مجلة القسم العربي

جامعة بنجاب بلاهور

Marfat.com

مجلة القسم العربى

مجلة إسلاميّة أدبيّة ثقافيّة يصدرها طلاب قسم اللغة العربية لجامعة بنجاب

العدد السادس ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

هيئة الإشراف

تحت الإشراف

الأستاذ الدكتور محمد أكرم جوهدري

رئيس قسم اللغة العربية

بجامعة بنجاب . لاهور.

الأستاذ المشرف

الدكتور دوست محمد شاكر

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية

هيئة التحرير

رئيس التحرير

حافظ عبدالقدير

نائب رئيس التحرير

منهاج الدين

أعضاء التحرير

حافظة خديجه طاهره

توصيف احمد مختارى

حافظ ظهير الدين

آصف رسول آصف

محمد عبد الله

كتابة الكمبيوتر

محمد الياس

ثمن النسخة (١٠٠ روبية)

عنوان المراسلات:

قسم اللغة العربية بالكلية الشرقية بجامعة بنجاب لاهور. باكستان

Marfat.com

في هـذا العـدد

Marfat.com

تتمنى مجلة القسم العربى تبادل الجرائد و المجلات في كافة الكليات والجامعات والمعاهد العلمية.

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

بدأت مجلّة القسم العربى مسيرتها المباركة قبل خمس سنوات و طبع عددها الأوّل فى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، وهذه الخطوة كانت من أهمّ المعالم فى تاريخ القسم العربى الذى يمتدّ الى قرن و الربع. وقد تمّ إنشاء مجلّة القسم على أيدى استاذنا الجليل الدكتور ظهور أحمد أظهر الذى كرّس حياته لنشر اللغة العربية بين أبناء باكستان.

وهذا العدد السادس من مجلة القسم العربى بين أيديكم وهى الخطوة السادسة نتقدّم بها مع أسرة القسم أساتذة و طلابا تشهد أن رسالة الأستاذ الدكتورظهور أحمد أظهر تستمرّ على أيدى تلاميذه لتحقيق الأهداف المنشودة فى مجال الثقافة الإسلامية و نشر اللغة العربية.

Marfat.com

وإنه من دواعي السرور والإمتنان للمولعين باللغة العربية و آدابها في باكستان و خارجها أن القسم العربي قد قرّر بدء برنامج "ايم.فل" في اللغة العربية و آدابها من السنة الدراسية القادمة ، إن شاء الله. وهذا من المعلوم أن قسم اللغة العربية هو أقدم الأقسام في جامعة بنجاب بلاهور التي أسّست في ١٨٧٠م و قسم اللغة العربية يمنح شهادة الماجستير منذ ١٨٨٨م بالإضافة الى منح شهادة الدكتوراه في اللغة العربية و آدابها. فالطالب الذي لديه الماجستير في اللغة العربية و آدابها أو ما يساويه من المؤهّلات التعليميّة يستحقّ له أن يرشّح للالتحاق في " ايم.فل" ويستمرّ في دراسة هذا البرنامج لسنتين دراسيتين ، و نتمنّى أن تصدر هذه المجلّة في كل فصل، إذا توفّرت لدينا الموارد الماليّة لجعلها دورية.

وأمّا في هذا العدد فقد ساهم في إعداده كثير من أساتذة القسم و طلاّبه – الجدد والقدماء على السواء . ونسأل الله أن يوفّقنا لخدمة اللغة العربية و نشرها بين أبناء باكستان ، وهو ولّي التوفيق و بعونه تتمّ الصالحات.

أ. د. محمد اكرم جوهدري

رئيس قسم اللغة العربية

Marfat.com

فی مدح النبی صلی الله علیه وسلم

آصف رسول آصف

بکماله بـلـغ العلـی
بجمالـه کشف الدجـی
بنوالـه مـلأ الـوعـاء
صلوا علیـه دائمـا

قـد نالنـا مـا حولـه
مـا کان زوراً قـولـه
وعـلی الخلائـق طـولـه
فـی کل افـق جولـه

بدعائـه سـاق الشجـر
بـرضائـه نطق الحجر
بـومـائه شـق القمـر
هاتوا المثـال من الاخر

* * * * * * * *

Marfat.com

ملامح الثقافة الإسلامية فی شبه القارة

(الآداب والفنون)

على مشارف القرن الجديد

الأستاذ الدكتور محمد اكرم جوهدری
رئیس قسم اللغة العربية
بجامعة بنجاب، لاهور

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدّنا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين ، و بعد !

فيُسعدنى أنى أخاطب جمعاً من العلماء الأجّلاء و المتخصّصين فی شتّى الحقول عن موضوع هام وهو ملامح الثقافة الإسلامية فی شبه القارة الباكستانية الهندية فی مجالين واسعين وهما: الآداب و الفنون .

أيّها الأخوة الأفاضل و ياحماة الثقافة الإسلامية !

يصعب علىّ أن أتناول جميع أطراف موضوعنا لهذا اليوم لأن الإستيعاب لجميع الآداب فی شبه القارة و لجميع الفنون التی نشأت و تطوّرت فی هذا القطر من الأرض و إزدهرت لعلا قاتها مع الإسلام و تجدّدت عند مشارف القرن الجديد لكی تناسب و تلائم مع مرّ الزمن. وكما يصعب علىّ أن أتكلّم حول موضوع الثقافة فی حين قد اشتدّ الصراع بين المتحمّسين للثقافات المختلفة، و تضاربت الآراء فی وجود بعض الثقافات، فقد إدّعى بعض الهنادكة وجود ثقافة موحّدة وهی ثقافة الهند فی شبه القارة.

---

* ألقيت هذه المقالة فی الجلسة الأولى فی الموسم الثقافی أقيم فی الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد من ١٢/٤/١٩٩٩ م إلى ١٥/٤/١٩٩٩م. وكان عنوان الموسم الثقافی: " الفكر الإسلامی فی شبه القاره على مشارف قرن جديد".

Marfat.com

و أمّا أنا فلا أومنُ إلاّ فى وجود الثقافتين ۰ إحداهما ثقافة الذين يؤمنون با لله و رسوله و الثانية ثقافة الذين لا يُؤمنون با لله و رسوله. كما أننى أومن بأن الثقافة لا تتقيّد بالحدود الجغرافية و هى لا تزرع فى الحقول ولا تنبثق من مناظر المناطق خلويّة كانت أو بريّة ـ و إنما تنبثق من نفوس الجماهير ۰ فالثقافة الإسلامية تنبثق من أعماق نفوس المسلمين الذين يؤمنون ببديع السموات والأرض و تظهر فى سلوكهم الاجتماعى والخُلُقِى و فى علومهم و فنونهم و فى ردود فعلهم لمواقف الحياة المتضاربة.

أيّها الإخوة ! كان ذلك قبل عَشْرِ سنواتٍ عندما جاءت جماعةٌ من الصحفيّين من بريطانيا فى باكستان لزيارتها و لزيارة بعض الدول الإسلامية الأخرى فى المنطقة و عندما رجع اعضاء هذه الجماعة إلى بريطانيا و جلسوا لأن يُعلقوا على زيارتهم و يعبّروا عن انطباعاتهم عن هذه الجولة الاستطلاعية للبلاد الاسلامية فقال بعضم: إنّ المسلمين يحيون حياةً منها تسعون فى المائة يرجع إلى ماضيهم وأما حياتهم الباقية والتى لاتزيد عن عشر فى المائة فهى حياتهم التى هم يقضونها فى وقتنا المعاصر ۰ والمسلمون يحبّون أن يبقوا فى ماضيهم و أن يذكروا اعلامهم فى تاريخهم و أن يقضوا ساعاتهم الطويلة معهم.

أيّها الإخوة ! أعتقد أن هولاء البريطانيين قد أصابو عندما إرتثوا عنّا بأنّنا نعيش فى ماضينا ۰ و هذا من المعروف أنّ الأدب صورة من صور الحياة المختلفة إمّا كان شعراً أو نثراً ۰ فماضينا يلوح فى آداب المسلمين فى شبه القارة فى لغاتهم المختلفة ـ وليس فى وُسعنا أن نستوفي آداب جميع اللغات فى شبه القارة على مشارف القرن الجديد إستيفاءاً كاملاً ۰ مثل الأدب البنغالى والأدب البنجابى والأدب الأردي و آداب اللغات المختلفة فى الهند المجاورة و نظراً إلى الحواجز المصطنعة الغير الطبيعية المانعة عن الإطلاع الواسع عن هذه الآداب ولأجل عدم تمكّننا على الإلمام بهذه اللغات ۰ نقتصر على الأدب البنجابى و الأدب الأردى و الأدب الكشميري.

Marfat.com

و أمّا بالنسبة إلى الأدب البنجابي الذي يرجع تاريخه إلى تسعة قرون ماضية و ربما كان اوّل من قرض بهذه اللغة شعراً هو الشيخ فريد الدين شكر كنج والذي يقول:

رکھی سکھی کھائے کے ٹھنڈا پانی پی
فریدا ویکھ پرائی چوپڑی نہ ترسائیں جی

(كُلْ ما تيسّر لك من الطعام البسيط وإشربْ ما أمكن لك من الماء البارد ولا تطمع فى ما يأكله غيرك من الناس أطعمةً شهيّة)

و هذا الأدب البنجابي من يومه الأوّل يحمل طابعاً دينّياً و خلقيّا ولا يزال يحمل نفس الطابع إلى يومنا هذا ، وكان من حسن الحظ للأدب البنجابي أنّه تيّسرله من روّاد و عباقرة مثل شاه حسين المتوفّى سنة ١٦٩٩م ، و نوشه گنج بخش الذى عاش فى عصر الملك شاه جهان المغولى ، و سلطان باهو ، و بلھے شاه و وارث شاه الذى اكمل كتابه الشهير : هير رانجها فى ١١٨٠هـ .

و يمتاز منتجات هؤلاء الأعلام الفكريّة بصدق الحاسّة و بعاطفة إسلاميّة وبتأثير بالغ فى نفوس الجماهير و فى فنون شبه القارة ـ و مَدَى تأثير بعض شعر بلھے شاه الوجدانى يتّضح لنا جليّا عندما نجد أن بعض الأفلام الهندية تقتبس بعض أشطاره و تفوز بالجوائز و مازال المطربون يغنّون أشطار أبيات بلھے شاه وقد إزداد إعجابُ الناس بأبياته ونرى الدكتور عصمت الله زاهد ، رئيس قسم اللغة النبجابية بجامعة بنجاب ، يشتكى أن المطرب الشهير أبرارالحق الذى اشتهر بذكر عشيقته التى سمّاها "بلّو" فى السنوات الأخيرة بأنّه فى بعض الأحيان يؤخّر كلمات فى شعره و يقدّم بعضها فى أحيان أخرى عندما يغنىّ منظومة بلھے شاه : منہ آئی بات نہ رهندى اے، يتّضح بهذا الصراع أن أبيات بلھے شاه لاتزال تجذب المستمعين إليها، كما يتّضح بأن الأدب البنجابى قد قوى فيه الشعور الإسلامى و الخلقى بمرّ الزمن و لم يضعف ولم يبل على مرّ القرون و رغم ذلك يؤثّر الأدب البنجابى تأثيراً بعيد المدى

Marfat.com

فی أخیلة الجماهیر الناطقین بالبنجابیة وهذا التأثیر قد ترامت أحباله فی میادین مختلفة من حیاتهم الإجتماعیة إلی أحاسیسهم الجهادیة و إنطباعاتهم الفردیة ؛ وهذا التأثیر واقع ملموس فی شبه القارة الباکستانیة الهندیة ویعترف بها الشاعر الأردی المعروف إنشاء اللہ خان إنشاء عندما قال قبل قرن والنصف من الزمان:

سنایا رات کو قصہ جو ہیر رانجھے کا
تو اہل درد کو پنجابیوں نے لوٹ لیا

(حکی لی المسامر قصّة غرامیّة لهیر رانجها فی اللیلة الماضیة و کذلك نهب البنجابیّون العشّاق).

و هذا " النهب " و " النشل " علی أید البنجابیین ما زالت حقیقةً واقعةً ملموسةً عبرالقرون ونشعر بوجودها عند ما نستمع إلی أنشودة من الأناشید التی قیلت خلال الحرب الباکستانیة الهندیة فی السنة ٦٥من هذا القرن و خاصّة عندما نستمع إلی الأنشودة التی انتجها الأستاذ دامن منذرا و مهدداً الهنادکة.والقوات الهندیة المستبدّه و یهزّ و یقود المسلمین إلی الجهاد فی بسبیل اللہ ، وهو یستهلّ هذه الأنشودة بقوله:

دلی دور نے نئیں اسیں غزنی توں چل کے اوندے رہیے
أیّها الهنادکة! انتبهوا أن مدینة دلهی (عاصمة الهند) لیست ببعیدة منّا، فقد کنّا نأتی إلیکم من غزنی (افغانستان).

أیّها السادة ! مثل هذه الرقعات التی إستمعناها فی الستّینات قد بدأنا نستمعها مرّة أخری بعد ما قامت باکستان بتفجیرات نوویة قبل شهور و خشیة للإطالة لانستطیع أن نستعرض جیمع المشاعر الجهادیّة ضدّ الطاغوت الهندی والإستعمار الإمریکی الجدید ـ و نخلص من هذا بإشارة سریعة الی أن العاطفة الإسلامیّة قد اشتدّت فی العقود الأخیرة من هذا القرن ، و لیس

Marfat.com

بإمكاننا أن نقدّم فهرس الأعمال الأدبية الكامل لتلك الآداب التى تتّصف بالطابع الإسلامى ولكنّ على سبيل المثال نقدّم بعضها ؛ فأهمّها تراجم الكتاب الحكيم قام بها كثير من الكتّاب و أجودها معانى القرآن الكريم باللغة البنجابية للأستاذ شريف كنجاهى و ترجمة ملحمة حالى المعروف: "مسدس حالى" لفقير محمد فقير و تراجم عديدة لقصيدة البردة للبوصيرى و أجودها لأسير عابد ـ وقد قام الأستاذ أسير عابد بترجمة ديوان غالب و بال جبرئيل لإقبال إلى اللغة البنجابية وقد سمّاه جبرئيل دى اڑارى ـ

ومن أهم الأعمال الأدبية من كتّاب البنجابيين المعاصرين كتبهم حول السيرة النبويّة شعرا و نثراً و أجودها فى النثر: مكى مدنى ماهى للأستاذ قدر آفاقى ، وأمّا شعراً فكتاب: شان حضور لعبد اللطيف عارف و الكتاب: كلان خير البشرديان لساقى گجراتى الذى فاز بجائزة رئيس جمهورية باكستان الاسلامية فى حقل السيرة النبويّة. ومن بين كتب سيرة الرسول صـ التى نظّمها المعاصرون مجموعة مدائح النبى صـ للشاعر الشهير الأستاذ حفيظ تائب و هذا الديوان قد نال إعجاب الدارسين للمدائح النبويّة وقد سمّى الأستاذ التائب ديوانه: سك متران دى و يعنى بالعربية : الحنين إلى الحبيب ـ و فى هذا الكتاب يتحدّث الشاعر عن خصائص الدولة الإسلاميّة الأولى التى أقامها النبى صـ بالمدينة المنوّرة و يلحّ على إعادة هذه الخصائص والمتميّزات فى دولة اسلاميّة أنشأها محمد على جناح رحـ .

وقد حُوّل معظم مصنّفات الشاعر الإسلامى الشيخ محمد اقبال إلى اللغة البنجابية وقد قام بهذا العمل الجليل الأستاذ شريف كنجاهى ، و ترجم خطبات إقبال و كتابه: علم الإقتصاد الى اللغة البنجابية ، و كما قام بترجمة دواوين إقبال الفارسيّة كل من : عبدالغفور أظهر و شريف كنجاهى و خليل آتش وعلى أكبر عباس إلى البنجابية.

أيها الإخوة الأفاضل ! لا نبالغ إذا قلنا أن هذا العصر إنما هو امتداد لعصر إقبال و ذلك اذا نظرنا إلى موضوعات تناولها الشعراء والكتّاب والمترجمون فى الأداب البنجابية ـ نثراً و شعراً على السواء ، و اللغة البنجابية ما

Marfat.com

زالت ولن تزال تعبّر عن المشاعر الإسلامية منذ نشأتها إلى يومنا هذا وكل ما اجاد و ابدع فيه المبتكرون من الفنون قد جاؤوا بها لخدمة الدين الحنيف، وما راج فيها ـ بإستثناء الفترات التى ضعف فيها الوازع الديني ـ إلا ما اتّفق مع طبيعة الديانة الإسلامية و المصالح الإسلامية . و هذا من المقطوع به أن اللغة البنجابية تلعب دورها لإيقاظ ناطقيها إذا احتاجت الأمة الإسلامية إلى ذلك و سيصدر الاعمال الأدبية كما أصدرها الكتّاب و الشعراء من الأعمال العظيمة بعد السنة ١٩٦٥م ، مثل: آزادى دے مجاهد لشهباز ملك ، و عزم منارا لغلام مصطفى بسمل و آخرين ، و گلاں خون خمير ديان لعبد الوحيد قريشي، و ١٧ دن لفقير محمد فقير ، و ساڈا بابا جناح للدكتور جاويد سوز ، إن شاء الله و تخرج اللغة البنجابية سليمة من المآزق دائماً معبّرة عن معالم الحياة الاسلامية و حافظة على صياغتها الدينية ، ولا شك أنّ حاضرها خير من ماضيها القريب و ندعوا الله و نبتهل إليه أن يكون مستقبل البنجابية خيراً من ماضيها و حاضرها ـ

وقد حان لنا ان ننتقل إلى الأدب الاردى ـ

أيّها السادة !

اللغة الأردية ، لغتنا القومية فى باكستان الإسلامية ، على حداثة سنّها تعتبر من أكبر اللغات فى العالم ، وهناك اكثر من بليون نسمةٍ يفهمها أو يستخدمها لتعبير العواطف فى شبه القارة والبلاد الأخرى . و تصدر فى هذه اللغة المجلّات والجرائد فى آسيا و أروبا و الولايات المتحدة الإمريكية . وهذا ما يجعل هذه اللغة من أكبر اللغات من ناحية الإنتاج وقد صحّ عن هذه اللغة ما صحّ عن اللغة العربية أنها ولدت فى أكمل حسنها و أوج نضارتها ـ والأدب الاردى ، منذ أيامه الإبتدائية ، اتخذ صياغة دينية فى نثره و شعره ، فمثلاً فى القرن العاشر للهجرة النبويّة ظهر فى اللغة الأردية بعض الأعمال الأدبية التي تحمل طابعاً دينياً خالصاً و منها : نشاط العشق لعبدالله الحسيني ، وجل ترنگ لميران جي ، و كلمة الحقائق لشاه برهان الدين جانم و أحكام

Marfat.com

الصلوة لمولانا عبدا لله و سب رس لوجهى ثم قام بعض من أولاد الشاه ولى ا لله الدهلوى و ترجموا القرآن الكريم إلى الأردية و هذا العمل الجليل كان من الاعمال الأدبيّة الإبتدائيّة

وقد قلنا قبل ذلك أن الأدب صورة من صورالحياة المختلفة و إذا كانت الأرديّة رمزاً للتعبير العاطفى فى بيئة يعيش فيها المسلم و الهندوكى فكلّ واحد منهما يعبّر عن نفسه و عمّا يكنّه فى داخله فيقول مير تقى مير الشاعر الكبير من القرن الماضى ويعطى فكرته عن الحياة بعد الموت:

موت اک ماندگی کا وقفه هے یعنی آگے چلیں گے دم لے کر

(الموت فترة الإستراحة بعد التعب و يعنى ذلك أننا سوف نستأنف السفر بعد الإستراحة)

و يقول الشاعر الهندوكى چكبست و يلتقط فكرة من أفكار الفلاسفة اليونانيّين ويقول فى نفس الموضوع:

زندگی کیا هے عناصر مین ظهور ترتیب

موت کیا هے انهی اجزاء کا پریشان هونا

(ماهى الحياة إلاّ التوافق بين عناصر الحياة و أمّا الموت فليس إلاّ إفتراق هذه العناصر نفسها).

فيتّضح من هذا أن اللغة الأردية منذ فجرها المبكّر بدأت تعبّر عن المعتقدات الإسلاميّة و معتقدات الوثنيين وقد ساهم فى تطوّر الأدب الاردى جميع الشعوب الساكنه فى شبه القارة ؛ و رغم هذا لم تضعف صلة اللغة الأردية مع الديانة الإسلامية و أنتج العلماء والكتّاب من الأدب الدينى الكبير فى اللغة الأردية فى قرن واحد لانجد نظيره فى لغة أخرى وسبّب هذا الانتاج الكبير الاحتلال البريطانى السّياسى والذى تمّ فى سنة ١٨٥٧م واعطى الأدب الأردى أبعاداً جديدة، وكما لعب احتكاك المسلمين مع الأجانب دوره

Marfat.com

و أوجد السيد أحمد خان و ألطاف حسين حالى و أمثالهما موضوعات جديدة فى النثر و الشعر و بدأت الصحوة الإسلامية من جديد و التى اكتملت بشعر إقبال الإسلامى ، ولأجل هذه الصحوة ظهرت يوم ١٤ أغسطس فى ١٩٤٧م و ظهرت باكستان على خريطة العالم السياسية فى صورة فريدة وقد أنشأت هذه الدولة بإسم الإسلام لمسلمى المنطقة الذين كانوا يريدون ان يحيوا حياةً اسلاميّة .

أمّا الأدب الأردى بعد إستقلال باكستان فى الخمسينات وما بعدها من الزمن ، فسيطر عليه ممثّلو الحركات التجديديّه وهؤلاء المجدّدون كانوا ينتمون إمّا إلى الإشتراكيّة والشيوعيّة أو إلى العلمانيّة و كانوا يسخرون من أدب يذكر فيها النسك والتقوى والشعائر الدينيّة وكانوا يسمّونه: " لوٹے اور استنجے کا ادب " يعنى " أدب الإبريق والطهارة البدنيّة " و البعض منهم سمّاه " الأدب المختون " وعلى طليعتهم الشاعر الأردى جوش مليح آبادى ، الذى يقول:

ادب ادب ہے ادب کا نہیں کوئی مذہب
خدا کے فضل سے یہ کفر ہے نہ یہ اسلام

(الأدب أدبٌ و ليس له علاقة ما بالدين ، و بحمدا لله الأدبُ ليس بكفر ولا بإسلام)

أيها الأخوة الكرام !

و هذا منذ قرن والنصف تقريباً باننا نجد أن يراع الأدباء يدبّج لجميع أصناف الأدب والأدباء فى شبه القارة يمثّلون جميع الديانات فى شبه القارة ، و أما المسلمون فمنهم نرى أكثرهم يتناولون أصناف الشعر الدينية ، فعلى سبيل المثال الشاعر الكبير سودا ، و مير تقى مير ، و مير درد ، و آتش ، و نظير اكبر آبادى ، و الملك بهادر شاه ظفر و أنيس و حالى و أكبر أله آبادى وإسماعيل ميرتهى وغيرهم يقرضون شعرهم فى حمدا لله و يبدعون فيه و جعلوا الحمد صنفاً أدبياً فى لغة حديثة السن ، كما قرض كل واحد منهم

Marfat.com

الشعر فى مدح النبى صلى ا لله عليه وسلم و الذين تابعوهم و حذوا حذوهم حذو النعل بالنعل حتى نجد اليوم المجلّات الشهرية الخاصة لمديح النبى صـ والمجلّات للحمد .

وكان من حسن حظ اللغة الأردية و آدابها أنه تيسّر لها الشاعر الكبير غالب فى القرن الماضى والذى لم يخرج من الصياغة الإسلامية مع تعددّ أغراضه الشعريّة.

وكان فضل ا لله كبيراً حين أنجبت أرض بنجاب الشاعر الفيلسوف الإسلامي الشيخ محمد إقبال الذى أعطى الشعر الأردى أبعاداً جديدة و الذى يدعى أنّه ليس بشاعر و إنما هو يحاول أن يترجم القرآن الكريم. و يمتاز دواوينه بعاطفة اسلامية شديدة و بأسلوب ممتاز رائع وسلك إقبال مسلكَ مومن وخرم و حاول أن يعلّم المسلمين لإنشاء دولة اسلامية فى أدّق معني الكلمة ولإستعادة عظمة المسلمين و مجدهم. وقد شاهد القرن العشرون عدداً من الشعراء الكبار فى اللغات المختلفة و كان الشيخ محمد اقبال من أبرزهم وله تأثير بعيدٌ فى الآداب الأردية المعاصرة ولا زال الناقدون يعلّقون على كتاباته و مواقفه و أساليبه و أحسن ما قيل عنه : إنّه كان شاعر القرآن وان لم يكن كذلك فهو قرآن الشعراء .

أيّها الإخوة الأفاضل!

كلّما تواجه الأمة الإسلامية أزمة من الأزمات السياسية أو شيئاً من المشاكل الاجتماعية يلبّى الذين تأثّروا من فكر إقبال و يتّخذون مواقف حاسمة فمثلاً عندما هاجمت روسيا أفغانستان الشقيقة قال معظم الشعراء الباكستانييّن قصائدهم يشجّعون المجاهدين ويوجّهون نقدهم الصارم ضدّ القوات الاستعمارية و ساهم فى هذا كل من احسان دانش و حافظ مظهر الدين و انجم رومانى و نعيم صديقى و قيّوم نظر و حفيظ تائب و تابش صديقى و طفيل هوشيار بورى و مظفر وارثى و مرزا محمد منوّر و عطاء الحق

Marfat.com

القاسمی و جعفر بلوچ و تأثیر وجدان وغیرهم و أجود ما قاله عن إدخال روسیا قواتها فی افغانستان قول نعیم صدیقی:

سرحد کے پار ظلم کے لشکر اتر گئے
انسانیت کے سینے میں خنجر اتر گئے

(قد خلّت جیوش الظلم و الجور وراء الثغور کأنّ الخناجر قد نفذت الی صدور البشریّة)

و یملأ هذا الشاعر أمّته بالتفاؤل والرجاء و یهیّأ ابناء الاسلام لمقاومة الطاغوت:

ابھی مرا خون بهه رہا هے مگر میں اس کا حساب لوں گا
ستم جو ڈھائے گئے ہیں مجھ پر میں آخر ان کا جواب لوں گا.

(لایزال دمی یسیل إلاّ أنّنی سوف أحاسب ذلك وسوف أطلب الجواب لما حلت بی من المظالم)

و کذلك اثارت حرکة التحریر الکشمیریة کثیراً من الشعراء الذین نظّموا قصائدهم بین الرجاء والیأس ، مشجّعین الذین یجاهدون فی سبیل ا الله و یعاتبون الملوك والرؤساء للدول الإسلامیة الذین یمارسون سیاسة الصداقة مع أعداء لا یعرفون الصدق ولا الصداقة ــ و یقول الدکتورتحسین فراقی فی منظومة سمّاها: " الانتظار " ویستهلّ بمطلع : (وقد ترجم هذه المنظومة السید ابراهیم محمد ابراهیم المصری و هذه المنظومة لم ترد فی تفعیلات عادیة)

عیوننا من الانتظار تحجّرت
و رؤوسنا کقمم الثلوج تجمّدت
و یعاتب قومه و یقول:
و نحن فی صراعاتنا مستغرقون
وما زلنا نعقد الآمال
بمجیئ طارق ـــ أو غازی
بمجیئ أیوبی العصر والأوان

Marfat.com

أو فاتح ــ أو سلطان

كم من قرون عديدة أضعناها فی هذا الوهم

أيّها الإخوة ! هذا كان نموذجاً من نماذج لا تحصى من شعراء اللغة الأردية الذين يتطلّعون إلى يوم يكسر فيه المسلمون سلاسل العبودية ولا يخضعون أمام الاستعمار ولا يخدعهم بعد ذلك دسائس الهنادكة واليهود . و كذلك يمتاز الأدب الأردی الذی أنتجها المسلمون فی الهند بالعاطفة الإسلامية الشديدة و برغبتهم فی النهضة الإسلامية ـ فی النثر والشعر ـ علی السواء ، و يتجلّی حب ابن فريد للثقافة الإسلامية فی كتابه: يه جهان اور هے ، و فی كتاب : تماشائی ل ـ م. نسيم اللذين يكتبان لدعم الثقافة الإسلامية ، و نجد التمسّك بالتقاليد الإسلامية و الدعوة للنهضة الإسلامية فی شعر عرفان صديقی و حفيظ ميرٹهی وأبی المجاهد زاهد.

و قصاری القول ، نحن نستطيع أن نستنتج أن عدداً لا بأس به من الكتّاب و الشعراء فی الهند و باكستان يعتقدون أنّه من وظائف الأدب ان يرشد البشريّة الی ما هو فی صالحها وقد قوت العاطفة الإسلامية عندهم مما كان قبل ذلك والبعض منهم قد تناولوا موضوع توحيد المسلمين علی رصيف واحد فی تعليمهم و سياستهم و إقتصادهم.

و أبتهل إلی الله أن يهيّأ لنا ظروفاً يقوی فيها هذه المشاعر فی القرن الجديد.

أيّها السادة ! و الآن نتناول الآداب الكشميرية التی نشأت وازدهرت فی شبه القارة و إتّخذت أبعاداً جديدةً فی السنوات الأخيرة بإيجاز بالغ. وقبل أن نذكر خصائص الأدب الكشميری الحديث يجدر بنا أن نلقی نظرة عابرة علی تاريخ الآداب الكشميرية وعلی الظروف التی دفعت إلی إنشاء هذا الأدب.

إن الحكم الإسلامی بدأ فی كشمير عندما اعتنق الأمير رتن جو الإسلام فی أيام عصر والده راجه شَهْدِيْو من ١٣٠٧م إلی ١٣٢٤م ، و إعتنق الأمير الإسلام علی يد الشيخ شرف الدين المعروف ببلبل شاه ، و هكذا صار رتن جو أوّل الملوك المسلمين فی منطقة كشمير.

Marfat.com

ومنذ عصر الملك رتن جو بدأ الشعراء يقرضون قصائدهم في اللغة الكشميرية و تتميزّ قصائدهم هذه بالطابع الإسلامي ونجد الألفاظ العربية والفارسية في الشعر الكشميرى ، وكما نجد فى عهد السلاطين أن الأدب الكشميرى يتصف بحسّ مرهف يقاوم العنصرية التى يمارسها بعض طبقات الهنادكة و يميل هذا الأدب إلى التصوّف و خاصّة إلى وحدة الوجود فى حين و إلى وحدة الشهود فى حين آخر . و بعد أن نصل إلى العصر الحديث الذى يبدأ بحكم دُوگره نجد السيد مهجور و عبدالأحد آزاد و غلام أحمد ناز و ناز گُلگامى و أمثالهم الذين يطمعون فى إنشاء حركة المقاومة ضدّ الهنادكة و تحرير و طنهم . والسيد ناز گلگامى يحوّل اسرار خودى للعلامة محمد اقبال إلى اللغة الكشميرية و يقوم السيد محمد أمين الإندرابى بترجمة جميع دواوين إقبال إلى اللغة الكشميرية و هكذا يساهم فى انشاء حركة التحرير بقلمه .
والسيد ناز گلگامى يحرّض أبناء وطنه للمقاومة و يقول:

سنگ شوا ے همچوگل نازک بدن

تاشوى بنياد ديوار چمن

(كُنْ حجراً يا من له بدن ناعمٌ مثل زهرة لكى تصبح أساساً لجدار الحديقة)
و ها هو السيد مهجور الذى يحاول إيقاظ اهل وطنه و نقدّم إليكم ترجمة شعره:
(أترك و اخلع هذا القميص الطويل وخذ البندقيّة فى يدك ، وإن العدوّ قد حلّ مكانك فى وطنك).

أيّها السادة ! وكل واحد منّا الذى لديه إلمام بالآداب الكشميرية يعرف أن منظومة السيد عبد الأحد آزاد : "انقلابَ و انقلاب و انقلاب" يحفظُ كل كشميرىّ و يغنّيها و السيد أحمد شميم نظّم عدداً كبيراً من المنظومات التى تستهدف طرد العدو من كشمير و إعلام العالم أن الكشميريين لايؤمنون بالعنصرية و إنّما الكشميريون يكافحون لتحرير أراضيهم .

Marfat.com

أيها السادة : عدد الشعراء الكشميريين الذين مازالوا فى قيد الحياة و يقاومون الهند وقواته داخل كشمير المحتلّه و خارجها أكثر من أن يحصى ، وعلى طليعتهم محمد رمضان مشعل السلطان بورى و نشاط الأنصارى و سيف الدين سيف سوبورى والدكتور محمد يوسف البخارى . و أحسن ما قيل عن شعراء كشمير الجدد هو قول الدكتور يوسف البخارى : " إن الأدب الكشميرى الحديث لا نجد فيه التشبيب أوالغزل فى وقتنا الحاضر وإنّما نجد فيه المقاومة والحريّة كموضوع وحيد للأدب الكشميرى الحديث "

و بالنسبة إلى نشأة الفنون والصناعات و تطوّرها فى شبه القارة نستطيع أن نقول: إنّ الفنون والصناعات التى نشأت و ازدهرت بين المسلمين كانت تتّفق مع طبيعة الديانة الإسلاميّة نحو الفاخورة و صناعة السجّادات . أما الفنون التى لم تزدهر بين المسلمين كانت لا تتّفق مع طبيعة الديانة الإسلامية وعلى سبيل المثال صناعة التماثيل من بين الفنون الجميلة لم تزدهر بين المسلمين لأجل كون التماثيل ضد الروح الإسلامية ولأجل تقديس الهنادكة الوثنيين للتماثيل. فالمسلمون لم يهتمّوا بالتماثيل و أوجدوا علم الخطّ (CALIGRAPHY) و أبدعوا فيه الإتجاهات الجديدة و أجادوا فى كتابة الآيات المباركة و أسماء الله الحسنى ، ومن بين هؤلاء المبدعين پرويـن رقم و يوسف الدهلوى والحافظ يوسف سديدى والأستاذ جالى و الأستاذ صادقين وعلى طليعتهم الأستاذ أسلم كمال الذى مزج علم الخطّ بالصور، والآن نجد كلمة " الله" معلّقة على لفات الشوارع و " الكلمة الطيّبة " على الأبنية الضخمة وعلى حيطان البرلمان و غير ذلك. و يقول الناقد الكبير د.حسن العسكرى عن علم الخط أنّه علم المجتمع الإسلامى وهو مهنة وعبادة فى نفس الوقت.

ومن بين الفنون الجميلة التى لم يرغب فيها المسلمون المسرحيّة ، و فنّ المسرحيّة لم تنضج و لم تكتمل إلا عند الوثنيين مثل الهند و اليونان. وقد تناول الدكتور حسن العسكري هذه الظاهرة فى كتابه: ستاره يا بادبان ، و خصّص

Marfat.com

باباً لهذا الموضوع : " همارے يهاں ڈرامه كيوں نهيں؟" و انتهى إلى أنّ هذا الفنّ لا يمشى مع الروح الإسلامية و يخالف طبيعة الديانة الإسلامية وقد أشار إليه شاعر القرآن العلّامة محمد إقبال و ربّما أبدى رأيه حول هذه الظاهرة قائلاً:

حريم تيرا خودى غير كى معاذ الله
دوبارہ زندہ نہ کر کاروبار لات و منات -

(الوجود لك أمّا الأنانيّة لغيرك ، العياذ با لله ! أنتَ تسعى أن تُحيى أصنام اللات والمنات مَرَّةً أخرى (فى أخيلة الناس)

وهو يعتقد أن تبديل شخص بآخر ، ولو كان فى المسرحيّات ، يقودنا إلى الوثنيّة و إلى الإيمان بشئ ليس هو كما يبدو.

فنستطيع أن نقول: إن فنّ المسرحيّة ، مثل فنّ صناعة التماثيل لم يتطّور عند المسلمين فى شبه القارة ولا نتوقع أيّ تطوّر فى هذين الفنّين ــــ على مشارف القرن الجديد.

* * * * *

Marfat.com

نشأةُ ديوان العرب خلال عصر الصحابة رضي الله عنهم

الدكتور دوست محمد شاكر

هذا بحث قصدنا فيه إلى تيسير الدراسة فى نشأة ديوان العرب خلال عصر الصحابة رضي الله عنهم . قد كانت للشعر عندالعرب منزلة عظيمة، لإنه بالنسبة إليهم ديوان التاريخ ، وسجل الحكمة ، وينبوع الجمال، ويعد الشعر أعظم ما أنتجته العبقرية العربية ـ ولذاك قد يراد من الشعر الإنشاد، وتحرى الدقة فى الإلقاء ، وتصوير المعانى بتحقيق المباني- وإن ماكتبه المورخون فى تصانيفهم العديدة تحت عنوان نشأة الشعر فى عصر الصحابة لجدير بأن يثبت هناكى يغرس فى النفس الرغبة فى حب الاستطلاع والاستزادة من المعرفة ، وتربط ببعض الاصول التى ينبغى الرجوع إليها ، وفيما يلى نص الباب المذكور:

" كان أبو بكر رضى الله عنه يلجأ فى تفسير غريب القرآن إلى السؤال و قرأ مرة الآية التالية على المنبر:

"وفاكهة وأبّاً " (١)

فسأل ما الأب؟ فقيل أو أجيب كذا وكذا بغير عرض أىّ بيتٍ استشهاداً: فقال ابو بكر: " إن هذا هوا التكلّف" وحينما لم يجد الجواب الشافى صَرَّح بدقة تفسير القرآن بقوله التالى:

" أى سماءٍ تُظلّنى وأى ارض تقلنى إذا قلت فى كتاب الله ما لا أعلم"ـ (٢)

وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه من نقاد الشعر ورواته والمقبلين عليه ـ وإن عصره حفل فيه الشعر وأينع ثمرتها لإنه كان يرى فى جيد الشعر دعوة إلى الخير والحق وتثبيتاً لمكارم الاخلاق وتسجيلا لإحساب

Marfat.com

العرب وأيامها وتشجيعاً لجهاد الإسلامى فتمثله الرواية المسجّلة فى المراجع أن عمر رضى الله عنه لما سمع قول سحيم:

عميرة ودّع إن تجهزت غادياً
كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

فلما سمع عمر رضى الله عنه نصح للشاعر بقوله:

" لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك " (٣)

وهناك ابيات من شعر زهير تشتمل على الحكمة ومنها:

فـان الحـق مقطعه ثـلاث
يـمين أو نفـار أو جـلاء
فـذالكم مقـاطع كل حق
ثلاث كلهن لكم شفاء (٤)

ولما انشد عمر رضى الله عنه الابيات المذكورة ، عجب بها وأعلن: "لو ادركته لولّيته القضاء لمعرفته بما تثبت به الحقوق" (٥) وكان عمر رضى الله عنه يوكّد المسلمين بتعليم اولادهم لامية العرب فانها ترفع همهم وتصلح كلمهم - (٦) وروى البيضاوى أن عمر رضى الله عنه كان يخطب على المنبر وقرأ الآية التالية عند خطبته:

" أو يأخذهم على تخوف" (٧)

فسأل عن المستمعين ، ماتقولون فى تفسير كلمة "التخوف". فسكتوا ، فقام شيخ من هذيل فأجاب: " هذه لغتنا والمراد بها التنقّص" فسأل عمر رضى الله عنه: " هل تعرف العرب ذلك فى أشعارها؟ فقال الشيخ: "نعم ، قال شاعرنا يصف ناقته:

تخوف الرحل منها تامكا قردا
كما تخوف عود النبعة السفن (٨)

Marfat.com

واكد عمر رضى الله عنه المسلمين بتعليم ديوانهم قائلاً: "عليكم بديوانكم لا تضلوا" قالوا: ماديواننا؟ قال:" شعر الجاهلية ، فان فيه تفسير كتابكم ومعانى كلامكم" (٩)

ولما اتسعت منطقة الفتوح الاسلامية فى عصر الخلفاء الراشدين وامتد سيل الاعاجم على بناء اللغة العربية ، إهتم الخلفاء والصحابة بصيانةِ كتاب الله الكريم لكى لاتمتد إليه يد العبث والتحريف وهناك شواهد عديدة وادلة مويدة كثيرة لهذا الاهتمام ومنها أمر عمر رضى الله عنه " لا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة" (١٠) ومعلوم أن تعليم اللغة العربية الفصحى من الوسائل المهمة للدعوة إلى سبيل الله و إنه من الواجبات الدولة الاسلامية ، لذلك كتب عمر رضى الله عنه إلى ساكنى أمصار المسلمين:

" أما بعد! علّموا اولادكم العوم والفروسية ورووهم ماسار من المثل وحسن من الشعر" (١١) ومازال عمر رضى الله عنه مستمرئاً بتدريس اللغة العربية وآدابها خلال طوال خلافته حتى امرالمسلمين: "اما بعد، فإنى آمركم بإتباع الفقه والسنة والتفهم فى العربية وتعلموا الفرائض واللحن (١٢) والسنن كما تعلمون القرآن" (١٣) - وكان عمر رضى الله عنه يختار جواداً من افصح شعراء العرب بكَنَاقِدٍ جهبذ ويحب الشعراء الذين اقلهم لغواً فى شعرهم وأصح إنشاءً . ولما استنشد ايام خلافته من شعر لبيد رضى الله عنه، كتب سورة البقرة ثم أتى بها إلى عمر وقال:

" أبدلنى الله هذه فى الاسلام مكان الشعر" .(١٤)

إن القرآن إنما نزل بلسان عربى فى زمن الصحابة وفصحاءالعرب وكانوا يعملون على ظواهره واحكامه. اما دقائق باطنه فانما كانت تظهرلهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم للنبى صلى الله عليه وسلم فى اكثر الامور- وكان عمر رضى الله عنه يشد على شعراء الهجاء والجم افواههم عن فاحش القول واخذهم بالحد والعقوبة الصارمة ونهاهم عن التشبيب والفواحش والحقد والحسد والعداوة حتى انه لما اخرج الحطيئة من حبسه نصح له بقوله:

Marfat.com

" اياك والشعر" قال: "لا اقدر على تركه يا امير المؤمنين! مأكلة عيالى ونملة يدبُّ على لسانى" قال عمر رضى ا لله عنه:

"فشبب بإهلك واياك وكل مدحة مجحفة". وسأله الحطيئةُ عن مفهوم المجحفة ، فاجاب عمر رضى ا لله عنه مُبيِّناً معنى المجحفة: "والمجحفة قول الرجل ان بنى فلان خير من بنى فلان ، إمدح ولاتفضل احداً."(١٥)

وروى البيهقى ان عمر رضى ا لله عنه سأل عن معشر غطفان مَن هو اشعر الناس؟ قالوا: "انتم اعلم يا امير المؤمنين؟ قال: "من الذى يقول؟:

الا سليمان ، إذ قال الإلهُ له
قم في البريه واحددها عن الفند
وخيس الجن! إني قد أذنت لهم
يبنون تدمر بالصفاح والعمد

قالوا: " النابغة" وبعد ذلك صرح عمر رضى ا لله عنه بكون النابغة الذبيانى من اشعر شعراء العرب" (١٦).

ويظهر من ذلك أنه رضى ا لله عنه كان مدرباً خبيراً فى معرفة جيد الشعر ورديئه.

ومن النساء المسلمات الفاضلات السيدة عائشة الصديقة رضى ا لله عنها، التى كانت عالمة عارفة حتى قيل: " إن نصف العلم (الدين) نقل الينا من عالمتهن لعائشة رضى ا لله عنها. وكانت رضى ا لله عنهما اعلمهن بايام ا لله واشعار العرب وإن فيها حكماً ومواعظاً وآدابا و به يستعان على تفسير غريب القرآن والحديث لذلك كانت الصديقة رضى ا لله عنها تكثر الرواية للشعر وإنها كانت تروى جميع شعر لبيد رضى ا لله عنه ؛ وكانت رضى ا لله عنها تقول":

"الشعر منه حسن ومنه قبيح ، خذ الحسن ودع القبيح" (١٧).

Marfat.com

وإن الصحابة الكرام رضى الله عنهم كانوا يهتمون بحفظ الأشعار العربية وهو امر شهير عند كبار اهل العلم والأدب. ومثال ذلك أنه ورد فى القرآن الكريم:.

"يوم يكشف عن ساق "(١٨).

وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن معنى كلمة الساق فقال: "إذا خفى عليكم شئ من القرآن فابتغوا فى الشعر فإن الشعر ديوان العرب. أما سمعتم قول الشاعر:

سن لنا قومك ضرب الاعناق
وقامت الحرب بنا على ساق."(١٩)

ثم قال: هو يوم كرب وشدة. وقول ابن عباس رضى الله عنهما مأخوذ من قوله تعالى:

"هذا لسان عربى مبين" (٢٩)

ومن الكلمات الغريبة الواردة فى القرآن الكريم كلمة " فاطر " كما جاء فى القرآن الكريم:

"فسيقولون من يعيدنا؟ قل الذى فطركم اول مرة" (٢١)

و يريد بكلمة الفاطر "الفاتق" او المرتق والفاطر الذى فطر الخلق أى ابتدأ خلقهم كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال: " لم أكن اعلم فاطر السموات والارض حتى اختصم اعرابيان فى بئر ، فقال: " استحدثت حفرها" (٢٢).

وقد رأينا فى شعر الصحابة الكرام رضى الله عنهم طابع الاسلام وروحه لانهم كانوا من السابقين الى الاسلام العاملين له ومن ذلك مثال شعر الخنساء رضى الله عنها. وعندما ندرس ديوان الخنساء ونتأمل حياتها ، نجدها حياة مليئّة بالبكاء والانفعال والحزن والحماسة حتى كان البكاء وما يثيره من

Marfat.com

نوازع هي السلوة الوحيدة التي لازمت حياة هذه الشاعرة الرقيقة! فهي تبكي اذ ساورها الطيف وتنتحب اذا تذكرت الغارة ولكن لما اعتنقت الاسلام وصارت مومنة صابرة مقنعة مجاهدة تجاهد وتصبر لله وفي سبيله، والتي كانت قد اشتهرت بشدة حزنها على أخويها ، قالت عندما أتاها نباء استشهاد ابناءها الثلاثة في حرب القادسية:

"الحمد لله الذي شرفني بقتلهم في ساحة المجد و إن انتصار قومهم على الاعداء خير عزاء لي". (٢٣)

وتوفيت رضي الله عنها في خلافة عثمان رضي الله عنه. ويروى أن أعرابيا وقف على عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: "إن لي اليك حاجة، رفعتها إلى الله قبل أن ارفعها إليك ، فان أنت قضيتها حمدت الله تعالى وشكرتك ، وإن لم تقضها حمدت الله تعالى وعذرتك. فقال له علي: خط حاجتك في الأرض ، فكتب الأعرابي على الأرض: إني فقير. فقال علي: يا قنبر ، إدفع إليه حُلّتِي الفلانية. فلما أخذها مثل بين يديه فقال:

كسوتني حلة تبلى محاسنها
فسوف أكسوك من حسن الثناء حللا
أن الثناء ليحيي ذكر صاحبه
كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به
فكل عبد سيجزى بالذي فعلا (٢٤)

فقال علي: يا قنبر أعطه خمسين ديناراً ، أما الحلة فلمسألتك، وأما الدنانير فلأدبك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

" أنزلوا الناس منازلهم" (٢٥)

Marfat.com

وكان حسن كلام العرب متداولاً ومعروفاً عند أغلبية الصحابة الكرام رضى الله عنهم كما نقل صاحب العمدة قول سيدنا معاوية رضى الله عنه:

" إجعلوا الشعر أكبرهمكم واكثر دأبكم ، فلقد رأيتنى ليلة الهرير بصفين وقد أتيت بفرس أغر محجّل بعيد البطن من الارض وأنا اريد الهرب لشدة البلوى فما حملنى على الإقامة إلا أبيات عمرو بن الإطنابة " :

أبت لى همتى وأبى بلائى
وأخذى الحمد بالثمن الربيح
وإقحامى على المكروه نفسى
وضربى هامة البطل المشيح
وقولى كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدى أو تستريحى
لأ دفع عن مأثر صالحات
وأحمى بعد عن عرض صحيح (٢٦)

وصرح معاوية رضى الله عنه ، بأهمية الشعر العربى بقوله التالى:—
"يجب على الرجل تأديب ولده ، والشعر أعلى مراتب الأدب"(٢٧)

خلاصة البحث

إن اللغة العربية وديوانها كمثل بريد يحمل إلينا علوم الدين والدنيا فمن واجباتها علينا أن نصرف الهمة فى سبيل تعليمها وانتشارها لأن النبى وصحبه كانوا يتجهون الشعر نحو تمثيل المفاهيم الاسلامية التى تنأى عن ضلالات الجاهلية وعصبياتها. حتى عَلِمَ السلفُ أن استنباط الاحكام التفصيلية عندالحاجة اليها ، يجب أن يقوم به طائفة من الامة، والاحكام إنما تؤخذ من القرآن وحديث الرسول وكلاهما وارد بلسان العرب، فعدوا من فروض

Marfat.com

والواجبات الكفاية التبحّر فی معرفة اللغة العربية وديوانها كما ذكر صاحب كتاب المبتغی:

" فمن تعلم اللغة العربية أو علمها غيره من الناس فهو مأجور و مثاب علی ذلك لأن الله تعالی أنزل القرآن بلغة الغرب كما قال تعالی:

" قرآناً عربياً غير ذی عوج" (٢٨).

والذی يقتضيه الاصل المقرر عند العلماء ان الذی يتوسل به الی تحصيل الفرض من أی نوع كان من انواع العبادات فهو فرض و كذلك فی الواجب..... وكون علوم العربية فرضاً كفاية لأن العلوم الشرعية المترجمة من قبل الشارع الذی هو النبی صلی الله عليه وسلم متوفقة عليهما ، فلا تفهم إلا باللغة العربية" (٢٩).

الهوامش

١- سورة عبس ، الآية ٣٠-

٢- ابراهيم المالكی العبيدی: عمدة التحقيق فی بشائر آل الصديق (بذيل صفحات روض الرياحين) ، مصطفی بابی ، ط ٢، ١٩٥٥م ، ص ١٢٩-

٣- ابن هشام الانصاری: شرح قصيدة بانت سعاد ، ط ميمنية ، ط ١، ١٣٢١هـ ، ص ٢٤

٤- الجلا: الامر الجلیّ ، يريد أن الحق ينفذ لكل واحدة منها ، اما تنافر لی رجل يتبين حجج الخصوم ويحكم بينهم ، وإما يمين واما جلا ، هو أن ينكشف الامر وينجلی فتعلم حقيقته فيقضی به لصاحبه دون خصام ولا يمين. وقيل إن زهيراً سمی بهذا البيت قاضی الشعراء.

Marfat.com

ديوان زهير بن ابى سلمى ، مكتبة/دار صادر بيروت ، ط ١٩٥٣١ م ، ص ١٨۔

٥- ابن هشام الانصارى: شرح قصيدة بانت سعاد ، ص ١٦.

٦- طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ، ط دائرة المعارف النظامية حيدرآباد الدكن ١٣٢٨هـ، ج ١ ، ص ١٩٨ ، ولامية العرب لابن اوس بن الحجر وهو شاعر جاهلى قحطانى ، له اشعار فى الفخر والحماسة أشهرها المعروفة بلامية العرب واولها:

أقيموا بنى امى صدور مطيكم
فإنى إلى قوم سواكم لأميل

راجع: معجم المطبوعات العربية والمعربة ، ط بهمن قم ١٤١٠ هـ ، ج ٢، عمود ١١٤٧۔

٧- سورة النحل ، : الآية ٤٧۔

٨- البيضاوى ، عبدا الله بن عمر بن محمد ، تفسير البيضاوى ، مطبعة مصطفى بابى الحلبى ، ط ٢ ١٣٧٥هـ ، ج ١ ص ٢٧٧.

٩- شهاب آفندى: حاشية على تفسير البيضاوى ، دار صادر بيروت ١٢٨٣هـ ، ج ٥ ص ٣٣٥.

١٠- راجع ما كتبه الشيخ الشاه ولى ا الله الدهلوى فى كتابه: "ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء (باللغة الفارسية) ، المطبوع بمطبعة الصديقى بريلى ؛ ط. ١٢٨٦هـ ، ج ١ ص ٢١١ و ٢٥١ ، وانظر ايضا السيد صديق حسن خان القنوجى: البلغة فى اصول اللغة ، ط. الجوائب قسطنطنية ١٢٩٦هـ ، ص ٨٦.

Marfat.com

١١- ادورد فنديك: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، مطبعة التاليف قاهرة ١٣١٣ هـ ، ص ٢٣.

١٢- المراد باللحن اللغة العربية ، راجع القرآن الكريم وأثره على الدراسات النحوية ، للدكتور سالم ، ط ١ ، ص ٢٦٤ و ازالة الخفاء ، ج ٢ - ص ٣٠٨.

١٣- ابو على القالى: كتاب الامالى ، المطبعة المنيرية ١٣٢٤هـ ، ج ١ص ٧.

١٤- وقدزعم الرواة أن لبيداً لم يقل شعراً فى الإسلام إلا بيتاً واحداً وهو:

الحمد لله إذ لم يأتنى أجلى
حتى كسانى من الاسلام سربالا

راجع السيد صديق حسن خان القنوجى: ابجد العلوم ، مطبعة صديقية بوفال ١٢٩٥هـ ، ص ٢٠١.

١٥- راجع الشيخ الشاه ولى الله الدهلوى: إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء، ج ٢، ص ٢١٢.

١٦- الفند: الخطاء فى الرأى والقول، واحدها: احبسها! خيس: ذلل ، تدمر: بلد بالشام ، الصفاح: حجارة عراض رقاق ، العمد: السوارى من الرخام؟ راجع ديوان النابغة الذبيانى: بتحقيق كرم البستانى، ط دار صادر بيروت ١٣٧٩هـ ، ص ٣٣.

١٧- راجع السيد محمد صديق حسن خان بهادر : حسن الأسوة بما تثبت من الله ورسوله فى النسوة ، مطبعة الجوائب قسطنطنيه ١٣٠١هـ ، ص ٤.

١٨- سورة القلم ، لآية ٤٢.

Marfat.com

١٩- الشيخ ثناءالله الهندى ، ابو الوفاء= تفسير القرآن بكلام الرحمن، مطبع برقى آفتاب امرتسر الهند ١٣٤٨هـ ، ص ٣٧١ - وراجع القنوجى ، صديق حسن خان : الجوائز والصلات ، مطبعة الفاروقى دهلى ١٢٨٦، ص ٣٦٧.

٢٠- سورة النحل ؛ الآية ١٠٣.
٢١- سورة بنى اسرائيل: الآية ٥١.
٢٢- النسفى ، عبدالله بن أحمد بن محمود النسفى: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، المكتبة الاموية دمشق ، ج ٤ ، ص ٢١٣.

٢٣- سعدون حمادة : أيها الطالب عرف على بلادك ومشكلاتك ، مطبعة دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٥٩م ، ط ١ ، ص ١٧.

٢٤- دكتور امين على السيّد : فى علمى العروض والقافية ، دار المعارف القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م ، ص ١٣.

٢٥- نفس المرجع ونفس الصفحة.
٢٦- ابن رشيق القيروانى: العمدة ، مطبعة الحجازى ١٣٥٣هـ ، الطبعة الاولى، ص ١٥-١٦.

٢٧- نفس المرجع ونفس الصفحة.
٢٨- سورة الزمر، الآية ٢٨.
٢٩- الشيخ عبدالغنى النابلسى: الحديقة الندية فى طريقة المحمدية ، المطبعة العامرة استانبول بدون سن الطبع ، ج ١ ص ٣٢٨-٣٢٩.

* * * * *

Marfat.com

الفتوحات القادرية

محمد حسين اقبال القادرى

قفِا نقض ساعاتٍ لدى صاحب الذكر ... فأنفاسُ أهل الذكر أغلى من الدر

و قُربهم يجلو الفؤادَ بسرعة ... و يَسقون بالألحاظ من أطيب الخمر

ومن ذاق لم ينظر إلى زُخرف الدنى ... ولم يكترث يومًا لِقُلٍّ ولا كثر

و بات بصدر فارغ مِن كآبةٍ ... و أصبح ذا قلبٍ سليم من الذعر

وصار غنيّ النفس مِن فضل ربه ... ولا همُّه إلاّ الوصولُ إلى الصبر

لذاك أقام الله للخلق غوثَه ... و محبوبَه يهدى إلى الرُّشد والبرَّ

يُصرِّف فى دنيا الوجودِ بهمّةٍ ... له نظرةٌ فى الكون تَقضِي على الشَّر

له فى جميع الكائنات رئاسة ... و تجرى له الأحكام فى البرّ والبحر

و إن أمر الأفلاك لبّتْ لحُكمه ... و إن قال يوماً قم لِمَيْتٍ غدا يجرى

و إن شاء أعطى اللّصَّ سرَّ ولاية ... و صيّره قطبًا و قد كان لا يدرى

جميع بلادِ الله فى حكم خردلٍ ... لديه فلا تُنكره من صاحب الأمر

و نِسبتُه أعلى السلاسل رتبةً ... و أنفعُ للإنسان فى الحشر و النَّشر

و أطيبُ نشراً من عبير و عنبر ... و احسن من ورد و امتن من صخر

و أشرف من بدر الدجى وسط أنجم ... و أبردُ من ثلج وأثمن من تِبر

وقد كان فى سن الرَّضاعة صائماً ... فبيّن أنّ الصّومَ خيرٌ من الفطر

كذا حفظ القرآنَ فى حجر أُمه ... إليه دعا أتباعَه طِيلةَ العُمر

وشدَّ إلى مهد الحِضارة رَحلَه ... ولا يَستقِى من جدول قاصدُ البحر

وصاحبَ أهلَ العلم والفضل والتقى ... و جانب أرباب السّياسةِ والمَكر

و شمّر ذيلاً فى ارتيادِ مرامه ... فبُغيتُه وافته فى صورة الحبر

ضياءِ الهدى أبى سعيدٍ مبارك ... و حافظِ ميراث المشائخ والسّرّ

جميلِ المُحيّا واسع الصّدر والفِنا ... كثيرِ العطايا لا يطالِب بالشكر

Marfat.com

هو ابنُ على أظهرُ الخلــق منسبًـا
مصونٌ من المكروه والنَقص والعُذر

وما أحسن اسم الشيخ أصبح قــادراً
بقـدرة مـولاه القـدير على النّصـر

يَـروعُ اسمُـه الشيطانَ يُذهب كيـدَه
يَصيـر الفتى بالفضل منه إلى الحذر

غِياثٌ عديـمُ المثل يعـرفـه الــورى
ومَن أنكر المعروفَ أصبح فى الخُسر

حنيفٌ مُنيفٌ ثابتُ القصد مُـرشِـد
شريفٌ عَريفٌ سيّدُ الكون والعصـر

تقىٌّ نَقـىٌّ طـاهــرٌ متطهّـرٌ
هُمامٌ مُطاعٌ فى الورى حامل الوزر

نبيهٌ نزيـهٌ كاملٌ فــى محـاسـن
أنيقٌ رشيقُ القـدّ مُتّسعُ الصَدر

فصيحٌ بليغٌ فــى الخطابـة بـارعٌ
له أنفسُ الأسفار فى النظم والنثـر

أبىٌّ حفىٌّ راسخٌ فـى عـزيمـةٍ
مكينٌ أميـنٌ محسنٌ عـارفُ السّر

متيـنٌ مُعينُ الحق والديـن مُنجـد
بصيرٌ نصيرُ الخلق فى فادح الأمـر

جـوادٌ عظيـمٌ لا يليـق نـوالـه
سحائبُ جودِ الشيخ دائمـةُ القَطر

شكورٌ صبورٌ فى العبـادات دائـمٌ
إمامُ طريق الحقّ والعزّ والفخـر

عـزيـزٌ وجيـهٌ عند ذى العرش مُكرَم
و آيته الكبـرى على صفحة الدهر

لأهــل الخطايـا شافـعٌ و مشفـعٌ
لَدى خـالق الأكـوان بالعـزّ والقدر

رحيـــمٌ كـريمٌ للعوارف مصدرٌ
و إفضالـه يسـرى إلى العبـد والحُرّ

يُصدق ما قال النبىٌّ عظيـمُ بفعلـه
ويلـزم قـول الصدق مثـلَ أبى ذرّ

ولىٌّ عظيمُ القــدر للخلق عاصمٌ
ومن يدعُه فى الرَّوع يسلم من الضَّرّ

يُزكى قـلوب الطالبين بنـظـرةٍ
يُزوّدهـم بالشكر والذّكر والفكـر

و يُغنى مُريديـه عن المال والغنِى
فـلا يسألون الخلقَ فى العُسر واليسر

يُحبَ جميع السالكين إلى الهـدى
سواءٌ لديـه الحىُّ أو ساكنُ القبـر

يَحضُ على الإحسان للخلق ناصحٌ
عفُوٌ عن الزّلاتِ أسخى من البحـر

يُلقنهم معـنى الطـريقـة واعظًـا
يُعلّمـهم أنّ التصوّفَ بـالذكـر

يَحث على حُبّ المساكين دائمـاً
ينال الفتى مِن أجله وافر الأجـر

يُقرّب أهلَ الخير بـالحُبّ والهـوى
ويُبعد أهل الشرّ بالطردِ والزّجــر

و يَزهد فى الدنيـا و فى شهواتهـا
يـراها بما فيهـا أخفَّ من الـذّر

وأتقى عبادِ الله للرّبِ عـاشـقٌ
وللعارفين المُقتـدى قـائد الغُـر

Marfat.com

ولمّا وردنـا ساحـةَ الشـخ للنـدى … أعـان وأغنـانا وأعطـى بلا سعِر
وحـيـن تمسكنا بـأحسن ذيـله … كفانا فلا نرجو سِواه مدى الدهر
و نحن عباد الله نتبع شيخنـا … ترانا لِرفـع الصوت بالذكـر كالدَّبر
و نُمنح فى ذكـر الإلـه سكينـة … كما الحوتُ فى يمّ أو الطيرُ فى الوكر
و تعلو رقابَ الناس أقدامُ شيخِنـا … و رُتبتـه أسمى من الأنجـم الزُّهـر
ولا شكَّ فـاق الأولياءَ كـرامـةً … وآياتـه فى الكون كالشمس والبدر
و أحيـا بـإذن الله دينَ نَبيّـه … وكان ضعيـفاً فاقـدًا قوّة النشـر
وفـرضٌ على الإنسان طاعةُ شيخِنا … لما قـد علمنـا أنّـه مـن أولى الأمر
أقـول لـه يا شيـخُ شيئًا لـخـالـق … نهارًا و فـى آنـاء ليـل و فى الفجـر
أسلطان بغـدادَ الشريفـةِ أدركـن … فإنى ضعيفٌ لا سِلاحي سِوى الفقر
أشيخَ شيـوخ العالَـم انـظر برحمةٍ … إلـى عبـدك العافى المكلّف بـالضُّر
دعـوتَك عبدَالقـادر الخيـر بعد ما … أحاطتْ بيَ الأخطـاءُ تُلهى عن البرّ
أغِثنى على ريبِ الزّمـان فإنَّ مَن … أتى دارك العليـا يلاقـى مـن البشـر
أبا صالـح أنجبتَ نبـعًا مُبـاركاً … به يرتـوى خلقٌ إلـى مَوعدِ الحشر
سقـاه رسولُ الله مِن طيـب ريقه … فأصبح أحلى الشُّرب أرفع فِي القدر
وصيّرَه الصـدّيقُ أفـضلَ أمّـةٍ … كما فُضّلَت مـن غيـرها ليلةُ القدر
ولَقّـنه الفـاروق من حُسن عدلـه … و نال حياءً كاملاً مِـن أبى عمـرو*
سقـاه علىٌّ أكؤسَ الحبّ والهـوى … و فـاطمـةُ الزّهراءُ زانـته بالفقـر
ومن سيّدَىْ أهل الجِنـان نـداهمـا … كفـاه سؤالَ الخلق فى الحَرَ والقُرّ
فصار فـريدَ العصر فى حسن سيرة … كما بين أصحاب النبىّ أبـوبكـر
و نـادى على رأس الشهودِ بأنّـه … لأفضـلُ خلق الله طرًّا بـلا فخـر
أقـرّلـه بالفضـل مَـن كان حاضـرًا … ومن قد ثوى من قبل ذلك فى القبر
وما قوله إلاّ و عـن إرث حكمةٍ … ومـا لفظـه إلاّ نضيـدٌ مـن الـدُّرّ
ومـا نطقـه إلاّ بعلـم لَـدنّى … ومـا صَمته إلاّ يدلُّ علـى الفكـر

---

*عثمان بن عفان

Marfat.com

لـــه جسدٌ لـم يَدنُ منــه ذبـابـةٌ   و عينٌ بها يرنو إلى اللّوحِ والسّدر

و كفٌّ بها يحمى المُصابَ من الردى   و يُبرز أخرى للورى بالنّدى الدّثر

و وجــهٌ يكاد البدرُ يحسدُ نــورَه   وقـدٌّ كأنَّ الحسنَ فـى ظِلّه يسـرى

و إحياؤه المـوتى تـواتـرَ نقـلُـه   و إن عـدَّ بعضُ النَاسِ هذا من الإمر

و لكنّه حقٌّ لـدى صاحبِ النُّهـى   صحيحٌ لـدى أهـلِ الفَقاهـة والخُبر

كذا هبّتِ الأرواح طـوعـاً لأمـره   و جاءت إليه الجنُّ فى القيد والأسر

و أسلمَ مخلوقٌ كثيرٌ بوعظـــــه   فنــجّـاهـم الرحمنُ من ظُلمة الكفر

و تـاب على أيديـه خلقٌ و أخلصوا   لـــربّهم النِيّـاتِ مِن فيضــه الغَمـر

تـولّد فى عشـق(٤٧٠) و عانـق موتَـه   بسنّ كمـال(٩١) راضيًـا باسمَ الثغـر

سقَتْ قَبره بيضُ السحائب غـدوة   ففيـه كمـالُ الفقر فى الحُلل الخُضر

نسجتُ على قـدر السِنيـن قصيدتى   و أوصافُه جلّت عـن العّدِّ والحصر

و قدّمتُ تِبنًا ليسَ غيـرُ لمدحـــه   عسى أن يرى من فضله التبنَ كالتّبر

و أرجو على بَخس المتـاع قبولَـه   فــإنّ الكريـمَ لا يـردُّ ولا يَـزرى

يقـــولون لـى أطريتَـه فأجبتُهـم   أرُونى كمثل الغوثِ أذكرْه فى الشّعر

ذَرونى لمدح الشيخ يا قـوم إنّنِـي   أعُـدّ كثيرَ المـدح فِيـه مـن القصـر

ذرونـى فمـا حرّرت إلاّ حقيقـــة   و كلُّ كلامى عُرفُـه مـا نعُ النُّكـر

وأســألَ ربّى أن يُحقّق مُنيـتـى   فألثَمَ رجلَ الشيخ بالشَّوق والشكر

ألا أيُّها الشَّرْبُ الكرامُ قِفُـوا هُنـا   لَدى منهل صافٍ رَوِيّ من الذّكـر

أنيخوا مطاياكم و ألقُوا رحالكم   وقُومواباباب الغوثِ فى الصَّحو والسُّكر

و آليتُ إن وافيتُ بـغـداد زائـرًا   أطوفُ بقبر الشيخ حِيناً من الدهر

****

Marfat.com

تذكرة بعض العلماء البارزين في شبه القارة

الأستاذ الدكتور خليل الرحمن

المقدمة

الحمد لله الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ، ما لم يعلم ، وأصلي و أسلم على سيدنا محمد سيد العرب والعجم وعلى آله و صحبه خير من تعلم وعلم.

و بعد : لقد اختار الله أمة العرب لتبليغ دعوة الإسلام إلى كافة الأمم، و إختار لقيادتهم النبى العربى سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ، فحمل العرب هذه الرسالة بجدارة و أدوا الأمانة بصدق و إخلاص فى النية والعمل ، وقدموا لها الشهداء و تحملوا من أجلها العناء و المشقة ، و قادوا جيوش التحرير ، لتحرير الإنسان من عبادة الأوثان إلى عبادة الواجد الديان ، و ليصل هذه النور إلى كل مكان ، و تركوا من أجلها العشيرة و الأوطان واستقروا فى بلاد بعيدة لنشر مبادئ الإسلام إرضاء لله و لرسوله .

وقد دخل الإسلام فى بلاد الهند منذ الصدر الأول للدعوة الإسلامية فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ و توسعت الفتوحات فى العهد الأموى بقيادة " محمد بن القاسم الثقفى " فاستقر فى تلك البلاد و غيرها عدد من البيوتات العربية و القبائل العربية لا يزالون إلى هذا اليوم يحتفظون بأنسابهم و انتسابهم إلى القبائل العربية التى نزحوا منها مثل العراق و الجزيرة العربية ، ثم هاجر من العراق كثير من الأسر الشريفة والقبائل العربية إلى بلاد الهند و ذلك فى فجر القرن السابع الهجرى لتحتمى بظل حكوماتها الإسلامية القوية من الوحوش التترية ، ثم أعقبتها هجرة بعد الهجمة الصفوية على العراق . و قد غمرت الهند موجات الهجرة العربية الإسلامية ، و كانت تستقبل هذه الوفود الكريمة بصدر رحب و تكرم رفادتها و تحسن

Marfat.com

وفادتها و تتنافس فى أكثر عدد من العلماء السادة و الاشراف أهل الفضل والصلاح والذين يلتجئون إليها و تعتبر وجودهم مفخرة ليست فوقها مفخرة، وظل هؤلاء العرب المسلمون آمنين مطمئنين مكرمين فى تلك الديار ، فبرز منهم العلماء و الادباء والشعراء والفضلاء الذين عكفوا على طلب العلم و تدريسه و نشر مبادئ الإسلام و بفضل جهودهم المباركة ازدهرت الدعوة الإسلامية واللغة العربية لغة القرآن العظيم ازدهارا لم يعرف فى بلد إسلامى آخر ، فى تلك القرون التى شهدت انحطاطا عاما فى العلم و الفكر والتأليف فى العالم العربى الذى أثخنته حملة التتار التى دمرت الحضارة العربية الإسلامية فى بغداد فى عصرها الذهبى.

ومن يقرأ تراجم رجال الهند يجد عددا كبيرا منهم من أصل عربى وقد تسلموا مناصب الحكم و القضاء والإفتاء والتدريس وغيرها وأسسوا الدول والإمارات وأنشأوا المدارس والمعاهد والجامعات وصدرت عنهم دوائر المعارف والموسوعات العلمية والإسلامية فى مجلدات عديدة كما أصدروا الصحف اليومية والأسبوعية والشهرية باللغة العربية إلى هذا اليوم .

و نذكر فيما يلى تراجم بعض الشخصيات البارزة التى لها إسهام كبير فى نشر اللغة العربية فى شبه القارة خلال القرنين : التاسع عشر والعشرين.

السيد آل حسن الأمروهى

الشيخ السيد الكبير آل حسن بن نذير احمد بن إمام الدين الحسينى المودودى أحد فقهاء الحنفية بالهند وأذكيائهم ، ولد ونشأ فى بلدة أمروهة وقرأ المختصرات على عمه كريم بخش ، ثم سافر إلى بلدة ديوبند وقرأ المختصر و شرح العقائد و نور الأنوار و حاشية الميبذى على العلامة محمود الديوبندى و الشيخ يعقوب بن مملوك العلى النانوتوى ، بعدها سافر إلى عليكرة فقرأ بعض كتب الأدب على العلامة فيض الحسن السهارنبورى و درس بعض كتب المنطق والحكمة على المفتى لطف الله ، ثم دخل كانبور

Marfat.com

ولازم دروس الشيخ عبدالحق بن غلام رسول الحسينى الكانبورى فدرس عليه سائر الكتب الدراسية من الفقه والأصول والكلام والحكمة و أجيز منه سنة ١٢٨٨هـ ، سافر بعدها إلى مدينة مراد آباد فدرس صحيح البخارى على السيد علم على النكينوى المحدث ولما مرض هذا الشيخ رحل المترجم إلى دهلى فدرس على السيد نذير حسين الدهلوى المحدث ، و لما تألق نجمه فى العلوم تصدر للتدريس والإفادة فى مدينة حيدر آباد الدكن حيث استقبله الشيخ محمد زمان الشاهجهان بورى ، أكرمه و أحسن إليه وقد صنف كتابه النفيس فى الأنساب والسير سمّاه " نخبة التواريخ" وقد تو فى المترجم سنة ١٣٠٦هـ.

أبو الحسن على الحسنى الندوى

العلامة الكبير والمفكر الإسلامى الجليل السيد أبو الحسن على الحسنى الندوى ابن الشريف العلامة الشهير السيد عبدالحى بن السيد فخر الدين بن السيد عبدالعلى بن على محمد بن أكبر بن محمد بن محمد التقى بن عبدالرحيم بن هداية الله بن اسحاق بن معظم بن أحمد بن محمود بن علاء الدين بن قطب الدين بن صدر الدين بن زين الدين بن أحمد بن على بن قيام الدين بن صدر الدين بن ركن الدين بن نظام الدين بن قطب الدين محمدبن رشيد الدين أحمد بن يوسف بن عيسى بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن القاسم بن الحسن الجواد بن محمد بن عبدا لله الاشترالكابلى بن محمد النفس الزكية بن عبدا لله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه .

ولد المترجم فى قرية " تكية " فى شهر محرم سنة ١٣٣٢هـ - ١٩١٣م و قرية تكية تابعة لمديرية " راى بريلى " بالهند وهى تبعد عن لكهنو سبعين كيلومترا تقريبا ، و منذ حداثة عمره تعلم القرآن الكريم و درس قواعد و جوده ، ولما بلغ التاسعة من عمره توفى والده فاعتنى به أخوه العلامة السيد عبدالعلى الندوى وقام على تربيته و تدريسه و توجيهه فدرس مختلف العلوم

Marfat.com

العقلية والنقلية فبرع فيها و تألق نجمه بين أقرانه ودوى صيته في الآفاق واشتهر اسمه بين نوابغ العالم ولمكانته و فضله أختير أمينا عاما لندوة العلماء في لكهنو بالهند و رئيسا لدار العلوم التابعة لها و رئيسا للمجمع الإسلامي العلمي في لكهنو و عضوا مراسلا للمجمع العلمي العربي بدمشق ، و عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى بالقاهرة و عضوا للمجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة و عضوا للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في بيروت والمركز الإسلامي في جنيف وعضو مجلس الشورى لدار العلوم ديوبند بالهند والمجلس التنفيذي لدار المصنفين في أعظم كره بالهند ، وعضو دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد بالهند وغيرها .

وقد صنف عدة مؤلفات قيمة حرية بالدراسة والإهتمام منها:

١- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ـ طبع سنة ١٩٥٠م .

٢- القادياني والقاديانية ـ طبع سنة ١٩٧١م .

٣- الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية ـ طبع سنة ١٩٦٨م.

٤- إلى الإسلام من جديد .

٥- السيرة النبوية .

٦- دور الحديث في تكوين المناخ الإسلامي و صيانته.

٧- روائع اقبال

٨- سيرة السيد أحمد الشهيد

٩- حديث العالم إلى الجزيرة العربية

١٠- جولة في غرب آسيا

١١- أحاديث صريحة في أمريكا.

وغير ذلك المؤلفات النادرة الفريدة التي بلغت ثلثمائة وأربعة مؤلفات إضافة إلى المقالات والبحوث القيمة التي نشرها في مجلة " البعث الإسلامي" وغيرها.

Marfat.com

السيد أحمد المتقى الدهلوى
(المعروف بسيد احمد خان)

العلامة الكبير السيد أحمد بن المتقي بن الهادي بن عماد بن برهان الحسيني الدهلوى.

كان من مشاهير الشرق الإسلامى لم يكن له مثيل فى الدهاء و زجاجة العقل ولد فى الخامس من شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٢هـ بدهلى و تربى فى حجر أمه وجده لأمه فريد الدين، وقرأ مختلف العلوم النقلية والعقلية على علماء عصره و لفضله و علمه عين فى تحرير ديوان الحاكم لمقاطعة أكره و بعد مدة ولى القضاء فى فتحپور سيكرى لمدة أربع سنوات، ثم نقل إلى دهلى فسنحت له الفرصة فدرس المطولات فى الفقه الحنفى على العلامة نوزاش على الدهلوى، كما درس صحاح الحديث و كتب الأدب على العلامة فيض الحسن السهارنبورى وعلى العلامة مخصوص الله بن رفيع الدين العمرى الدهلوى، وقد صنف كتاب " آثار الصناديد" فى تاريخ دهلى و ذلك سنة ١٢٦٤هـ وقد تلقاه الناس بالقبول نقل بعدها إلى بجنور سنة ١٢٧٢هـ، و لما ثار الشعب فى الهند ضد الانكليز سنة ١٢٧٣هـ وقف إلى جانب الانكليز ولما أخمدت ثورة الشعب عين له الانكليز راتبا شهريا قدره مائتا روبية طيلة حياته ولولده الكبير حامد بن أحمد الدهلوى، وقد صنف تاريخ بجنور ثم نقل إلى غازيپور سنة ١٢٧٩هـ و أنشأبها مجمعا علميا لترجمة الكتب العلمية والتاريخية من اللغات الافرنجية إلى الاردية نقل بعدها إلى عليكره سنة ١٢٨١هـ فنقل المجمع معه و بنى قصرا فخماله و ترجم كتبا كثيرة من العربية والانكليزية إلى الاردية وأصدر صحيفة أسبوعية لتثقيف أهالى الهند.

و نقل سنة ١٢٨٤هـ إلى بنارس، ألف كتابا فى جواز أكل لحوم أهل الكتاب سنة ١٢٨٥هـ. وسافر مع ولديه حامد و محمود إلى بريطانيا سنة

Marfat.com

١٢٨٦هـ و أقام في لندن سنة و خمسة أشهر زار في خلالها المراكز الثقافية و المجامع العلمية و بعض الجامعات الشهيرة والمصانع الكبيرة واطلع على المشاريع العلمية والفنية والتقى بكبار المفكرين و أعيان الدولة وقابل الملكة فكتوريا و صنف كتاب الخطابات الأحمدية في السيرة النبوية ، وشرح العقيدة الإسلامية ورد فيه على " وليم ميور " الذي هجم الإسلام . ثم رجع إلى الهند سنة ١٢٩٢هـ و أصدر فيها بمجلة تهذيب الأخلاق ، و أحتضن المدرسة التي أسسها المولوى سميع الله خان بعلى كره التي أصبحت بعده بمدة " الجامعة الإسلامية سنة ١٢٩٢هـ وسكن في تلك البلدة وطلب احالته على المعاش و أجيب طلبه و انتقل إلى عليكره و ذهب لهذه المدرسة " التي توسعت بعد حياته و اشتهرت باسم "جامعة عليكره الإسلامية". وقد اختار لها خيرة الأساتذة لتعليم ابناء الهند بالثقافة العصرية وأسس في سنة ١٣٠٤هـ المؤتمر التعليمي الإسلامي لمساعدة المسلمين للاستفادة من العلوم الحديثة وقد منح وسام " نجم الهند" لجهودة العلمية وبعد عمل جاد في نفع المسلمين توفي في الرابع من ذى القعدة سنة ١٣١٥هـ و دفن بجوار مسجده الذى بناه في وسط الجامعة.

السيد أحمد سعيد الكاظمي

هو العلامة شيخ الحديث والتفسير المحدث السيد أحمد سعيد مختار احمد الأمروهي و يرتقي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم ـ رضي الله عنه ـ

ولد في أمروهة التابعة إلى مراد آباد سنة ١٩١٣م فدرس كافة العلوم العقلية والنقلية على أخيه الكبير المحدث المحقق العلامة السيد محمد خليل الأمروهي في المدرسة المحمدية الحنفية في بلدة امروه و اتم دراسته وهو ابن ستة عشر سنة و لفرط ذكائه فاق كافة أقرانه في حفظ المتون و استيعاب العلوم والفنون وقد أجيز سنة ١٣٤٨هـ كما درس في الجامعة النعمانية في لاهور و بعد سنتين رجع إلى وطنه أمروهة و اشتغل بالتدريس مدة أربع

Marfat.com

سنوات ثم دعاه أهل مدينة ملتان سنة ١٣٥٤هـ للوعظ والإرشاد والتدريس و المناظرة مع الفرق الضالة ، و بعد سنوات أنشأ مركزا علميا باسم " المدرسة الإسلاميه العربية أنوار العلوم " ، فأخذ يدرس فيها التفسير و الحديث والفقه والمنطق والفلسفة و غيرها من العلوم ، وفی سنة ١٣٨٣هـ تم أختياره شيخا للحديث فی الجامعة الإسلامية بهالفور وقد صنف عدة مؤلفات قيمة منها :

١- تسبيح الرحمن عن الكذب والنقصان
٢- مزيلة النزاع عن مسألة السماع
٣- تسكين الخواطر
٤- حياة النبی
٥- معراج النبی
٦- تقرير منير
٧- ميلاد النبی
٨- حجيت حديث
٩- نفی الظل والفی وغيرها

الشيخ إمداد الله التهانوی

الشيخ العارف الكبير إمداد الله بن محمد أمين العمری التهانوی نزيل مكة المكرمة . كان من كبار العلماء والأولياء والمجاهدين فی سبيل الله .

ولد يوم الإثنين لثمان بقين من صفر سنة ١٢٣٣هـ فی قرية نانوتة التابعة إلى سهارنبور و درس مبادئ العلوم على الشيخ قلندر بخش الجلال آبادی و على الشيخ إلهی بخش الكاندهلوی ، ثم ذهب إلى دهلی فدرس على الشيخ نصير الدين الشافعی المجاهد و أخذ عنه الطريقة و بعد حصوله على الاجازة ذهب إلى بلدة " تهانة بهون" فأقام بها زمانا ثم دخل بلدة " لوهاری" و برزبين العلماء فتصدر للتعليم والإرشاد. و لما ثار المسلمون ضد الاحتلال الانجليزی سنة ١٢٧٤هـ فی سهارن بور و مظفر نكروقاد هذه الثورة جماعة

Marfat.com

من العلماء و الصلحاء اختاروا الشيخ امداد الله أميراً لهم ولما اشتبك الفريقان في ميدان " شاملي " قرية تابعة إلى بلدة مظفر نكر وقد استشهد أحد زعماء الثوار الشيخ حافظ محمد ضامن وانقلبت الدائرة على المسلمين فبطشوا بكل من اتم بالمشاركة اختفى بعضهم و هاجر الشيخ امدادالله إلى مكة المكرمة سنة ١٢٧٦هـ وكان أول أقامته على " الصفا" ثم انتقل إلى خارة الباب فتصدر للتدريس و انتفع به الخاص والعام وقد سلك على يديه جمع من العلماء والصلحاء الطريقة الجشتية الصابرية ، قد صنف عدة مؤلفات قيمة بالعلم و التصوف منها " ضياء القلوب " بالفارسية" إرشاد مرشد " و " كلزار معرفة " و " تحفة العشاق" و " جهاد أكبر" و " غذاء روح " و " درد نامه غمناك" كلها باللغة الأردية و أكثر ها في الشعر .

و توفي يوم الأربعاء ثاني عشر جمادى الاخرى سنة ١٣١٧هـ بمكة المكرمة و دفن بالمعلاة بجوار الشيخ رحمة الله الكيرانوى.

السيد حسين البلكرامي

السيد الفاضل حسين بن كرامة حسين الحسيني الواسطي البلكرامي نواب عماد الدولة الملك سيد حسين البلكرامي على يارخان بهادر مؤتمن جنك من مشاهير العصر الحاضر.

ولد بمدينة " كيا" بفتح الكاف الفارسية ـ سنة ١٢٦٠هـ ، و اشتغل بالعلم من صغر سنة ، وقرأ العلوم العربية أياما ، ثم دخل في المدرسة الإنكليزية ، بمدينة بهاكلبور سنة ١٢٨٣هـ ، فأراد والده أن يشغله في الوظائف الحكومية فلم يرض بها لاشتغاله بالعلم ، و تولى التدريس في المدرسة الكلية بمدينة لكهنو مع إكبابه على مطالعة الكتب وتعلم العلوم العربية ولم يزل مجدا في ذلك حتى اشتهر فضله في العلم مع معرفته اللغتين العربية و الانكليزية ، طار صيته في الآفاق فاستقدمه نواب مختار الملك الوزير الكبير إلى حيدر آباد وقربه إلى نفسه ورقاه درجة بعد درجة حتى صار سكرتيرا

Marfat.com

خصوصيا لصاحب الدكن وناظرا على المدارس كلها ولقبه " على يار خان بهادر مؤتمن جنك " وفى سنة ١٣٠١هـ لقبه " عماد الدولة " و فى سنة ١٣٠٤هـ لقبه " عماد الملك" وأضاف فى منصبه ثم أحيل على المعاش.

وسافر إلى لندن وصار عضواً خصوصيا في مجلس وزير الهند فأقام بها زمانا يسيرا ورجع إلى حيدر آباد و سكن بها ؛ ولما ولى الوزارة بحيدر آباد يوسف على بن لائق على بن مختار الملك جعله صاحب الدكن مشيرا للوزير نظرا إلى حداثة سنه فاستقل بتلك الخدمة نحو سنتين ثم اعتزل عنها ، و تفرغ لترجمة القرآن الكريم إلى الانكليزية وضعف بصره و انحرفت صحته فلم يكمل منها إلا ستة عشر جزءا . توفى فى ذى القعد سنة ١٣٤٤هـ .

كان السيد حسين نادرة عصره فى معرفة الإنكليزية والفرنسية والعربية مطلعا على الأدب العربى والشعر الجاهلى ويحفظ الكثير منه عاكفا على المطالعة شغوفا بجمع الكتب النادرة مولعا بالبحوث العلمية يحب العلم والعلماء.

الشيخ خليل احمد الأنبيتهوى السهارن بورى

العالم الفقيه الشيخ أحمد بن مجيد على بن أحمد على بن قطب على بن غلام محمد الأنصارى الحنفى الأنبيتهوى - من كبار الفقهاء والمحدثين ، ومن العلماء الصالحين.

ولد فى أواخر صفر سنة ١٢٦٩هـ فى قرية " نانوتة " من أعمال سهارنبور ، و نشأ ببلدة انبيتهة من اعمال سهارنبور ، وقرأ العلم على خاله الشيخ يعقوب بن مملوك العلى النانوتى ، والشيخ محمد مظهر النانوتوى وعلى غيره من العلماء فى المدرسة العربية بديوبند و فى " مظاهر العلوم" بسهارن بور، ودرس العلوم الأدبية على الشيخ فيض الحسن السهارنفورى فى لاهور و أجيز من علماء عصره سنة ١٢٨٨ هـ و عين أستاذا مساعدا فى مدرسة " مظاهر العلوم" و أقام مدة فى " بهوبال" و " اسكندر آباد " و "

Marfat.com

بهاولبور" و " بريلى" يدرس و يفيد ، إلى أن عين استاذا فى دار العلوم " بديوبند " وذلك سنة ١٣٠٨هـ و تولى رئاسة التدريس فيها مدة ست سنوات ثم انتقل إلى " مظاهر العلوم" فى سنة ١٣١٤هـ و تولى رئاسة التدريس أيضا فيها و بقى على ذلك أكثر من ثلاثين سنة منصرفا إليها انصرافا كليا وتولى نظارتها سنة ١٣٢٥هـ و بفضله و نشاطه اشتهرت هذه المدرسة فى بلاد الهند إلى أن تركها سنة ١٣٤٤هـ . و سافر إلى مكة المكرمة والتقى بعلمائها الاعلام و أخذ الطريقة عن الشيخ امداد الله و أجازه بالعلم و الطريقة ورجع إلى الهند . كما أجيز من كبار علماء الهند حيث كان من أبرز علماء الحديث وقد شهدله العلماء بالفضل منهم العلامة أحمد زينى دحلان مفتى الشافعية والسيد أحمد البرزنجى وغيرهم ، وكان قد أدى فريضة الحج سنة ١٢٩٧هـ.

و خلال حياته عنى بالحديث عناية فائقة تدريسا و تأليفا ومطالعة و تحقيقا ، و كان أعظم أمانيه أن يشرح سنن أبى داؤد ، فبدأ فى تأليفه سنة ١٣٣٥هـ و عكف على جمع مواده و مصادره ولما سافر إلى الحجاز سنة ١٣٤٤هـ و دخل المدينة المنورة سنة ١٣٤٥هـ انقطع إلى التأليف حتى انتهى منه فى شعبان سنة ١٣٤٥هـ فى خمس مجلدات كبار صب فيه عصارة علمه و حصيلة دراسته ، و جلس بعد ذلك للتدريس والعبادة بجوار النبى عليه الصلاة والسلام و تخرج عليه جمع من العلماء الأجلاء وله مؤلفات قيمة هى مرجع العلماء منها ـ المهند على المفند ، وإتمام النعم على تبويب الحكم و مطرقة الكرامة على مرآة الإمامة ، وهدايات الرشيد إلى افحام العنيد كلاهما فى الرد على الشيعة الإمامية ، و بذل المجهود فى شرح سنن أبى داؤد.

توفى بعد العصر من يوم الأربعاء فى السادس عشر من ربيع الآخر سنة ١٣٤٦هـ بالمدينة المنورة و ذفن بالبقيع رحمه الله تعالى.

Marfat.com

الشيخ رشيد احمد الكنكوهي

الإمام العلامة الشيخ رشيد أحمد بن هداية ا لله بن بير بخش بن غلام حسن بن غلام محمد الكنكوهي - أحد العلماء المحققين الفضلاء المدققين ، لم يكن له مثيل في الفقه والصدق والشهامة والإقدام على المخاطر والصلابة في الدين.

ولد لست خلون من ذى العقدة سنة ١٢٤٤هـ ببلدة كنكوة في بيت جده لأمه ونشأ بين خؤولته . و أصله من قرية رامبور من أعمال سهارنبور فقرأ مبادئ العلوم على خاله محمد تقى و زوج بنته و درس النحو والصرف على المولوى محمد بخش الرامبورى ، و سافر بعدها إلى دهلى فقرأ شيئا من العلوم العربية على القاضى أحمد الدين الجهلمى ، ثم لازم الشيخ مملوك على النانوتوى وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية و بعضها على المفتى صدر الدين الدهلوى ، وقرأ الحديث والتفسير أكثرهما على الشيخ عبدالغنى و بعضها على صنوة الكبير أحمد سعيد بن أبي سعيد المعمرى الدهلوى حتى برع في العلوم وفاق أقرانه في المعقول و المنقول و رجع إلى كنكوة و حفظ القرآن الكريم في سنة واحدة ثم تصدر للتدريس و اتهمته حكومة الاحتلال البريطانى بالمشاركة في الثورة فسجن لمدة ستة أشهر ببلدة مظفر نكر ثم أخلى سبيله فرجع إلى التدريس ثم سافر إلى الحجاز وبقى مدة ثم رجع إلى الهند ثم رجع إلى مكة المكرمة والتقى بعلماء الحجاز بمكة والمدينة واستفاد منهم ثم رجع إلى الهند ولم يخرج من بيته إلاللنظر في شؤون مدرسة ديوبند الغربية.فدرس مختلف العلوم و تخرج عليه جمع من العلماء.وقد صنف عدة مؤلفات في كتب الحديث منها " الكوكب الدرى" و سبيل الرشاد" و "زبدة الناسك " وغيرها و في آخر أيامه كف بصره ولكنه بقى يدرس ويعظ الناس و بعد جهاد في خدمة الإسلام توفى يوم الجمعة بعد الآذان في جمادى الأخرى سنة ١٣٢٣هـ.

Marfat.com

السيد سليمان الندوى

الشيخ السيد سليمان بن أبى الحسن الحسينى الزيدى الدسنوى البهارى أحد العماء المبرزين فى الفنون الأدبية ، و نوابغ الفضلاء والمؤلفين فى القارة الهندية .

ولد فى صفر سنة ١٣٠٢هـ و نشأ بدسنة ـ بكسر الدال و لسكون السين المهملتين ـ قرية من أعمال بهار.

قرأ مبادئ العلم على صنوة الشيخ أبى حبيب النقشبندى، و سافر سنة ١٣١٦هـ إلى " بهلوارى" و مكث هناك عاما ، وقرأ بعض الكتب الدراسية على الشيخ الجليل محيى الدين المجيبى الفلواروى ثم سافر إلى المدرسة الإمدادية فى " دربهنكه" و مكث هناك سنة ، وقرأ بعض الكتب المتداولة ، ثم سافر إلى لكهنو والتحق بدار العلوم التابعة لندوة العلماء سنة ١٣١٨هـ و بقى فيها خمس سنوات و أجيز منها سنة ١٣٢٤هـ حيث قرأ على كبار علمائها الأعلام ، و اشترك فى تحرير مجلة " الندوة" من سنة ١٣٢٤هـ إلى سنة ١٣٣٣هـ و كان يحرر القسم العربى ، وقد لفت الأنظار بمقالاته و بحوثه العلمية القيمة التى تدل على نبوغه و سعة اطلاعه فى شتى العلوم و الفنون .
و استقدمه الزعيم أبو الكلام آزاد سنة ١٣٣٣هـ إلى " كلكتة " فشاركه فى تحرير صحيفة " الهلال" و مكث هناك سنة ، ثم اختير أستاذا للغات الشرقية فى كلية "بونا" لجامعة بومباى سنة ١٣٣١هـ و بقى فيها نحو ثلاث سنوات يدرس آداب اللغة العربية والفارسية و حاز ثقة الأساتذة والطلبة ، وطلبه أستاذه العلامة شبلى بن حبيب الله النعمانى حيث شعر بدنو أجله ، وطلب منه إكمال سلسلة " سيرة النبى" على صاحبها الصلاة والسلام التى بدأ بها و نظارة " دار المصنفين" التى أسسها و توفى أستاذه على إثر ذلك ، فنهض باعباء هذه المؤسسة وانقطع إليها كليا و ذلك سنة ١٣٣٢هـ و تولى رئاسة تحرير مجلة " المعارف " الشهرية ، عكف على التأليف و التحقيق مكبا على إكمال" سيرة النبى" مشاركا فى حركة الخلافة فأحرز بذلك مكانة كبرى بين

Marfat.com

العلماء والسياسيين و اختير عضوا في وفد الخلافة الذى قرر إرساله إلى بريطانيا سنة ١٣٣٨هـ ليبلغ أركان الدولة وجهة نظر مسلمى الهند فى الخلافة الاسلامية وارتباطهم بقضيتها ورافق الزعيم المسلم الشهير محمد على الرامپورى والسيد حسنين البهاري وغيرهما فقابل أركان الدولة وقادة الرأى فى أوربا و رجال السياسة فى العالم الإسلامى ، وزار " لندن" و "باريس"و" القاهرة " وقاد وفد الخلافة سنة ١٣٤٢هـ إلى الحجاز لإصلاح بين الملك عبدالعزيز آل سعود و الشريف حسين ، و عقد الملك عبدالعزيز مؤتمرا للعالم الإسلامى سنة ١٣٤٤هـ ، ودعا علماء المسلمين و زعماءهم ليقروا مصير البلاد، وقرر المسلمون إرسال وفد اختاروه رئيسا للبعثة و اختير نائب الرئيس لحفلات المؤتمر.

و دعا الملك " نادر خان" ملك أفغانستان في رجب سنة ١٣٥٢هـ ليستفيد من تجاربه و دراساته فى سياسة البلاد التعليمية ، و توجيه المعارف فى أفغانستان ، فرافق الدكتور محمد إقبال والسيد رأس مسعود وزار " كابل" وغزنين " و أكرمه الملك و احتفت به البلاد و منحته جامعة " على كره" الإسلامية شهادة الدكتوراه الفخرية فى الآداب لست من صفر سنة ١٣٦٢هـ اعترافا بمكانته العلمية و علو كعبه فى العلوم و الأداب :

و استقدمه النواب حميد الله خان والى" بهوبال" ليتولى رئاسة القضاء فى الأمارة ، ورئاسة الجامعة الأحمدية ، الإشراف على التعليم الدينى والأمور الدينية فى " بهوبال" فأجابه إلى ذلك لميله إلى الاعتزال عن " دار المصنفين" وقصد بهوبال فى رجب سنة ١٣٦٥هـ و أقام بها ثلاث سنوات و اشتغل بالتدريس والافادة ونصح المسلمين وأدى فريضة الحج سنة ١٣٦٨هـ ولما ألغيت إمارة بهوبال وضمت إلى الحكومة الهندية استقال من وظيفته فى محرم سنة ١٣٦٩هـ فدعى إلى باكستان لوضع الدستور الإسلامى وقد أجابهم فى شعبان سنة ١٣٦٩هـ وقرر الاقامة فى " باكستان" و اختير رئيسا للجنة التعليمات الإسلامية و بعد مدة تركها و عكف على التأليف والمطالعة فاختاره مجمع فؤاد الأول فى مصر عضوا مراسلا سنة ١٣٧١هـ و قد أقام

Marfat.com

ندوات علمية كبيرة لنصرة الإسلام و خدمة المسلمين وكان من كبار المؤلفين في هذا العصر ، ومن المكثرين من التأليف والكتابة مع سعة علم و دقة في البحث و تنوع التأليف له تكملة " سيرة النبي " لاستاذه في خمسة مجلدات كبار ، تعتبر دائرة معارف في السيرة النبوية والعقيدة الإسلامية و " خطبات مدراس" من خير ماكتب في السيرة النبوية و نقل إلى العربية والإنكليزية ، " أرض القرآن " في مجلدين ، و " سيرة عائشة " ، و " سيرة مالك" و " خيام " و " نقوش سليماني " في البحوث اللغوية والأدبية ، و " حياة شبلي " في سيرة استاذه ، و " الصلات بين العرب و الهند" و " الملاحة عند العرب " وغير ذلك من البحوث العلمية والمقالات الطويلة القيمة على صفحات مجلة " المعارف " وله شعر جيد فصيح وكثير في العربية .

و في آخر أيامه انقطع للعبادة والذكر حتى وافاه الأجل في غرة ربيع الآخر سنة ١٣٧٣هـ ، و حضر جنازته كبار العلماء وأعيان البلد و سفراء الحكومات العربية والإسلامية و دفن بجوار الشيخ احمد العثماني عليه الرحمة.

الشيخ شبير أحمد العثماني

العالم الكبير الشيخ فضل الله شبير احمد بن الشيخ فضل الرحمن الثعماني ، ولد في محرم سنة ١٣٠٤هـ ـ ١٨٨٥م بمدينة بريلي بالهند ثم التحق بجامعة ديوبند الإسلامية وحصل على شهادتها ثم قرأ العلوم العربية سنة ١٣١٩هـ على اساتذته الحافظ محمد عظيم والشيخ محمد ياسين الديوبندي والشيخ محمود حسن المحدث والشيخ غلام رسول .

ولفضله و علمه ـ عين مدرسا في جامعة ديوبند الإسلامية ، ثم مدرسا بالمدرسة العالية فتح بوربدهلي ، و شيخا للتحديث في الجامعة الإسلامية بدا بهيل ، ومديرا لجامعة ديوبند الإسلامية .

وهاجر إلى الباكستان في ٦ اغسطس عام ١٩٤٧م واستمر بالتدريس بمدينة كراتشي إلى أن انتقل إلى رحمة الله في ١٤ ديسمبر سنة ١٩٤٩م .

Marfat.com

ومن مؤلفاته بالعربية " فتح الملهم شرح صحيح مسلم " و مجموعة محاضرات وغيرها.

نواب صديق حسن القنوجي

علامة الزمان ، ترجمان القرآن والحديث ، محيي العلوم العربية و بدر الأقطار الهندية ، السيد الشريف صديق حسن بن أولاد حسن بن أولاد على الحسيني البخاري القنوجي ، صاحب المصنفات الشهيرة و المؤلفات الكثيرة .

ولد يوم الأحد في أحد عشر من جمادى الأولى سنة ١٢٤٨هـ ببلدة بانس بريلي موطن جده لأمه المفتي محمد عوش العثماني البريلوي حيث تو في والده و عمره ست سنوات فرحلت به أمه من بريلي إلى قنوج فحفظ القرآن الكريم و مبادئ العلوم النحو والصرف والبلاغة والمنطق على أخيه حسن بن أولاد حسن ، ثم ذهب إلى فرخ آباد و كانفور و قرأ على اساتذتها النحو و الصرف والفقه والحديث عدة شهور و سافر سنة ١٢٦٩هـ إلى دهلي فاعتنى به المفتي صدر الدين خان صدر الصدور ، و أستاذ الأساتذة في دهلي و أنزله في بيت السري الفاضل نواب مصطفى خان ، وكان بيته ملتقى العلماء و الشعراء والفضلاء و الوجهاء من كل صنف و طبقة فاستفاد بصحبتهم كثيرا في العلوم و الآداب و قرأ على المفتي قراءة منتظمة فقرأ كتب الآلة و مختصر المعاني و شرح الوقاية والهداية في الفقه الحنفي و التوضيح والتلويح و سلم العلوم و شروحه والميبذي و الصدر و الشمس البازغة و مير زاهد و حواشيه و شرح المواقف و شيئا من صحيح البخاري و شيئا من تفسير البيضاوي و تحرير الأقليدس و العقائد النسفية و ديوان المتنبي و مقامات الحريري و غيرها من الكتب المقررة في العلوم المتداولة و أجازه المفتي صدر الدين إجازة خاصة و كتب شهادة بذلك و عمره إحدى و عشرون سنة ثم ذهب بعدها إلى بلدة بهوبال لطلب الرزق فولاه الوزير جمال الدين الصديقي الدهلوي تعليم أولاده، فقرأ في تلك الفرصة نبذة من كتب الحديث على القاضي زين العابدين بن

Marfat.com

محسن الأنصارى اليمانى نزيل بهوبال و قاضيها ثم ذهب إلى بلدة طوك بعد خلاف مع النواب ثم عاد إلى بهوبال سنة ١٢٧٦هـ و ولى على تحرير الوقائع وزوجه الوزير بابنته و صارت له ذرية و سافر سنة ١١٢٨٥هـ للحج ثم ذهب إلى بلدة الحديدة باليمن ثم عاد إلى مكة والتقى بعلماءها و جمع الكتب النادرة و رجع إلى بهوبال و ولى نظارة المعارف فيها سنة ١٢٨٦هـ ثم ولى النظارة لديوان الإنشاء فى أوائل شعبان سنة ١٢٨٧هـ و خلع عليه ومنح لقب " خان ".

وكان يتردد بحكم منصبه إلى نواب شاهجان السيدة ملكة بهوبال و كانت أرملة فأحبته و تزوجها سنة ١٢٨٧هـ و جعلته معتمد المهام سنة ١٢٨٨هـ و أعطته أرضا زراعية و لقبته الحكومة " أمير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهارد " سنة ١٢٨٩هـ ، و منحه السلطان عبدالحميد خان العثمانى الوسام المجيدى من الدرجة الثانية سنة ١٢٩٥هـ ثم حاربته الحكومة البريطانية و بعد مدة أعيد له اعتباره و توفى فى نهاية شهر جمادى الأخرى سنة ١٣٠٤هـ و شيع بشكل رسمى كما يشيع الأمراء والملوك . وكان مع اشتغاله بمهمات الدولة كثير المطالعة والكتابة فى الصحف والتأليف وله مصنفات شهيرة فى التفسير والحديث و الفقه والأصول و التاريخ والأدب و فى آخر حياته ألف " كتاب الإحسان ومقامات العرفان" وهو ترجمة فتوح الغيب للشيخ عبدالقادر الجيلانى ــ رضى الله عنه ــ وقد طبع عدة كتب اسلامية و أمر بتوزيعها وقد بلغت عدد مؤلفاته " ٢٢٢" مؤلفا فى شتى العلوم و الفنون.

الشيخ ظفر أحمد العثمانى

العلامة المحقق الباحث الشيخ ظفر أحمد بن لطيف العثمانى التهانوى . ولد فى ١٣ ربيع الأول سنة ١٣١٠ هـ بمدينة ديوبند ، بدأ تعليمه بحفظ

Marfat.com

القرآن الكريم و قراءة بعض الكتب الإبتدائية ، ومن أساتذته الشيخ محمد ياسين والد المفتي محمد شفيع و غيره و سافر إلا تهانه بهون عند خاله حكيم الأمة أشرف علي التهانوى و قرأ عليه بعض الكتب ثم رحل معه إلى كانبور و التحق بمدرسة جامع العلوم التي أسسها هناك و تلقى العلوم على كبار العلماء منهم الشيخ محمد اسحاق البر دواني و الشيخ محمد رشيد الكانبورى ثم سافر إلى سهارنبور والتحقق بمدرسة مظاهر العلوم ، وقرأ الحديث الشريف على الإمام الفقيه الشيخ خليل اسعد السهارنبوى ، و نظرا لفضله و علمه عين مدرسا في مظاهر العلوم و مكث سبع سنوات يدرس و يفيد ، ثم انتقل إلى مدرسة " امداد العلوم" تهانه بهون ، كما قام بالتدريس والافتاء في مدارس كثيرة أخرى في برما و بنغلادش ، وقد أسس هناك مدرسة تسمى " الجامعة القرآنية العربية" و أخيرا رجع إلى باكستان استاذا للحديث و الافتاء في دار العلوم الاسلامية في أشرف آباد السند وقد ألف بالعربية الكتب التالية:

١ـ اعلاء السنن في عشرين مجلد طبع سنة ١٣٨٦هـ .
٢ـ أحكام القرآن ـ تفسير
٣ـ انكشاف الحقيقة عن استخلاف الطريقة ـ تصوف .
٤ـ القول الماضي في نصب القاضي ـ فقه .
٥ـ كشف الدجى عن وجه الربى ـ فقه.
٦ـ تحذير المسلمين عن موالاة المشركين .
٧ـ انجاء الوطن في أحوال أبي حنيفة رضي الله عنه .
٨ـ العطر الوردى في ذكر المسيح و المهدى.

كما ترجم الشيخ كثيرا من الكتب العربية إلى الأردية وهي :

١ـ الترغيب و الترهيب
٢ـ آداب العبودية للعلامة الشعراني
٣ـ البرهان المؤيد ـ للسيد أحمد الرفاعي.
٤ـ النظام الخاص ـ للسيد أحمد الرفاعي.
٥ـ البحر المورود للإمام الشعراني.

Marfat.com

٦- بهجة النفوس لابن حجر.
٧- روض الرياحين للعلامة اليافعى.
٨- رسالة عربية للشيخ أشرف على التهانوى و غيرها.

المفتى عزيز الرحمن الديوبندى

الشيخ الفاضل عزيز الرحمن العثمانى الديوبندى أحد فقهاء الحنفية.

ولد سنة ١٢٧٥هـ و نشأ بديوبند ، وقرأ العلوم فى علماء المدرسة العربية بها وحصل على شهادتها سنة ١٢٩٨هـ ، وقضى مدة فى ميرته يدرس و يفيد ثم تولى التدريس والافتاء بالمدرسة العالية بديوبند سنة ١٣٠٩هـ و بقى على ذلك حتى سنة ١٣٤٥هـ فغادر المدرسة مع العلامة محمد أنور شاه الكشميرى و أخيه الشيخ شبير أحمد العثمانى و توجه إلى " دابهيل" فى ولاية كجرات حتى أقام بها يدرس طيلة حياته.

و أخذ الطريقة عن الشيخ رفيع الدين الديوبندى و كان قد سافر إلى الحرمين الشريفين سنة ١٣٠٥هـ و مكث هناك سنتين و استفاد من شيخ المشائخ الحاج إمداد الله نزيل مكة و أجازه و سافر حوالى سنة ١٣٠٩هـ إلى " كنج مراد آباد" وقرأ الحديث على الشيخ فضل الرحمن البكرى المراد آبادى.

وكان على جانب من العلم و المعرفة ، وكان أيضا كريما محسنا يذهب إلى السوق بنفسه فيشترى للأرامل و الأيتام و يقوم بنفسه بإصلاح بيوت الفقراء أيام الأمطار و بقى عاكفا على فضائل الأعمال حتى توفى فى السابع عشر من جمادى الأخرى سنة ١٣٤٧هـ و دفن بجوار الإمام محمد قاسم

Marfat.com

النانوتوى و العلامة محمود حسن الديوبندى رحمهم الله وقد ترك مجموعة من الكتب المفيدة وهى مجموعة فتاوى فى مجلدات كبار وغيرها.

السيد على البلكرامى

الشيخ الفاضل على بن زين الدين بن كرامت حسين الحسينى الواسطى البلكرامى - أحد الأفاضل المشهورين فى معرفة اللغات المختلفة لم يكن له نظير فى عصره فى أرض الهند كلها . ولد سنة ١٢٦٨هـ ، وقرأ العلم فى صغره وقرأ العربية من الثامن إلى الرابع عشر من عمره ثم درس الانكليزية وحصل على شهادتها سنة ١٢٨٣هـ فى ثمانى سنين و تعلم لغة سنسكرت فى خلال ذلك ثم درس الحقوق و حصل على شهادتها فى ثلاث سنين ، ثم دخل فى كلية الهندسة ببلدة رزكى، و أراد الدراسة بها إلا أن شجاع الدولة مختار الملك نواب تراب على خان الحيدر آبادى الوزير لحيدر آباد طلبه لمصاحبته إلى انجلترا و أدخله فى المدرسة السلطانية المختصة بعلم طبقات الأرض والمعادن فدرس بها سنتين و حصل على شهادتها بتفوق وحصل على شهادات فى الكيمياء والطبيعيات وعلم الحياة والمعادن و غيرها و تعلم خلال ذلك اللغة الآلمانية والفرنسية واللاتينية و غيرها ، وقدم الهند بعد سنتين فجعله مختار الملك ناظراً على السكك الحديدية و المعادن وغيرها فاشتغل بها مدة و تعلم اللغات المحلية فى بلدان الهند كالمرهتية و التنكية و الكجراتية والنكالية والهندية وغيرها وحصل على شهادة المحاماة من كلكتة ولقبته الدولة بـ "شمس العلماء" سنة ١٣١١هـ و فى سنة ١٣١٩هـ اعتزل الخدمة احيل على المعاش و سافر إلى لندن سنة ١٣٢٠هـ و تولى تدريس اللغة المرهتية بجامعة كمبرج مدة من الزمن ثم عاد إلى الهند وسكن بمدينة هر دوتى القريبة من بلكرام . وقد جمع نفائس الكتب المخطوطة والمطبوعات فى شتى العلوم وقد ألف عدة كتب قيمة كما ترجم بعضها من لغة إلى أخرى ومن كتبه القيمة رسالة فى

Marfat.com

اقليم حيدر آباد و كتاب تمدن العرب وغيرها. مات سنة ١٣٢٩هـ ببلدة هر دوتي.

الشيخ فيض الحسن السهارنبوري

العالم الكبير العلامة الشيخ فيض الحسن بن علي بخش بن خدابخش القرشي الحنفي السهارنبوري، كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة و علما لم يكن في عصره أعلم منه بالنحو واللغة و الشعر و أيام العرب.

قرأ المختصرات على والده ثم ذهب إلى رامبور و درس العلم على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخير آبادي و على غيره من العلماء ثم دخل دهلي و درس الحديث على الشيخ أحمد سعيد العمري الدهلوي و تعلّم الطب على الحكيم إمام الدين، ثم قضى عمره في التدريس والإفادة و تولى التدريس في آخر عمره في الكلية الشرقية " اورينتل كالج" بلاهور و انتهت إليه رئاسة الفنون الادبية. له مؤلفات منها حاشية على تفسير البيضاوي، و حاشية على تفسير الجلالين و حاشية على مشكاة المصابيح و كتاب الأنساب و أيام العرب والتحفة الصديقية وله ديوان شعر بالعربية.

توفي في ١٢ من جمادى الأولى سنة ١٣٠٤هـ .

السيد محمد أنور شاه الكشميري

الإمام المحدث الكبير والمؤرخ والأديب العلامة السيد محمد أنور شاه الحسيني الكشميري الحنفي بن الشيخ معظم شاه بن الشاه عبدالكبير بن الشاه عبدالخالق بن الشاه محمد أكبر بن الشاه محمد عارف بن الشاه حيدر بن الشاه علي بن الشيخ عبد الله بن الشيخ مسعود النروري الكشميري ويرتقي نسبه إلى الحسين بن علي - رضي الله عنه.

Marfat.com

رحل اجداده من مدينة بغداد إلى الهند و دخلوا مدينة " ملتان" ثم رحلوا إلى مدينة " لاهور" ثم إلى " كشمير" .

ولد صبيحة يوم السبت السابع و العشرين من شوال سنة ١٢٩٢هـ في قرية " وداوان" على زون لبنان التابعة لاقليم كشمير . و كان والده عالما تقيا شيخا في الطريقة السهروردية ، فنشأ في بيت علم و صلاح ولما بلغ الخامسة من عمره قرأ القرآن الكريم و درس عدة رسائل بالفارسية في عامين على والده ثم قرأ كتب الشعر والنثر و رسائل الإنشاء فحفظ منها كثيرا فنظم الشعر و لم تتم له بعد عشر سنوات من العمر وقد ورث هذا عن والده فقد كان والده عالما و كاتبا وكان حجة في علوم الآلة و الفقه والفرائض وكان المترجم قد شرح في تحصيل العلوم العربية وغيرها على علماء بلده حيث درس على علماء كشمير النحو والصرف والفقه وأصوله و المنطق وغيرها في عامين ولما ارتوى من علوم أهل بلده سافر في حدود سنة ١٣٠٧هـ إلى مديرية " هزارة" فمكث فيها ثلاثة أعوام انتهى من دراسة الفقه حتى وصل إلى درجة الافتاء و لم يقف عن هذا الحدّ في طلب العلوم فسافر إلى بلدة "ديوبند" فدرس فيها على شيخ العرب والعجم الشيخ محمود حسن الديوبندي؛ علوم القرآن و السنة وجميع كتب الحديث كما درس على المشايخ الأجلاء الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي والعلامة محمد قاسم النانوتوي والشيخ محمد إسحاق الكشميري ، وتخرج من ديوبند عالما كبيرا في شتى العلوم و ذلك سنة ١٣١٣هـ .

ثم ذهب إلى دهلي فدرس في مدرسة عبدالرب ثم أسس مدرسة عربية باسم " المدرسة الأمينية" و بقي بها عدة سنوات ؛ رحل بعدها إلى كشمير و أقام ثلاث سنوات أسس فيها مدرسة دينية سماها " الفيض العام" و في سنة ١٣٢٣هـ أدى فريضة الحج و مكث في الحجاز عدة شهور فدرس الحديث و أصوله على العلامة الشيخ حسين الجسر الطرابلسي و أجيز منه؛ عاد بعدها إلى بلده ثم نوى العودة إلى المدينة المنورة و الاقامة فيها فلما وصل " ديوبند " يريد زيارة شيخ محمود حسن ليودعه فلم يوافق شيخه و أمره بالاقامة في ديوبند لأن العباد بأمس الحاجة إليه. ولما سافر شيخه محمود حسن

Marfat.com

سنة ١٣٣٣هـ عينه نائبه في دار العلوم الديوبندية . ولما نفت الحكومة البريطانية الشيخ محمود حسن إلى جزيرة " مالطة" بقى الشيخ أنور يدير دار العلوم مدة عشرين سنة ، وكان تدريسه مجانا لوجه الله تعالى، ولما تخرج عليه جمع من نوابغ العلماء استقال من التدريس ، طلبه كثير من الأمراء للتدريس في مدنهم فلم يقبل و ذهب إلى قرية في نواحي سورت تسمى " دابيل" بالقرب من مدينة بمباى في نهاية سنة ١٣٤٦هـ ، و هناك أسس معهدا كبيرا سماه "الجامعة الإسلامية " و إدارة تأليف و نشر و ترجمة سمى " المجلس العلمي" نشر عدة كتب قيمة و مكث يشتغل بالتدريس و التأليف والتحقيق والوعظ والإرشاد حتى توفاه الله تعالى في الثلث الأخير من ليلة الاثنين ثالث صفر سنة ١٣٥٢هـ و دفن بالجانب الجنوبي من مصلى العيد في ديوبند ، و قد ترك عدة مؤلفات قيمة مطبوعة بلغت أكثر من عشرين كتابا و مخطوط بلغت أكثر من أربعة عشر مؤلفا تجد أسماءها في ترجمته في مقدمة كتاب التصريح بما تواتر في نزول المسيح ، وقد ألف العلامة محمد يوسف السيد زكريا البنوري كتابا في ترجمته سماه " نفخة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور " كما وردت ترجمته في كتاب " نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر " للعلامة عبدالحي الحسني وغيرهم.

العلامة محمد شفيع العثماني

العالم الكبير البارع في العلوم الإسلامية مفتي الباكستان الشيخ محمد شفيع العثماني ، أحد علماء باكستان الاعلام.

ولد في ٢١ شعبان سنة ١٣١٤هـ و نشأ في حجر العلم و العرفان و حفظ القرآن الكريم أولا ثم التحق بجامعة دار العلوم ديوبند بالهند في سنة ١٣٢٥هـ ، و مكث بها عشر سنوات عاكفا على تحصيل العلم ومن أساتذته العلامة المحقق الشيخ أنور شاه الكشميري والامام الفقيه المفتي عزيز الرحمان ، و الامام الزاهد الشيخ أصغر حسين الهاشمي وشيخ الاسلام العلامة شبير أحمد

Marfat.com

العثماني ، و شيخ الإسلام و الأدب العلامة اعزاز على وغيرهم من الاساتذة المشهورين. ولما تخرج سنة ١٣٣٥هـ عين استاذا فى دار العلوم ديوبند و استمر بها مدة طويلة تبلغ ستا و عشرين سنة ، كما قام بمنصب الافتاء أكثر من عشر سنوات خلال المدة السابقة.

و أخيرا هاجر إلى باكستان و استقربه الموطن فى مدينة كراتشى حيث أسس بها مدرسة كبيرة تعتبر من أكبر المدارس الدينية الاسلامية فى باكستان وهى " دار العلوم كراتشى". ومن مؤلفاته بالعربية.

١- الازدياد البنى على اليانع الجنى طبع فى كراتشى سنة ١٣٨٣هـ.

٢- أخلاق أم شقاق طبع ١٣٨٧هـ .

٣- توزيع الثروة فى الإسلام طبع سنة ١٣٩٧هـ.

٤- أحكام القرآن.

٥- هداية المهتدين فى آية خاتم النبين.

٦- كتاب نفحات فى فضل اللغة العربية ، و غيرها.

و توفى إلى رحمة الله فى ٦ اكتوبر عام ١٩٧٦م، ١٣٩٦هـ.

الشيخ محمد تقى العثمانى

الشيخ محمد تقى بن المفتى شفيع العثمانى الديوبندى أحد علماء باكستان الأعلام.

ولد فى الخامس من شوال (١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م) بمدينة ديوبند ثم هاجر مع والده إلى الباكستان فى عام ١٣٦٧هـ و التحق بدار العلوم كراتشى وقرأ على والده و على غيره من العلماء ثم التحق بجامعة بنجاب و حصل على شهادتى مولوى وماجستير عربى كما حصل على شهادة القانون من جامعة كراتشى ، و شهادة تخصص فى الافتاء من دار العلوم كراتشى من جامعة كراتشى.

Marfat.com

عين استاذا فى دار العلوم كراتشى و رئيس تحرير لمجلة البلاغ الشهرية كما عين قاضيا فى المحكمة الشرعية العليا.

ومن مؤلفاته بالعربية:

١- الأدب العربى وما إليه.

٢- أمارات المسيح الموعود.

٣- الشيخ محمد شفيع المفتى.

٤- ترجمة حكيم الأمة الشيخ أشرف على التهانوى وغيرها.

٥- مقدمة إعلاء السنن للشيخ ظفر أحمد العثمانى.

السيد محمد يوسف البنورى

العلامة الكبير والفقيه المحدث الشيخ الجليل السيد محمد يوسف البنورى بن محمد زكريا بن مير مزمل شاه بن مير أحمد شاه بن مير موسى بن غلام حبيب بن رحمة الله بن عبدالأحد" و فى نفحة العنبر ص ٢٢٦ بدل عبد الأحد ـ يحى " بن حضرة محمد أولياء بن السيد آدم البنورى بن إسماعيل بن بهوا بن حاجى يوسف ابن يعقوب بن حين بن دولة بن قليل بن سعدى بن قلندر بن حضرة محمد العلوى بن على بن اسماعيل بن ابراهيم موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد باقر بن زين العابدين بن على بن سيدنا الحسين بن أمير المؤمنين سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

ولد المترجم ليلة الخميس السادس من ربيع الآخرة وقت السحر سنة ١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م فى قرية " مهابت آباد" التابعة لمدرية " مردان" وقد أقام جده الأعلى السيد آدم ، فى قرية " بنور" التابعة لمديرية " أنبالة" ولذا تنسب هذه الأسرة الكريمة إلى بنور .

و الأسرة البنورية أسرة جمع الله فيها العلم و التقى والورع والخير والصلاح . تعلم محمد يوسف القرآن الكريم و مبادئ الدين على والده و خاله الشيخ فضل حمدانى البنورى فى بشاور ، و درس النحو والصرف فى

Marfat.com

مكتب في مدينة كابل بأفغانستان في عهد الأمير حبيب الله خان ، ومن كبار أساتذته الشيخ عبدالقادر اللمقاني الأفغاني قاضي محكمة المرافعات في جلال آباد من بلاد أفغانستان والشيخ محمد صالح القليغوى الأفغاني وغيرهما.

ثم رحل إلى جامعة ديوبند الإسلامية ، والتحق بها سنة ١٣٤٥هـ. و أكمل بقية الكتب في مختلف العلوم و الفنون و درس الحديث و أصوله على مشايخها وبقي فيها إلى سنة ١٣٤٧هـ ، ومن أكبر شيوخه فيها علامة العصر الشيخ شبير أحمد العثماني شيخ الإسلام بباكستان ، و إمام العصر المحدث الكبير والعالم الشهير الشيخ محمد أنور شاه الكشميري ، ولما أجيز بالمعقول و المنقول ذهب إلى بشاور واشتغل بالسياسة مع جمعية العلماء لمدة أربع سنوات و خلال وجوده في بشاور بتدريس العلوم في مدرسة رفيع الإسلام في" بهانة مازى" ولمكانته العلمية انتخب مدرسا في الجامعة الإسلامية بدابهيل في مقاطعة في بمباي بالهند إلى أن صار فيها شيخ الحديث و رئيس المدرسين و أنتخب عضوا للمجلس العلمي في الجامعة الإسلامية ، وقد اختاره المجلس مندوبا إلى القاهرة للإشراف على طبع عدة كتب ، قيام المجلس بطبعها في القاهرة سنة ١٩٣٧م ، خلال و جوده بالقاهرة كتب عدة مقالات عن جامعة ديوبند الإسلامية نشرها في مجلة الإسلام الأسبوعية.

وقد أنتخب رئيسا لجمعية علماء الهند في بلاد كجرات و مقاطعة بمباى بالهند و عضوا في لجنة أوقاف بمباى مع أحتفاظه بمنصب شيخ الحديث في دابهيل إلى أن هاجر إلى باكستان في ١٦ يناير سنة ١٩٥١م بناء على إلحاح الشيخ شبير أحمد العثماني والشيخ بدر عالم المدني فاستقر في كراتشي ثم اختير شيخا للتفسير في دار العلوم الاسلامية بتندو إله يار بالسند وقضى فيها ثلاثة أعوام ثم سكن كراتشي سنة ١٩٥٣م في نيوتاون مدرسة اسم المدرسة العربية و أدى فريضة الحج سنة ١٣٧٣هـ وقد صنف عدة كتب كلها بالعربية بلغت تسعة عشر مؤلفا كبيرا في شتى العلوم منها:

١- بغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب طبع بالقاهرة ١٣٥٧هـ.

Marfat.com

٢- نفحة العنبر فى حياة إمام العصر الشيخ محمد أنور طبع دهلى ١٣٥٣هـ واعيد طبعه فى كراتشى سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٣- يتيمة البيان فى شئ من علوم القرآن طبع فى دهلى سنة ١٩٣٦م واعيد طبعه فى كراتشى سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٤- معارف السنن شرح جامع الترمذى طبع مرتين وهو فى ستة أجزاء كبيرة.

٥- عوارف المنن مقدمة السنن.

٦- الأستاذ المودودى و شئ من حياته وأفكاره.

٧- فض الختام فى مسألة الفاتحة خلف الإمام.

٨- كتاب الوتر - مستل من معارف السنن.

وله عدة مقدمات على أهم الكتب وقد أصدر مجلة شهرية أسماها "بيّنات" باللغة الأردية - دافع فيها عن الإسلام و حارب الكفر و الالحاد وقاد حركة ضد القاديانية مما أضطر حكومة باكستان اعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة كما أنشأ اتحاد للمدارس العربية بباكستان أختير أميرا لها كما أختير عضوا لدار الافتاء و عضوا لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة و عضوا بمجمع اللغة العربية بدمشق و كان يقوم برحلات عديدة فى شتى أقطار العالم لنشر الإسلام ونفع المسلمين كما اختير مشرفا للمجلس العلمى فى كراتشى ، و إلى جانب علمه الغزير فى علوم الشريعة كان شاعرا فصيحا بالغربية نشر عدة قصائد فى مجلات القاهرة وغيرها ، ومن قصائده البليغة فى مدح النبى - صلى الله عليه وسلم - قصيدة الفائية المشهورة التى سماها " شذرات الأدب فى مديح سيد العجم والعرب" نشرها فى مجلة الإسلام الأسبوعية القاهرة سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م وقد قوبلت بالإعجاب من شعراء العربية و فى آخر أيامه سافر إلى إسلام آباد لحضور جلسات المجلس الإسلامى الاستشارى الذى كان عضوا فيه ، وخلال الإجتماع أصيب بنوبة قلبية نقل على أثرها إلى المستشفى العسكرى وهناك انتقل إلى جوار ربه فى يوم الإثنين

Marfat.com

من ذي القعدة سنة ١٣٩٧هـ ـ ١٨ ـ أكتوبر ١٩٧٧م و نقل جثمانه إلى كراتشي و دفن في رحاب جامعته ، وقد رثاه العلماء والشعراء و نشرت الصحف في مختلف انحاء العالم الإسلامي نبأ وفاته وذكر مآثره الجليلة ـ رحمه الله تعالى.

شيخ الهند محمود حسن الديوبندى

الشيخ العالم الكبير العلامة المحدث محمود حسن بن ذوالفقار على بن فتح الله العثمانى الأموى الحنفي الديوبندى ، أعلم العلماء فى العلوم النافعة و أحسن المتأخرين ملكة فى الفقه و أصوله و أعرفهم بنصوصه و قواعده.

ولد سنة ثمان و ستين ومائتين و ألف فى" بريلى" و نشأ بديوبند وقرأ العلم على الشيخ السيد أحمد الدهلوى والشيخ يعقوب بن مملوك العلى وعلى العلامة محمد قاسم وعلى غيرهم من العلماء وصحب الشيخ محمد قاسم المذكور مدة طويلة ، و انتفع به كثيرا ، حتى صار بارعا فى العلوم ، و ولى التدريس فى المدرسة العربية بديوبند سنة إثنتين و تسعين ومائتين وألف. ولما توفى الشيخ محمد يعقوب النانوتوى و سافر السيد أحمد الدهلوى إلى بهوبال ولى رئاسة التدريس سنة خمس و ثلثمائة وألف وشمر عن ساق الجد والإجتهاد فى تعليم العلوم و تخريج الطلبة.

وكان قد وضع خطة لتحرير الهند من الاحتلال الإنجليزى وكان يريد أن يستعين بالحكومة الافغانية والخلافة العثمانية وبعث من قبله مبعوثين إلى الحكومات وكان قد أرسل عبيدالله السندى إلى أفغانستان ولما اشتدت عليه الرقابة من قبل الإنجليز سافر إلا الحجاز سنة ثلاث وثلاثين و ثلثمائة وألف وأقام بمكة و قابل غالب باشا الوالى التركى سرا ثم سافر إلى المدينة المنورة و قابل أنور باشا وزير الحربية و جمال باشا القائد العام للجيش العثمانى الزابع حين زار المدينة المنورة وفاوضهما فى طرق إعانة المسلمين فى الهند و إخراج الانجليز منها ، وأخذ منهما رسالة سرية إلى الشعب الهندى والوعد بتأييد

Marfat.com

قضية تحريره من الاستعمار ووصلت هذه الرسائل إلى الشعب الهندى ، وأراد الشيخ المذكور العودة إلى الهند عن طريق إيران فسافر إلى الطائف ورجع إلى مكة و أقام بها مدة و اكتشف الإنجليز المؤامرة فكتبوا إلى الشريف حسين فقبض عليه سنة خمس و ثلاثين و ثلثمائة وألف ومعه الشيخ حسين أحمد الفيض آبادى والحكيم نصرت حسين الكوروى والشيخ عزير كل والشيخ وحيد أحمد و أرسلوا مخفوزين إلى " مصر" في الثامن عشر من ربيع الأول سنة خمس و ثلاثين وثلثمائة وألف.

و لبث الشيخ في الاعتقال نحو ثلاث سنوات و شهرين صابرا محتسبا عاكفا على الذكر و العبادة ، و منصرفا إلى التدريس ، ومات الحكيم نصرت حسين في المنفى ، وأطلق سراح الشيخ و جماعته في أول ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ثمان و ثلاثين و ثلثمائة وألف ووصل إلى الهند فى عشرين من رمضان سنة ثمان و ثلاثين وثلثمائة وألف مكرما مبجلا قد مالت إليه القلوب و تطلعت إليه النفوس ولقب بـ "شيخ الهند" اشتهر به لدى العامة والخاصة واستقبل استقبالا عظيما فى كل مكان نزل فيه أو مر عليه و تقاطر الناس لاستقباله وزيارته وكان الاعتقال قد أوهى قوته ولكنه بعد عودته لم يستقر فى بلده حيث قام بجولة فى بلاد الهند حيث سافر إلى " على كره" و وضع حجر الأساس للجامعة الإسلامية، وألقى الخطب و أصدر الفتاوى و دعا إلى مقاطعة الحكومة الإنجليزية ورجع إلى دهلى و أشتد مرضه حتى وافاه الأجل فى الثامن عشر من ربيع الأول سنة تسع و ثلاثين وثلثمائة و ألف فى دهلى ونقل جسده إلى ديوبند وصلى عليه جمع كبير و دفن بجوار أستاذه الإمام قاسم النانوتوى.

كان آية باهرة فى علو الهمة و بعد النظر والأخذ بالعزيمة وحب الجهاد فى سبيل الله ، كثير البغض لأعداء الإسلام مع ورع وزهد و إقبال إلى الله ، وكان محيطا بالعلوم النقلية والعقلية مطلعاً على التاريخ كثير الحفظ للشعر والأدب صاحب قريحة فى النظم موجز الكلام فى إفصاح و بيان تمتاز دروسه بالوجازة والدقة .

Marfat.com

وكان قليل التأليف بالنسبة إلى غزارة علمه و سعة اطلاعه له تعليقات على سنن أبي داؤد ، وجهد المقل في تنزيه المعز والمذل وإيضاح الأدلة وغيرها.

السيد مهر على الكولروى الكيلانى

إمام العارفين الزاهدين والمرشد الأعظم المحقق و النحرير المدقق السيد الخواجه مهر على الكولروى بن السيد نذر دين بن السيد غلام شاه بن السيد روشن شاه بن السيد عبدالرحمن النورى بن السيد عنايت ا لله بن السيد غياث على بن السيد فتح ا لله بن السيد أسدا لله بن السيد فخر الدين بن السيد إحسان بن السيد دركاهى بن السيد جمال على بن السيد محمد جلال بن السيد محمد بن السيد ميران محمد كلان بن السيد ميران شاه قادر قميص السندورى بن السيد أبي الحيات بن السيد أبي صالح نصر بن السيد عبدالرزاق بن السيد عبدالقادر الجيلانى الحسنى الحسينى - رضى ا لله عنه ـــ و يرتقى نسبه إلى السيد الشيخ عبدالقادر من جهة أبيه وإلى سيدنا الحسن بن على ومن جهة أمه إلى سيدنا الحسين بن على - رضى ا لله عنهم.

ولد المترجم سنة ١٢٤٤ هـــ ١٨٥٦م فى قرية كولره القريبة من مدينة راولبندى ولما شب قرأ العلوم الإبتدائية على والده وعلى خاله السيد فضل الدين ولما انتهى من تعلم القرآن والدروس المختصرة ثم ذهب إلى قصبة بهوئى مديرية كيمبلبور فدرس على العلامة محمد شفيع ثم ذهب إلى قرية انكه من قرى مديرية شاه بور و قرأ أكثر الفنون على العالم البارع سلطان محمود و عكف على مطالعة الكتب و سهر الليالى من أجل ذلك ثم انتقل إلى بلدة جكوال وقرأ بعض العلوم على العلامة برهان الدين ثم رحل لإكمال الكتب العالية فى الفنون العقلية إلى كانبور فدرس على علامة الدهر استاذ الفنون العلامة أحمد حسن الكانبورى ولكن هذا العالم قد عزم على أداء فريضة الحج فرجع إلى بلدته وأخذ العلوم على الأستاذ الشهير العلامة لطيف

Marfat.com

الله العلى كرهي فبرع فى جميع العلوم و الفنون و انتقل سنة ١٢٩٢هـ إلى بلدة سهارنبور و قرأ كتب الحديث على المحدث الشهير و العلامة النحرير استاذ علماء الهند فى الحديث الشيخ الكبير المحدث أحمد على السهارنبورى ، وفرغ من دراسة جميع العلوم فى بلاده سنة ١٢٩٣هـ - ١٩/١٨٧٥م ، و هو ابن تسع عشرة سنة ففاق جميع أقرانه فى شتى العلوم و الفنون ، ثم جلس للتدريس والإرشاد، والطريقة القادرية هو مرشدها فى تلك البلاد وقد نشر الدعوة الإسلامية وحارب أعداء الإسلام وقام بنفسه لمقاومة القاديانية وغيرها من الفرق الضالة.

رحل إلى دار الآخرة وقت العصر التاسع والعشرين من صفر سنة ١٣٥٦هـ الحادى عشر من مايو سنة ١٩٣٧م و دفن فى قرية كولرة التابعة لمدينة إسلام آباد و شيد فوق قبره ضريحا و قبة فخمة للغاية.

المصادر والمراجع

١- نخبة التواريخ ص ١٠٦.. تأليف صاحب الترجمة.
٢- نزهة الخواطر ٢/٨... تأليف السيد عبدالحى بن فخر الدين الحسنى — المطبوع بحيدر آباد الدكن بالهند.
٣- السيرة النبوية - لصاحب الترجمة.
٤- سيرة أحمد بن المتقى الدهلوى ص ٢-٦٤.:. تأليف الطاف حسين.
٥- نزهة الخواطر ٨/٣٠-٣٤.
٦- اليواقيت المهرية ص ٢٥ ... للسيد غلام مهر على الكولروى.
٧- مجدد الأمة الشاه امام أحمد رضا خان ص ٣-٤... للعلامة سيد شجاعت على القادرى .
٨- حديقة المرام ص ٤٩.
٩- نزهة الخواطر ٨/٧٠-٧٢.

Marfat.com

١٠- مآثر الكرام ص ٣٧... تأليف غلام على.
١١- نزهة الخواطر٨/١٠٩-١١٠.د
١٢- ترجمة خليل احمد ص ٢-٦٤... تأليف عاشق الهى ميرتى.
١٣- نزهة الخواطر ٨/١٣٣-١٣٦.
١٤- سوانح رشيد احمد ص ٢-٣٢... تأليف عاشق إلهى ميرتى.
١٥- نزهة الخواطر ٨/١٤٨-١٥٢.
١٦- حياة الشيخ سليمان الندوى ص ٢-٦٤... تأليف الشيخ غلام محمد.
١٧- نزهة الخواطر ٨/١٦٣-١٦٨.
١٨- الثقافة العربية فى باكستان ص ٢٣٢... للدكتور محمود محمد عبدا لله.
١٩- ترجمة شبير احمد العثمانى ض ٢-١١٢... تأليف أنوار الحسن الشيركوتى.
٢٠- شمع أنجمن ص ٧... تأليف صاحب الترجمة.
٢١- سير المتأخرين ص ٥٣.
٢٢- نزهة الخواطر ٨/١٨٧-١٩٥.
٢٣- الثقافة العربية فى الباكستان ص ٢٣٨-٢٣٩... الدكتور محمود محمد عبدا لله.
٢٤- اعلاء السنن ١/٢٨ للشيخ ظفر أحمد العثمانى.
٢٥- حياة ظفر أحمد العثمانى ص ٢-٦٤... تأليف وكيل أحمد.
٢٦- مذكرة الظفر ص ١٦٣.
٢٧- نزهة الخواطر٨/٣٢٠-٣٢١.
٢٨- سير المتأخرين ص ١٢٠.
٢٩- نزهة الخواطر ٨/٣٢٦.
٣٠- سير المتأخرص ١٤٠.
٣١- نزهة الخواطر ٨/٣٦٦-٣٦٩.
٣٢- التصريح بما تواتر فى نزول المسيح ص ١٢-٣٢... لصاحب الترجمة.

Marfat.com

٣٣- نفخة العنبرص ١-٣٢٨... تأليف يوسف البنورى.
٣٤- نزهة الخواطر ٨/٨٠-٨٤... عبدالحى الحسنى.
٣٥- الثقافة العربية فى باكستان ص ٢٥٣... للدكتور محمود محمد عبدا لله.

٣٦- الثقافة العربية فى باكستان ص ٢٦٥... الدكتور محمود محمد عبدا لله .

٣٧- جامعة ديوبند الإسلامية ص ٣-٢١... تأليف محمد حبيب مختار.
٣٨- التمهيد لتعريف أئمة التجديد ص ١٥٣- ١٥٨ ، تأليف عبيدا لله السندى المطبوع بحيدر آباد السند .

٣٩- نزهة الخواطر ٨/٤٦٥-٤٦٩.
٤٠- اليواقيت المهرية ص ١٤-١٥... تأليف غلام مهر على الكولروى.
٤١- اللغة العربية فى باكستان. د. محمود عبدا لله المصرى.
٤٢- الأدب العربىفى شبه القارة . د. أحمد إدريس
٤٣- حركة التأليف باللغة العربية. د. جميل أحمد

****

Marfat.com

وسیظل مصباحی یضئ

ریحانه کوثر
بنت علی أکبر

لابدَّ لِیْ أن أضئ مصباحا !
علی متن الهواء
فی ظلام یحیط بأربعة الأطراف
ان نَسَمات الهواء تَبْتَسِم علی قلبی
وقد أدْهَش عصیانی الأعمی الظلماتِ
ولکننی لن أحفلِ بذلك
فقد قررت قراراً حاسما ونهائیا من قلبی
أن أختلس لحظة من خزائن الدهر
ولا بدلی أن أضئ مصباحا
قد أتعب أنفاسی الصدامُ بأشواكِ الظلام
ورغم أن تعب القرون قد بدا من عیونی
ولکن لا أحْزَن بذلك أبدا
فإن قلبی هذا لیس تَعْبانا
وسوف أجعل من کل أنفاسی
ودقات قلبی شعلة
لأنه لا بدلی أن أضئ مصباحا
إن المشاهد التی قد زانَتْ أفکاری
فقد ترائَتْ تلك المشاهدُ الآن فی عیونی

Marfat.com

و فى مكان ما أبعد من الآفاق

تفوح أحلامى !

و يتلألأ فلذاتُ النجوم الجميلةُ تحت أقدامى

ولكن سفرى سوف يستمر دائما

السفر للبحث عن الضوء

فلا بدّ لى أن أزين دُرُوْبَ غيرى بتلك المشاهد !

وسوف أفرش الفلذاتِ الجميلة

و سوف أريها المشاهد الجميلة

إذ لا بد لى أن أضئ الآن بمصباحى مصابيح الكثيرين من غيرى.

Marfat.com

شاعر الإسلام

حافظ عبدالقدير
طالب السنة النهائية

محمد اقبال شاعر نابغة ، و فيلسوف مبدع ، شاع ذكره و انتشر شعره و فلسفته في الهند ، ولا سيما بين المسلمين فيها ثم اتسع صيته و شاعت آراؤه في العالم ، ولا سيما بعد أن قامت دولة باكستان العظيمة، وهي حقيقة تخليها والناس منه يضحكون ، يقظة حلم بها واليائسون به يسخرون .

كان العالم الإسلامي شعوبا و اوطاناً في النصف الاول من هذا القرن يعاني كثيرا من مظاهر التخلف و وطأة الغزو الإستعماري والفكري ، وقد ظهر فيه مصلحون تنادوا على النهوض به في كل مجال و من هؤلاء المصلح الشاعر الفيلسوف الداعية المجدد (محمد إقبال) الذي نشأ و برز في بلاد الهند.

مولده :-

ينتسب محمد إقبال إلى أسرة يرجع اصلها إلى براهمه (كشمير) و أسلم أحد أجداده قبل ثلاثة قرون في عهد الدولة المغولية على يد الشيخ (شاه همداني) أحد ائمة المسلمين أنذاك ، ثم هاجر جده من قرية (بوهر في كشمير) إلى مدينة (سيالكوت من محافظة بنجاب) و في هذه المدينة ولد داعيتنا المسلم المجدد من ابوين صالحين تقيين.

نشأته و مقوماتها:-

و قد تميزت نشأة محمد إقبال بعوامل دفعت به على ميدان الاصلاح و التجديد في الفكر والحركة الإسلامية :

Marfat.com

١- فقد حباه الله تعالى ذكاءاً نادراً و ذهناً صافياً و عقلاً واعياً فكانت لهذه المواهب اثرها في نشأته وإتجاهه .

٢- تربى في أحضان والدين صالحين وانعكس اثر صلاحهما على نشأته و سلوكه و كان ابوه حريصاً على تعليمه بالعمل

كان إقبال قد تعود أن يقرأ القرآن الكريم بعد صلاة الصبح منذ صبائه و كلما رأه والده يقرأ سأله ماذا تصنع يا إقبال ؟ فيجيب ، أقرء القرآن و مرّت ثلث سنوات والقراءة تتكرر من الولد و السؤال يتكرر من الوالد والجواب هو نفس الجواب . و ذات صباح قال إقبال لابيه : ولكن لماذا تسئلني عن شئ أنت بجوابه عليم فاجاب والد إقبال: إنما أردت أن أقول لك: إقرأ القرآن كانه نزل عليك : يقول إقبال : و منذ ذلك اليوم بدأت أتفهم القرآن و أقبل عليه فكان من أنواره ما اقتبست ومن بحره ما نظمت.

شعره :-

أما شعر إقبال فهو شعر اسلامي في أصح معاني الكلمة و أدقها وهو شعر اسلامي خالص لانه يقوم على الرسالة الخالدة التي جاء بها النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم ، هو يقوم على الفكر القرآني الطاهر فمنه إتخذ أسس الحياة و القيم الخُلقية والمثل العليا و منه إستعار المعاني والافكار ، واذا قرأنا شعره الأردوي والفارسي فوجدنا كانه ترجمة لآيات قرآنية او تعبير عن الحكم النبوية . شعر إقبال في جوهر معانيه ليس إلا تمجيد للإسلام و بعث للحياة القوية المليئة بالاعمال الصالحة والامجاد الخالدة هذه الحياة القوية التي يرضاها إقبال لكل مسلم ولكل مجتمع إسلامي .

وقال الأستاذ أحمد حسن الزيات في شعره:-

أما بعد فاذا كان حسان شاعر الرسول ، فان إقبال شاعر الرسالة و إذا كان لحسان من نازعة شرف الدفاع عن محمد فليس لإقبال من ينازعه شرف الدفاع عن المحمدية و ليس في الشعراء الصوفيين من بلغ مبلغ إقبال في فقه الشريعة وعلم الحقيقة ، والتامل الفلسفي في كتاب الله ، و النظر العلمي في

Marfat.com

كلام الرسول والجمع بين قديم الشرق و جديد الغرب فى قوة تميز و سلامة فهم و صحة حكم.

فلسفته :—

و أما فلسفة إقبال فهى ايضاً تقوم على الاسس القرآنية الخالدة والفكر الإسلامى الصحيح وهى تهدف إلى بناء مجتمع نقى نظيف ، قوى لطيف فى نفس الوقت و ذلك على اسس التوحيد والرسالة والكرامة البشرية، ان فلسفة إقبال هى فلسفة التعادل و التوازن بين المجتمع و أفراده و تحافظ على حقوق كليهما و تعطى كل ذى حق حقه ، فهى لا تؤمن بان تضحى الافراد فى سبيل المجتمع كما أنه لا تسمح بإفساد المجتمع من اجل الفرد .

هذه الفلسفة او هذه الرسالة هى التى خلدت إقبال وخلدت ذكراه ولم يكتف إقبال بان يوجه هذه الرسالة او هذه الفلسفة إلى أبناء وطنه من مسلمى شبه القارة الهندية الباكستانية و إنما وجه هذه الرسالة إلى أبناء دينه من مسلمى العالم كله بل وجهه إلى ابناء جنسه لتكون رسالة عالمية للبشرية كلها. وأقول ، والحق يقال ، ان إقبال شاعر فيلسوف لا نظير له فى التاريخ البشرى فإنك لن تجد شاعرا او فيلسوفاً كان شعره و فلسفته وراء إنشاء دولة او تكوين شعب إلا إقبال ! فهو الذى ألهم باكستان و كون شعره و فكره شعباً قويا ناهضاً قام بانشاء دولةٍ باسم الإسلام ومن أجل الإسلام ولن نجد شاعرا أو فيلسوفا إهتم به البشرية أشد ما يمكن و فى وقت قصير وبكل تكريم و إحترام غير إقبال فهو الوحيد الذى أصبح أكبر مركز لا عتناء الدارسين و الباحثين فى الشرق والغرب على السواء.

وقال الدكتور عبدالوهاب عزام :—

" يرى إقبال ان الحق ان لم يكن فيه حرقة القلب فهو فلسفة ، فان مسته نار القلب كان شعرا ، فلهذا أثر إقبال ان يخرج فلسفته صورا شعرية لتتصل الحق بالقلب فيعمل فى تيسر الانسان و تقويته "

Marfat.com

و قال الدكتور محمد كامل مرسي:—

" لم يكن إقبال ابن باكستان وحدها ولا خادم الشرق وحده ولا الحانى على العرب وحدهم ، ولم يكن كذلك شاعر الاسلام وحده بل كان من الافذاذ الذين قلما يجود بهم الدهر)ومن أولئك الآحاد الذين وهبوا انفسهم لنفع بنى أدم و حرمة الإنسانية وكان رائدا من خير رواد الاصلاح فى العصر الحديث .

شاعر صوفي:—

وكان العلامة إقبال شاعر صوفي ولكن كما قال الأستاذ عباس محمود العقاد.

" كان العلامة إقبال شاعر صوفى الذى يؤمن بالثبات ولا يؤمن بالفناء و يرى العالم مظهراً لجمال الله و إرادة الله و حكمة الله)لا مثل الذى يحسب العالم وهماً باطلاً و خدعة مزدراة و يقول " نعم" للحياة و يؤكدها لا مثل الصوفى الذى يقول"لا " للحياة وهو لا يستغنى العمل عن الخيال ، ولا يستغنى الخيال عن العمل فقد كان كل عمل عظيم خيالاً كبيرا قبل ان يبرز و يستقربه القرار فى عالم الاعمال".

وقال الدكتور طه حسين مُقارناً بين إقبال وابى العلاء المعرى:—

" كان الرجلين عرجا الى السماء فى خيالهما و طوف إقبال فى السموات كما طوف فيها ابو العلاء ولكن النتيجة لهاتين الزيارتين متناقضة عند الرجلين اعظم التناقض . فاما ابو العلاء فعاد من زيارته للجنان و النار ساخرا منكراً يوشك ان يخرج على الدين . و أما إقبال فعاد من زيارته مؤمنا متعظاً معتبراً يريد ان يملأ الدنيا موعظة و عبرة بعد هذه الزيارة الى السموات"

كانت (الباكستان) كلها حلما من أحلام إقبال فاصبح الحلم اليوم دولة تضم بين جوانحها أكثر من مائة مليون من النفوس يترجمون ذلك الحلم الرائع كل يوم إلى اعمال و آمال.

Marfat.com

وقال القائد الأعظم محمد على جناح:-

" كان محمد إقبال صديقاً و مرشداً و فيلسوفاً لى و فى أصعب المراحل التى مرت بالرابطة الإسلامية لم يتزلزل بل كان قوى الإيمان ثابتاً كالجبل، و إن ما بذله من أجل أمته و وطنه يجعله فى طليعة أكابر عظماء شبه القارة.

وكان شاعراً لايدانيه أحد ، ولو حييت حتى رأيت للمسلمين دولة فى شبه القارة ؛ فخيرت بين الرياسة فى الدولة المسلمة و بين مؤلفات محمد إقبال لم أتردد قط فى اختيار الثانية. وإن وفاته لخسارة عظيمة لشبه القارة عامة وللمسلمين خاصة".

وفاته :-

و فى أبريل عام ١٩٣٨م فاضت روح إقبال إلى خالقها وهو أشد ما يكون فرحاً و طربا للموت و قال قبل أن يلفظ انفاسه الاخيرة بعشر دقائق "أنا لا اخشى الموت ... أنا مسلم ... ومَن شأن المسلم أن يستقبل الموت مبتسماً".

المصادر والمراجع

١- إقبال العرب على دراسات إقبال للدكتور ظهور أحمد أظهر المطبوع فى المكتبة العلمية بلاهور ، سنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

٢- العلامة محمد إقبال فى مصر ، الأزهر للدكتور حازم محمد أحمد المحفوظ المطبوع فى دار الثقافة للنشر و التوزيع القاهرة سنة ١٤١٨هـ /١٩٩٨م .

٣- حكيم الامة و شاعر الاسلام العلامة محمد إقبال للدكتور حازم محمد أحمد المحفوظ المطبوع فى القاهرة سنة ١٤١٨هـ /١٩٩٧م

٤- إقبال الشاعر الثائر للدكتور نجيب الكيلانى المطبوع فى مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.

****

Marfat.com

دراسة نقدية لكتاب "خلاصة السير"

للدكتورسيد محمد قمر علی زيدی *

الحمد لله و كفى و الصلاة و السلام على عباده الذين اصطفى خصوصاً على سيد الأنبياء و إمام الأتقياء وقدوة الأصفياء محمد ﷺ المصطفى و أحمد المجتبى وعلى آله أهل الهُدى و صحبه أصحاب التقى وعلى كل من جاء بعدهم فبهديهم اهتدى و بقدوتهم اقتدى ۔

أمّا بعد ، فإن اللغة هی ميزه كبرى يتميز بها الإنسان عن سائر خلق الله سبحانه و تعالى و إن كانت لكُلّ حيوان لغة خاصة فإن الإنسان يتميز بلغته فإنها تتصف بالبيان و الإفصاح بالكلام فاللانسان فی أیّ بلد من بلاد الأرض كان و فی أيّة منطقة من مناطق هذه البسيطة عاش ، لا بُدّ له أن تكون له لغة ما يتكلم و يبين بها عما فی نفسه ، و يظهر ما يختلج فی صدره، ثم ان لغة الإنسان فی منطقة تختلف عما هی للإنسان الذی يعيش فی منطقة أخرى فالذی يعيش فی اليابان له لغة تختلف عن لغة ذلك الإنسان الذی يعيش فی البلاد العربية و كذلك اللغة التی تتكلم فی الشرق الأوسط مختلفة عن تلك التی يتكلم بها فی أوربا بل اللغة تختلف من بلد إلى بلد ومن منطقة إلى منطقة و إلى هذه الحقيقة قد أشار ا لله سبحانه و تعالى وَعَدّ هذا الإختلاف بين الألسنة من آياته ، فقال عزّو جل :

﴿ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾(١)

فكما أن لغة تختلف عن أخراها مادة و صورةً فإن كلا منها تختلف من غيرها سعة ودلالةً و كذلك كما تتغير اللغات بتغير المناطق الجغرافية أی أن

---

* الأستاذ المساعد بالقسم العربی ، جامعة بنجاب بلاهور .

Marfat.com

العنصر المكاني يؤثر فيها تأثيراً بالغاً فإنها تتغير بمرور الزمان بل أنه يبدو أن العنصر الزماني له تأثير أشدّ من العنصر المكاني فاللغات التي كانت شائعة قبل ألف سنة ما بقيت منها إلا قليلة أو بألفاظ أخرى يمكن لنا أن نقول: إن العنصر الزماني قد قضى على أكثرها فما تخلصت منها إلاّ قليلة . ثم اللغات التي بقيت و نجت من يد الضياع قد تغيرت تغيرات شاسعة فاللغة السنسكرتية هي لغة الكتاب المقدس عند الهنود فكم عدداً من أبناء الهنود يستطيعون فهمها فهماً جيّداً و يحسنون التكلم بها و يجيدون قراءتها و كتابتها و كذلك اللغة العبرانية هي لغة كتاب اليهود المقدس ، و على الرغم من الجهود الجهيدة والمساعي الشديدة والمحاولات المستمرة الكبيرة من اليهود لنشرها و إنشائها لم يتمكنوا أن ينشئوا بين أيديهم عددًا يعتد به من أبنائهم يحسنون فهمها و يجيدون قراءتها و كتابتها .

وهذه اللغة الإنجليزية هي أكبر لغات العالم فهل يمكن لابن من أبناء الإنجليز الذي يعيش اليوم في انجلترا أن يقرأ اللغة الإنجليزية التي كانت شائعة قبل الف سنة و هل يمكن له ان يفهمها؟

فلعل هناك لغة فريدة في العالم هي من اقدم لغات العالم و أوسعها مادة و احسنها أسلوباً و أجلها حُسناً و رونقاً لم تتغير تغيراً كبيراً على مضى ألفين سنة بل ما زالت تتسع و تتطور على أساسها القديم حيث صارت اليوم من أكبر لغات العالم و أقدمها التي لا تضاهيها اليوم لغة أخرى.

كانت قد هيأت لها ظروف من أقدم الزمان حيث ما برحت تتطور و تصقل و تجلو حتى وصلت قمّة الحسن والجمال و الصقل والسعة حتى اختارها القرآن العظيم فأعطاها حسنا مع حسنها و جمالاً مع جمالها فاستقر بها القرار فلم تتسرب إليها يد الضياع و لم يمكن أن ينسل إليها تغير فما زالت تقوم على أساسها القديم و لم تنقطع عن أصلها و لم ينصرم حبلها عن ماضيها و بفضل القرآن العظيم قد صارت هذه اللغة لغة كريمة حيث كان كتاب العربية الأول وقد نزل بهذه اللغة ولكن كان روعة أسلوبه و جمال بيانه أسر

Marfat.com

ألبابهم و أخذ بمجامع قلوبهم فوقفوا أمامه متحيرين مسحورين و عظموه كل تعظيم و نظروه إليه بإكرام و تبجيل.

ولما كان العرب أول مخاطبى القرآن فكان قد فعل بهم فعله و صنع بهم ما صنع حيث أصبح رُعاة الإبل أئمة العالم فكان القرآن العظيم إمام حياتهم و قدوة مسالكهم فسعدوا أتم السعادة و لم يَضنوا بهذه النعمة العظمى فخرجوا من ديارهم إلى أرجاء هذه البسيطة ليشاركوا سائر خلق ا لله فى تلك السعادة التى أسعد بها ا لله تعالى وكان ا لله سبحانه و تعالى ضمن لهم رحمته فى اتباع هذا الكتاب الجليل حيث قال:

﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه و اتقوا لعلكم ترحمون ﴾(٢)

وكان وعدهم النجاح و الفلاح فقال:

﴿ فالذين آمنوا به و عذروه و نصروه و اتبعوا النور الذى انزل معه أولئك هم المفلحون﴾(٣)

وكان هذا الكتاب كتاب الحكمة وكان نوراً للذين آمنوا به واهتدوا بهديه و اقتدوا بقدوته و امتثلوا بأوامره و انتهوا عما نهاهم عنه:

﴿ الر، كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور﴾(٤)

﴿يايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً﴾(٥)

وكان منزل الوحى ذلك القلب النقى التقى الكريم الذى إختاره سبحانه و تعالى من بين العرب بل من بين سائر خلقه ليكون بشيراً و نذيراً:

﴿ و بالحق أنزلناه و بالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشراً و نذيرا و قرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث و نزلناه تنزيلا﴾(٦)

وكان رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم أفصح العرب وقد نزل القرآن العظيم بلسانه:

﴿ وما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه ليبين لهم ...﴾(٧)

فكان رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم يشرح لهم الطرق و يبين لهم المسالك و يوضح لهم سبل الهداية والنجاة والنجاح:

Marfat.com

﴿ وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا و بشرى للمحسنين﴾(٨)
﴿ و إنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ﴾(٩)

فكان صاحب القرآن شارحه فكُلّ من وصل إليه هذا الكتاب المبارك العظيم وصل إليه معه سُنّة الرسول الكريم ا لله صلى ا لله عليه وسلم و كان قول السيدة عائشة الصديقة رضى ا لله عنه قرع مسامعهم فإنّها سئلت عن خلق النبى ا لله صلى ا لله عليه وسلم فقالت:
" كان خلقه القرآن "

و لم يفضّل الإسلام عربياً على عجميٌ ولا عجميًا على عربيٌ إلاّ بالتقوى و كانت دعوة عامة شاملة إلى جميع الناس فكلّ من وصل إليه هذه الدعوة الكريمة المباركة صار عضواً هاماً من أعضاء هذه الأمة البيضاء داعياً إلى ا لله سبحانه و تعالى فكان القرآن العظيم قد حملهم بهذه المسئولية الكبرى:
﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر ...﴾(١٠)

كان الإسلام قوة منبثة انتشر بين مشارق الأرض و مغاربها فى مدة قليلة و اعتنقه أبناء كل منطقة من مناطق البسيطة فشرعوا يرتوون من هذا المنهل الصافي النقى الكريم ، فكان مصدراه الأساسيان القرآن والسنة نصب أعينهم فوقفوا أمامهما يخدمونهما خدمات جليلة وسعوا فى سبيل نشرهما مساعي جميلة لم يتأخر فى هذا السبيل بلد من بلاد الإسلام و إنما اهتموا به اهتماماً بالغاً و لأجل ذلك تعلموا اللغة العربية و درسوها دراسات مجدية عميقة فنشأ بينهم علوم عديدة مثل علم اللغة والمعاجم والصرف والنحو والمعانى و البيان والبديع والعروض وغيرها كثيرة وكل ذلك كان لفهم الكتاب والسنة فهما سليماً ، ولدراستهما نشأ علم التفسير و أصوله و علوم القرآن ثم علوم الحديث و أصوله و الرجال و التاريخ والسيرة ثم الفقه و أصوله وغيرها وقد ساهم فى نشر هذه العلوم جميع أبناء الأمة المسلمة مساهمات كبيرة.

Marfat.com

و لم تكن شبه القارة الهندية مختلفة عن سائر البلاد الإسلامية فى هذا المجال ، فقد نهض عدد كبير من العلماء فى هذه القارة لخدمة القرآن الكريم و سنة رسول الله العظيم (صلى الله عليه وسلم) ، فكان من بين تلك الموضوعات التى تناولها علماء هذه القارة السيرة النبوية المباركة ، ومن أهم المصنفات التى صنفها علماء هذه القارة فى موضوع السيرة هى :

١- إتحاف الحضرة العزيزة لعيون السيرة الوجيزه للشيخ محى الدين عبدالقادر :

وقد أورد المصنف فى هذا الكتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم و أصحابه بأسلوب و جيز وليست للكتاب ميزة سوى أن أسلوبه واضح سهل و أنه لا يوجد فيه تلك الأمور غير التى تتشرب إلى مصنفات الصوفية.

٢- و الكتاب الثانى هو السيرة المحمدية لكرامت على بن فاضل محمد حيات على إن الكتاب أهم الكتب التى صنفت فى شبه القارة على موضوع السيرة النبوية وهو كتاب مبسوط قد صنف تحت رعاية نظام حيدر آباد الدكن بالهند و توخى مصنفه فيه التحرى الشديد و التوثيق البالغ حتى استوى بين يديه مصنفاً و ثيقاً و ختم الكتاب بالتاريخ الوجيز لعصر الخلفاء الراشدين.

٣- والكتاب الثالث هو خلاصة السير فى بيان إبتداء العالم و بعض أحوال خير البشر للشيخ محمد بيك بن يار محمد النقشبندى وهو الكتاب الذى نحن بصدد تحقيقه ليخرج من ظلمات النسيان إلى نور الإهتمام والعيان فنفشنا عنه غبار عدم المبالاة ليصل إلى أبناء هذه الأمة البيضاء ليتعرفوا على مساعى أسلافهم الجميلة ، و ليعرف المتأخرون ما ورثوه من السابقين من الإرث العلمى الجليل.

و قبل أن أصف المؤلف و تأليفه أود أن أذكر ذكراً و جيزاً عن ذلك العصر الذى عاش فيه المؤلف رحمه الله تعالى.

Marfat.com

عصر المؤلف:

قد عاش مؤلف خلاصة السير فى الفترة التى كان "شاه جهان" سلطاناً على شبه القارة الهندية ولد شاه جهان فى يوم الأربعاء المطابق لثامن و عشرين من ربيع الأول سنة ألف (١٠٠٠هـ) من الهجرة ببلدة لاهور و سمى باسم خرم ، كانت أمه " جودها بائى" من أسرة راجبوت. و لما كانت سنه أربع سنوات و أربعة أشهر أدخل فى المدرسة ليتحصل العلم لم يكن يتمكن شاه جهان على منزلة من العلم كأبيه " جهان كير " أو جده الأعلى " بابر" مع ذلك يبدو أنه كان عارفاً بالعلوم الشائعة فى عصره.

كان جهان كير يحبّ ولده "شاهجهان " إلى الغاية و كان يؤثره على أولاده الآخرين لكنّنا نرى أنّه قد نشأت بينهما أشياء جعلت صلة بينهما ضعيفة مراراً و بتعمق النظر يظهر أن هذه الصورة كانت نتيجة مؤامرات " نور جهان" زوج " جهان كير" وقد استطاعت أن تحل فى قلب " جهان كير" حيث شاءت وكانت تتدخل فى أمور الحكومة كثيرا و كان " جهان كير" لا يستطيع أن ينكر مشوراتها: فى بداية الأمر كانت "نور جهان" معجبة بمواهب " خرم" فحاولت أن تنكحه من " تاج محل" إبنة أخيها" آصف خان" و زوجت ابنتها من زوجها الأول " شير أفكن" ابن " جهانكير" شهريار .

كان " جهانكير" معجبا بابنه " خرم" وكان يراه يليق أن يكون وارثه فى الحكومة . ولما دحض " خرم" ثورة حيدر آباد صار فعله هذا مع الفعال الكثيرة التى أعجبت أباه فتمكن فى أعماق قلبه ولكن هذا الإعجاب الشديد من جانب" جهانكير" فعل فعله بأسلوب آخر فى قلب" نور جهان" فحسدت " خرم" حسداً شديداً و جعلت تؤامر ضده . و أثار " خرم" ثورةً ضدّ والده ولكن انهزم و طلب من أبيه العفو و لم يكن" جهانگير" يتشدد على ولده الحبيب فعفى عنه وما زالت موأمرات " نور جهان " ضد " خرم" فقال هو ضد أبيه ثلاث مرات لم ينجح فى واحدة منها و استغفر كل مرة و تجاوز الأب الكريم عن أبنه كل مرة حتى إذا مرض " جهان كير" مرض الموت أراد أن يرثه على ملكه " خرم".

Marfat.com

عند وفاة " جهان كير" كان له أبنان حيان" " خرم " وكان أكبرهما وكان في حيد آباد (الدكن) و الثاني " شهريار " وكان عند أبيه في لاهور عند وفاته . وكانت " نور جهان" تحرص أن تمكن صهرها" شهريار" على ملك الهند ولكن أخاها" آصف خان" استطاع أن يجبل " داوربخش " المعروف "بلاقي خان" ملك الهند حالياً و أرسل صهره " شاهجان" أن يسرع إلى لاهور ليرث ملك أبيه لأنه قد توفي و وصل شاهجهان إلى لاهور بعد وفاة أبيه بثلاثة أشهر و ثمانية أيام وصار ملك الهند في اليوم السادس من جُمادى الأخرى سنة سبع و ثلاثين و ألف الهجرية وكان عصره الطويل (واحدة و ثلاثون سنة) عصر الأمن والدعة.

سيرته و حُبُّه للعلم والعلماء

إن جميع المصادر التي تناولت عصره تذكر أن "شاه جهان" منذ بداية الأمر كان صالحاً حميد الخصال متبعاً للأحكام الشرعية عاملاً بالكتاب والسنة و إنّه كان يجالس العلماء والمشائخ و يستفيد من مجالستهم و إنه كان على اتصال وثيق بالشيخ أحمد السرهندي ولما ولي ملك أبيه ازدادت هذه الصفات الحسنة فكان يحرص حرصاً شديداً أن لا يقدر منه شيئاً مخالفاً للكتاب والسنة المطهرة وكان يتأثم في جميع أمور حياته العادية والنظمية كما كان يحرص أن لا يتألم فرد من أفراد ملكه بسلوكه و كذلك كان ينظر أن لا يؤذي واحد من أعيان الحكومة شخصاً من رعيته . ولما ولي الأمر أصدر خطابات إلى الولاة والقضاة والأمراء يأمرهم أن يتبعوا أوامر الشريعة المطهرة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد إتباعها و أن يحترموا أمور الشريعة إحتراماً شديداً حتى لا يصدر منهم شئ يؤمي إلى سوء الظن و أن يجانبوا الأمور المشتبهة . إنه دمغ جميع البدعات السيئة الشائعة في ذلك المجتمع قبله و خاصة من عصر جده " أكبر" فعطّل سجدة التعظيم التي كانت واجبة لكل من يحضر عند الملك ففرض مكانها" السلام الشرعي السلام عليكم واجباً على الذي يحضر عند الملك .

Marfat.com

كان " شاهجهان " يكرم العلماء إكراماً بالغاً و يحسن سلوكه بهم و يحب الصوفية و أهل التقوى حبًّا شديداً ۔ إنّ ذكر ما فعله هذا الملك المتقى لإعلاء كلمة الله و دمغ البدعات السيئة يحتاج إلى اسفار طويلة و كتب أخبار عن عصره مليئة بذكرها فلا تحتاج إلى إعادتها والذى يهمنا هنا هو ذكر إهتمامه بالعلم والعلماء حتى نشأ فى ذلك العصر عدد كثير من العلماء كان منهم من يطهر النفوس بسلوكه الحسن و منهم من كان يدرّس و يروى النفوس العاطشة و منهم من كان يصنف و يساهم مساهمة فعالة فى ثروة ذلك الإرث العلمى الجليل الذى ظاهرة ممتازة من مظاهر الفكر الإسلامى.

ومن هؤلاء العماء كان العلامة محمد أفضل طويل الباع فى المنقول والمعقول و كان "شاه جهان" يكرمه و يفضّله ۔ ثم كان العلامة سعد الله خان جنيوتى كان وسيع العلم ۔ ولا يمكن لنا أن نحصى جميع العلماء والأفاضل لذلك العصر فى هذه العجالة و إنما نذكر المشهورين منهم ليظهر الجانب العلمى لذلك العصر فنخص بالذكر منهم:

١۔ الشيخ ميان مير محمد سيوستانى

٢۔ مولانا محب على

٣۔ ملاّ خواجه بهارى

٤۔ الشيخ محمد

٥۔ الشيخ صادق برهان بورى

٦۔ مولانا عبدالحكيم السيالكوتى

٧۔ الشيخ عبدالحق محدث الدهلوى

٨۔ المفتى نور الحق الدهلوى

٩۔ مير شكرا لله الشيرازى

١٠۔ العلامة سعدالله خان

١١۔ مُلاّ محمد فاضل بدخشى

١٢۔ مولانا عبدالسلام لاهورى

١٣۔ علامه محمد جونبُورى

Marfat.com

١٤- مولانا محمد يعقوب لاهوری

١٥- مولانا عبداللطيف سلطانبوری لاهوری

١٦- مولانا عوض و جيه سمرقندی

١٧- مولانا عبدالسلام ديوی

١٨- مولانا أبو الفتح ملتانی

١٩- السيد محمد البخاری

٢٠- ملاّ شفيعائی يزدی وغيرهم كثيرون.

ثمّ ورث ملك الهند بعد " شاه جهان" ابنه " أورنك زيب عالمكير" و كان يتمكن على العلم مالا يخفى على من أدنى صلة بتاريخ شبه القارة و كان يكرم العلماء إكراماً شديداً و يحترمهم إحتراماً بالغاً.

و فی هذه الفترة من الزمن نشأ الشيخ محمد بيك بن يار محمد مؤلف كتاب" خلاصة السير فی ابتداء العالم و بعض أحوال خير البشر(صلى الله عليه وسلم)".

المؤلف

إن الأخبار حول حياة المؤلف و أسرته قليلة حيث لا تسعفنا لرسم صورته الواضحة البينة جلية أكثر ما بين أيدينا عن حيوة المؤلف هو ما ذكره فی"هدية العارفين" و كل ما جاء بعده فهو إعادة أو شئ يسير جدّاً.

يذكر لنا البغدادی نسبه فيقول:

" محمد بن يار محمد بن خواجه محمد بل موهب البخاری ثم الهندی(١١)"

فإن نزعم أن نسبة " البخاری ثم الهندی" هی لجد المؤلف الأعلى "موهب" فيظهر أن جدّه الأعلى موهب هو الذی هاجر من " بخارا" إلى الهند و ربما استوطن " برهان بور" والذی يؤكد رأينا هو أسم أبيه " يار محمد" وجده" خواجه محمد" تمثل هذه التراكيب فی الأسماء هی ميزة من ميزات الأسماء فی شبه القارة.

Marfat.com

و يذكر البغدادى أنه ولد سنة ١٠٤١ و توفى حدود سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف (١٢) فإذن كان المؤلف تولد فى السنة التى كانت من أوائل حكم " شاه جهان" وعاش فى عصره و عصر إبنه العالم الفاضل " أورنك زيب عالم كير" و توفى في آخر حكمه علي شبه القارة ، وفى هذا العصر كان العلماء تلقوا إحتراما كبيراً و إكراماً شديداً من جهة الملكين العدلين.

لا تساعدنا الأخبار عن تلقيه العلم و عند من تلمذ ومتا هى المصادر التى ارتوى منها وما هى العيون التى استقى منها ولكن نص البغدادى يشير إلى أنه لم يأل جهداً في سبيل أخذ العلم و لم تقتصر جولاته إلى المدارس و المراكز التى كانت فى بلدته " برهان بور" و إنما خرج من مهده (مولده) "برهان بور" فأخذ بيده طعام التجوال و ركب مطية الجولان و " دار البلاد شرقاً و غرباً و رجع إلى بلده (١٣)" يبدوا أن هذا التجوال والترحال كانا فى سبيل أخذ بلده " برهان بور" و استقربها يدرس و يعلم و يصنف.

إن الشيخ محمد بيك كأكثر أبناء شبه القارة كان متبعاً للإمام الجليل أبى حنيفة رحمه الله تعالى فى الفروع الفقهية ومن مؤلفاته التى ذكرها البغدادى يظهر أنه كان له نظر عميق فى علم الفقه فقد صنف مصنفاتٍ تشير إلى طول باعه فى هذا المجال من هذه المصنفات :

١ـ رسالة جامعة الدلائل شافية لمذهب الحنفية
٢ـ رسالة فى الحج و العمرة
٣ـ عمدة الوصف فى الصلوة خلف المخالف وغيرها.

يصف البغدادى المؤلف بقوله:" ..... حنفى المذهب ، نقشبندى الطريقة .....(١٤)" و بالنظر إلى مؤلفاته يتضح انّه اضطلع التصوف و كان يرى رأى الصوفيه الذين يعتقدون بوحدة الوجود و يبدو أنه كان متأثراً بمكانة الشيخ أحمد السرهندى رحمه الله تعالى فدافع عنه دفاعاً متحمساً إذ ألف فى الدفاع عنه كتاباً اسمه " عطية الأحباب الفاصلة بين الحق والصواب فى الرد

Marfat.com

على المعترض على الشيخ أحمد الفاروقى (١٥)" و تظهر رغبته الشديدة فى التصوف بتآليفه العديدة فى هذا الموضوع.

مؤلفاته:

ليست بين أيدينا وسائل كثيرة المعرفة عن المؤلف و كذلك لا نستطيع أن نجزم القول عن مؤلفاته إلاّ ما ذكر لنا البغدادى ومن هذه القائمة يظهر أن الشيخ محمد بيك كان يبذل أكثر أوقاته فى التأليف و مؤلفاته التى جاء ذكرها فى هدية العارفين هى :-

١- ترغيب الحسنات و ترهيب السيئات فى الحديث و يبدو أن هذا الكتاب ألفه المؤلف على طريقة " الترغيب والترهيب" للإمام المنذرى رحمه الله تعالى.
٢- جامعة الدلائل شافية لمذهب الحنفية.
٣- خلاصة الرسائل فى فضائل مكة.
٤- رسالة فى الحج و العمرة.
٥- الرسالة الكاشفة لهيئة الأرض والسموات بالأحاديث و الآيات الواضحة.
٦- زبدة عقائد الإسلام فى شرح تهذيب المنطق والكلام شرح القسمين الأخيرين .
٧- شرح الإرشاد فى النحو.
٨- شرح أشكال التأسيس.
٩- عطية الأحباب الفاضلة بين الحق والصواب فى الرد على المعترض على الشيخ أحمد الفاروقى .
١٠- عمدة الوصف فى الصلوة خلف المخالف.
١١- فائض المنيبين فى السلوك والحقائق.
١٢- الفوائد النسبية فى بيان الأمور الدينوية والأخروية.
١٣- الفوائد الفاخرة فى بيان أحوال الدنيا و الآخرة.

Marfat.com

١٤- مراد المقصود فى دفع شبهات وحدة الوجود.
١٥- مفرح القلوب فى الآداب والسلوك.
١٦- مناسك الحج و بيان حقيقة مكة و المدينة.
١٧- خلاصة السير فى تاريخ ......

و فى آخر هذه القائمة لمؤلفاته قال البغدادى " وغير ذلك" فإذن أنها تأليف سوى هذه التى ذكرها البغدادى و كذلك يظهر متن هذه القائمة أن ثقافة المؤلف كانت واسعة متنوعة فإنه ألف فى جميع العلوم الشائعة المتداولة فى عصره .

التاليف:

و مصنفه الذى نحن بصدد تقديمه و تحقيقه هو " خلاصة السير ... " و وصفه البغدادى بقوله : " فى تاريخ" و لكنه ليس فى التاريخ مفهومه العام.

نعم ! إن الكتاب يبدأ بذكر الأنبياء و سيرتهم و ذلك للتسلسل التاريخى وقد توخى المؤلف ذكر أوائل الأشياء و يذكرها بأسلوب نادر بديع .

ولما وصل المؤلف إلى عصر النبى صلى الله عليه وسلم ذكر سيرته الطيبة و مغازيه و راعى بهذه النسبة ذكر الوقائع والحوادث حسب السنين و بعد هذا يذكر جواب السيرة المتنوعة حيث الوقائع و الفقه (أى فقه السيرة) والفكرى أى الناحية الفكرية للسيرة و خلال هذا كلّه يأتى ذكر خصال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحميدة و شمائله المجيدة و يستشهد لذلك كله بالقرآن الكريم والحديث النبوى المبارك.

وقد ذكر المؤلف غزوات النبى صلى الله عليه وسلم والسريات مفصلة ولما وصل إلى ذكر حجة الوداع ذكرها مشروحاً و فصلها تفصيلاً وقد اعتمد لذلك على المأثور.

و كذلك ذكر تاريخ الخلفاء الراشدين و فضائلهم ثم ذكر مباحث الخلافة وقد اهتم بذكر الشيخين خاصة و وضح الأمور المختلفة المبهمة.

Marfat.com

و أخيراً أورد تاريخ الحرمين الشريفين و توخى فی هذا التاريخ ذكر الملوك والسلاطين الذين ساهموا بصورة ما فی خدمة الحرمين الشريفين والروضة النبوية المطهرة.

هناك قول معروف " الناس على دين ملوكهم" وقد سبق لنا من القول أن الملك شاه جهان كان يحرص حرصاً شديداً فی اتباع الكتاب و السنة وكان يرشد عماله و أمراءه و قضاته أن يمتثلوا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبدوا أن الشيخ محمد بيك أراد أن يؤلف تأليفاً فی سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم و خلفائه الراشدين المهديين يصف الأموز الهامة وقد توخى المؤلف فی تاليفه الإيجاز الشديد لئلا يطول على عامة الناس فيصعب الإستفادة منه .

والميزة الهامة لهذا التأليف على جانب الإيجاز ، الإعتماد على المصادر الأصلية فبنسبة الوقائع التاريخة إعتمد المؤلف على الطبرى والكامل والبداية و النهاية و تاريخ الخميس وتاريخ الوردى وغيرها ، ولما بدأ بتاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام استفاد من تاريخ مكة للفاكهی والأزرقی والفاسی وغيرها ولكنه عندما يذكر الاحكام الشرعية يرجع إلى الكتب الفقهية وخاصة تلك التی صنفها الفقهاء الحنفية.

وقد استشهد المؤلف بالآيات القرآنية و بالحديث النبوى الشريف وقد وردت أكثر من خمسمائة حديثٍ فی تأليفه ويظهر منه أنه كان وثيق الثقافة فی علم الحديث و كذلك استشهد بالشعر العربی القديم متبعا بأسلوب المؤلفين القدامی ـ

بذل المؤلف العلامة مجهوداً عظيماً فی مؤلفه هذا و أدرج فيه عصارات ذهنه العلمية حتى جاء الكتاب بهذه الصورة الرافعة التی نراها أمامنا فهو على إختصاره فی حقيقة الأمر موسوعة علمية هائلة مدعمة بالأدلة و البراهين.

والواقع أنّ أهمية هذا الكتاب بإعتباره من كتب التاريخ و السيرة لاتقل بحال من الأحوال عند أى كتاب أو مرجع آخر كتب فی نفس المجال ، وقد ألحقت بآخر الرسالة فهرساً شاملاً للمصادر والمراجع التی استفاد منها

Marfat.com

مؤلفنا بل و اعتمد عليها اعتماداً كبيراً فهذه الكتب فى حدّ ذاتها كتب على قدر عظيم من الأهمية أيضاً، وما تحتويه من معلومات وما اتبع فيها من أسلوب فى الكتاب أولاه المؤلف أهمية عظيمة مؤلفه ولذا فإن الباحثين المتخصصين سيجدون فى هذا الكتاب الموسوعى المتخصر نموذجاً رافعاً لما اتبع من منهج فى التحقيق وما أدرج من تفصيل فى كتب مثل تاريخ الخميس والبداية والنهاية وطبقات ابن سعد و سيرة ابن هشام و سيرة الحلبية للدمياطى و الروض الأنف و المواهب اللدنية والكامل فى التاريخ وغيرهما من الكتب ذات المكانة الرفيعة فى التراث الإسلامى الخالد.

هذا وقد قام المؤلف ببيان الحقائق التاريخية والتحدث عنها فى كتاب بأسلوب أدبى جزل وبما يتطابق مع الكتاب والسنة و فى ضوء المقاييس العقلية و النقلية ، ثم قدم نتائجاً تستحق التقدير والإعجاب ، ويمكن لنا فى هذا الخصوص أن نلقى نظرة على ما كتبه فيما يتعلق بالخلافة الراشدة لنتبين مدى التوازن والإعتدال العلمى الذى يتميز به مؤلفنا .

إضافة إلى هذا فإن مؤلفنا كان فقيراً كبيراً أيضاً و هذا يتضح لنا من عناوين مؤلفاته العديدة إذ تلمح بين ثناياها بصيرته الفقهية الثاقبة و هذه البصيرة الثاقبة نلمسها أيضاً فيما كتب عن سيرة النبى صلى الله عليه وسلم و عن شمائله و غزواته ليس هذا فقط بل إننا نجده يقوم ببيان أراء الشراح ثم يقدم بعد ذلك رأيه بإعتدال و إختصار .

و أما فيما يخص طريقة ترتيب و إعداد الكتاب أنه يتبع نفس الطريقة التقليدية المعروفة و لهذا فإننا سنجد فى كثير من الأحيان بعض الروايات التى ذكرها بجملة ناقصة مما يقف حائلاً فى الغالب بين الباحث و بين الوصول إلى المرجع الأصلى فيتطلب الأمر جهداً و إرهاقاً .

ثم أن نجده فى بعض الأوقات يذكر الكثير والكثير من كتب المراجع حول نقطة معينة و هذا راجع فى حقيقة الأمر إلى تبحره العلمى و مكانته السامية فى مجال التحقيق و هذا لا شك أيضاً يجعل كلامه أكثر ثقة و قبولاً

Marfat.com

ثم أنه يتحرى دائما الإحاطة بكل جوانب الموضوع الذى يتحدث عنه حتى يخرج فى النهاية بنتائج إجابية لها قيمة.

أما فيما يتعلق بإختلاف المؤرخين فى أمر من الأمور فإننا نستطيع أن نقيس مدى تمسكه برأيه وصلابته فيه من خلال نقده و تعليقه على ما تختلف فيه الآخرون و نستطيع أن نقدم مثالاً على ذلك بما وقع من أحداث و غزوات فى سنين مختلفة وما تخللها من وقائع و أمور كثيرة.

وقد قام المؤلف بتوجيه إهتمام خاص إلى ما وقع بعد إنتقال النبى الكريم صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى و خاصة ترتيب السنين.

المصادر والمراجع

١- الروم :٢٢

٢- الانعام :١٥٥

٣- الاعراف :١٠٧

٤- ابراهيم:١

٥- النساء :١٧٤

٦- الاسرا:١٠٦

٧- ابراهيم :٣٤

٨- الاحقاف:١١

٩- الشعراء :١٩١-١٩٣

١٠- آل عمران:١١٠

١١- منتخب اللباب : مولانا عبدالقادر البدايونى

١٢- عمل صاحل : محمد صالح كنبوه:٤٠٥

١٣- هدية العارفين:٢/٣٠٦

١٤- نفس المصدر: "

١٥- هدية العارفين:٢/٣٠٧

Marfat.com

إنتبهوا ! أيها المسلمون

توصيف احمد مختارى
طالب الماجستير السنة النهاية

يقول تعالى :
﴿ وأطيعو ا الله و أطيعُوا الرَّسُول و احذروا. فإن توليتُم فاعلموا أنما على رسولنا البلغ المبين﴾ المائده:٩٢.

﴿ قل أطيعو ا الله والرسول فان تولوا فان ا الله لا يحب الكفرين﴾.
ال عمران:٣٢

و يقول أيضاً فى سورة محمد:
﴿.يا أيها الذين امنوا أطيعو ا الله و أطيعو الرسول ولا تبطلوا أعمالكم﴾.

و هناك العديد من الايات التى تدعونا إلى طاعة ا الله و رسوله صلى ا الله عليه وسلم و فى الحديث الشريف عن أبى شريح الخزاعى . قال: خرج علينا رسولُ ا الله صلى ا الله عليه وسلم فقال : ﴿ أليس تشهدون أن لا إله الا ا الله و أنى رسول ا الله﴾ قالوا : بلى قال: ﴿ إن هذا القرآن طرفه بيدا الله و طرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً ﴾.

و مما سبق نستخلص أن هناك أوامر و نواهى من ا الله ولا بدَ لنا من إتباع الأوامر وإجتناب النواهى ولكن فى زمننا هذا أغلبية المسلمين رجالا كانوا أو نساءًا لا يهتمون بطاعة ا الله و رسوله صلى ا الله عليه وسلم و

Marfat.com

یفتخرون بتقلید أعداء الإسلام و المسلمین و خاصة شباب المسلمین یقلدون الغرب تقلیداً أعمی فی کلامهم و حرکاتهم و لباسهم.

إن الاسلام قد کرم الانسان بالعقل و خلق الرجل والمرأة مختلفین فی التکوین الجسدی فاختص کلٌ منهما بمیزات و علامات یعرف بها و یوصف ولا بد للرجل ان یظل بخصائصه و ان تحتفظ المرأة بما خصها ا لله من صفات و خصائص ، حتی یظل هذا المجتمع متمسکا بعاداته و تقالیده وسلوکه.

ومن هنا کان هذا الوعید فی قوله صلی ا لله علیه وسلم أنه لعن المخنثین من الرجال والمترجلات من النساء و فی هذا الحدیث الشریف دعوة صریحة إلی ضرورة الحفاظ علی الشخصیة المسلمة للرجل و للمرأة علی حد سواء فلا یجوز للرجل أن یتزی بزی اختصت به المرأة کما أنه لیس لها أن تشارك الرجال بالظهور بمظهرهم فی الزی و الحرکة والکلام .

ومن الأوامر التی أمر ا لله بها النساء خصوصاً هو الحجاب یقول تعالی ﴿ یا أیها النبی قل لأزواجك و بناتك و نساء المومنین یدنین علیهن من جلابیبهن ذلك أدنی ان یعرفن فلا یؤذین﴾ الأحزاب:٥٩.

و فی نفس السورة یقول ا لله عزوجل:
﴿ یا نساء النبی لستن کأحد من النساء إن اتقیتن فلا تخضعن بالقول فیطمع الذی فی قلبه مرض و قلن قولا معروفا و قرن فی بیوتکن ولا تبرجن تبرج الجاهلیة الأولی ...﴾ الاحزاب٣٢-٣٣.

و کل زینة تقصدبها المرأة أن تحلو فی أنظار الأجانب من زینة اللباس و تجمیل الشعرو اختیار الازیاء الرقیقة یطلق علیه تبرج الجاهلیه و لقد أمرهن ا لله بالابتعاد عن ذلك .

Marfat.com

و بعد كل هذه الايات الكريمة نجد نساءًا تصر على انها لا تقتنع بإرتداء الحجاب و من ترفض فإنها تعصى أمراً من أوامر الله وكفاهن هذا الوعيد. قال رسول صلى الله عليه وسلم "صنفان من أهل النار لم أرهما ... نساءًا كاسيات عاريات مائلات و مميلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائله لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها".

وليس من الإسلام ما نشاهده الأن على بعض الشباب من وضع السلاسل الذهبية حول العنق مدلاة على صدر مكشوف ومن إرتداء بعض الفتيات (البنطلون) الضيق المحدد لملامح أجسادهن فى الحقيقة نحن تعرينا عن كل فضيلة و عفة وانحرفنا عن جادة الفطرة الإسلامية ولهذا نشاهد كل هذه المناظر فى شوارعنا و مجتمعاتنا و جامعاتنا . تكون نتائج هذا على المسلمين وخيمة و ثمرته مرة .

أيها المسلمون علينا أن نتصرف و نتخلق باخلاق الإسلام و آدابه فلنعد إلى الدين الحنيف وليكن كل فرد رقيبا على نفسه و مستجيبا لربه فهو حسبه و كفى به حسيباً .

****

Marfat.com

البغوي و جهوده في علوم الحديث

* الدكتور احمد محمد الأهدل

** بروفيسور الدكتور عبدالرؤف ظفر

الحديث النبوى مصدر أساسى فى الشريعة الاسلامية ، ومكانته فى الاسلام رفيع لهذا جدّ علماء المسلمون لخدمة هذا العلم الشريف . خدم العلماء المحدثون لهذا العلم من قديم الزمان . اشتهر الإمام البغوى كمحدث أكثر من شهرته مفسرا . قد بلغ البغوى من علم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذروة العليا ، وله مكان مرموق بين المحدثين. أجمع المترجمون له على إمامته فى علم الحديث . يوصفه بالحافظ كل من الذهبى و ابن تغرى بردى(١). يقول عنه ابن خلكان: و أوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى الحديث و درّس وكان لا يلقى الدرس إلاّ على الطهارة(٢). ويقول عنه السبكى: فانه جامع لعلوم القرآن والسنه والفقه رحمه الله (٣). يقول عنه ابن نوح ابن نقطة: امام حافظ ثقة صالح(٤). ويقول عنه السيوطى: كان إماما فى التفسير ، إماما فى الحديث ، إماما فى الفقه(٥).

وكان يلقب: بمحيى السنة (٦). سمع الحديث من القاضى حسين بن محمد المرورى صاحب التعليقة ، و أبى عمر عبدالواحد بن أحمد المليحى ، و أبى الحسن محمد بن محمد الشيزرى ، و جمال الإسلام أبى الحسن عبدالرحمن بن محمد الداؤدى و يعقوب بن أحمد الصيرفى ، و أبى الحسن على بن يوسف الجوينى ، و أبى الفضل زياد بن محمد الحنفى ، و أحمد بن أبى نصر الكوفانى ، وحسّان المنيعى ، و أبى بكر محمد بن أبى الهيثم الترابى و عدة(٧). اذا رأينا من

---

* قسم الدراسات الإسلامية جامعة ملك عبدالعزيز جدّه.

** رئيس قسم السيرة النبوية الجامعة الإسلامية بهاولبور

Marfat.com

كتبه " شرح السنة" و قفنا على كثرة شيوخه وسعة علمه و روايته. وهو يروى الحديث من سنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨). مصنفات الإمام البغوى فى علوم الحديث مشاهدة بأنه من أبرز المحدثين . صنف الإمام البغوى ثمانية كتب فى فن الحديث وهذه الكتب هى:

١- الأربعين حديثا.
٢- الجمع بين الصحيحين
٣- الأنوار فى شمائل النبى المختار.
٤- شرح السنة .
٥- مصابيح السنة.
٦- شرح جامع الترمذى
٧- معجم الشيوخ
٨- مدخل فى أصول الحديث

١- الأربعين حديثاً:

ذكر هذا الكتاب ابن قاضى شهبة فى طبقاته نقلا عن الذهبى (٩). وقد ذكره الذهبى فى مؤلفات البغوى فى كتابيه(١٠). وأشار إليه السبكى بأن أبا عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن محمد الشاشى(ت٥٥٦هـ) (تلميذ البغوي) تفقه بمرو على الإمام البغوى وحدث عنه بالأربعين الصغرى له، رواها عنه عبدالرحيم بن السمعانى(١١). وقد ذكر هذا الكتاب عبدالرحيم الاسنوى فى طبقاته (١٢).

لا أعلم حول هذا الكتاب أكثر من هذا.. ولعل هذا الكتاب مفقوداً لأنى ما وجدت اسمه فى فهارس الكتب والمكتبات.

٢- الجمع بين الصحيحين:

ذكر هذا الكتاب ابن خلكان(١٣). وقد ذكره حاجى خليفة ايضا(١٤). وقد ذكره كل من ترجم له(١٥).

Marfat.com

وهذا الكتاب فى الجمع بين الصحيح للإمام البخارى و الصحيح للإمام مسلم. وهذا النوع من التصنيف اشتهر فى عصر البغوى. فألف فيه أبوبكر محمد بن عبدالله بن محمد الجوزقى النيسابورى المتوفى ٣٨٨هـ ، وألّف فيه أبو محمد عبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلى ت ٥٨٢هـ ، و أبو جعفر أحمد بن محمد القرطى المعروف بابن أبى حجة ت ٦٤٢هـ و أبوبكر أحمد بن (أحمد بن) محمد البرقانى ، و الف أبو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيدالدمنشقى وكلهم رتبوا على المسانيد دون الابواب(١٦).

و كتب ايضاً أبو عبدالله محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد الأنصارى المزى الظاهرى ت ٥٣٦هـ ١٧ ، و فى هذا النوع عرف أبو عبدالله بن أبى نصر فتوح الحميدى الأندلسى ت ٤٨٨ رتب الأحاديث على حسب فضل الصحابى السراوى ، فقدم أحاديث أبى بكر وباقى الخلفاء الأربعة ثم تمام العشرة(١٨).

أنا حاولت أن أجد مخطوط هذا الكتاب فى فهارس المخطوطات فى العالم ، فما وجدته فى بريطانيا ، ولا مصر ، ولاتركيا ، ولا اسبانيا ولا فرنسا ولا ألمانيا ولا فى المملكة العربية السعودية . و اظن بان هذا الكتاب النفيس مفقود. وا الله اعلم.

٣- مشكاة الانوار في فضائل النبي المختار و شمائله

نسب إليه حاجى خليفة هذا الكتاب وسماه: الأنوار فى شمائل النبي المختار"(١٩) و ذكره البغدادى ضمن مصنفاته و سماه " إرشاد الأنوار فى شمائل النبى المختار " (٢٠) و اختصر اسمه كحالة فقال: شمائل النبى المختار (٢١) والعنوان الذى ذكرته المكتوب على النسخة المخطوطة (٢٢) وليس للكتاب مقدمة تفصح عن مضمونه و توضح شرط المؤلف و سبب التاليف اذا اوله بعد البسملة: باب اختيار النبى صلى الله عليه وسلم فى السابقة ، قال الشيخ الإمام الاجل السيد الزاهد شيخ الإسلام محيى السنة ناصر الحديث ركن الإسلام قدوة الأمة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي رضى الله عنه و

Marfat.com

عن و الديه و أثابه و إياهم الجنة . اخبرنا أبو الحسن على بن يوسف ....
الخ(٢٣).

والكتاب كله احاديث نبوية اوردها البغوي باسانيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو من أوسع الكتب فى بابه إذ فيه مع أحاديث الشمائل بعض أحاديث الاحكام و جملة من أحاديث الأذكار ، والكتاب مقسم إلى أبواب متعددة.

- شرح السنة :

هذا الكتاب شاهد على علمه الغزير. و كل من ترجم له نسبه إليه. قد ذكره الذهبى (٢٤) واليافعى (٢٥) و ابن كثير(٢٦) و ياقوت الحموي(٢٧) و السيوطى (٢٨) و ابن العماد (٢٩) والاسنوى (٣٠) و ابن هداية الله(٣١).

و هذا الكتاب ممزج بالحديث والفقه ، والبغوى فى هذا الكتاب احسن انتقاء أحاديثه من مرويات أهل العدالة والضبط من رواة الحديث. وقد حمله على تأليفه ما شاهد في عصره من جمود كثير من أبناء زمانه على كتب بعض الفقهاء و اعراضهم عن الكتاب والسنة و اغفالهم البحث عن معانيها و لطائف علومها(٣٢).

قال محيي السنة: فهذا كتاب يتضمن كثيرا من علوم الأحاديث و فوائد الأخبار المروية عن النبى صلى الله عليه وسلم من حل مشكلها و تفسير غريبها ، و بيان أحكامها ، وما يترتب عليها من الفقه و اختلاف العلماء ، وهو المرجوع إليه في الأحكام ، و لم أودع فيه الا ما اعتمده آئمة السلف الذين هم أهل الصنعة المسلم لهم الأمر ، وما أودعوه كتبهم ، وأما ما اعرضوا عنه من المقلوب والموضوع و المجهول ، و اتفقوا على تركه ، فقد صنت هذا الكتاب عنه (٣٣).

وقد بدأ كتابه هذا بقوله: " الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ، و لم يكن له شريك فى الملك و خلق كل شئ فقدره تقديرا ، و الحمد لله الذى نزل

Marfat.com

الفرقان على عبده ، ليكون للعالمين نذيرا ، الذى عجز الحامدون عن القيام بأداء شكر نعمة من نعمه ، وكلت ألسنة الواصفين عن بلوغ كنه عظمته.

و نشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير ، و نشهد أن محمدا عبده و رسوله البشير النذير (٣٤).

وقد جمع الإمام البغوي الأحاديث كلها فى كتابه شرح السنة والطريقة التى سار عليها فى كتابه هذا من رواية الحديث بعد التوثق من صحته للاستدلال على مسائل الفقه والاستنباط تعتبر الطريقة المثلى لارشاد طلاب الحديث والفقه ، فهى تعلمهم كيف ينقدون الأسانيد والمتون ، وكيف يميزون الصحيح من غيره ، و تدربهم على التفقه بالسنة ؛ التى هى شرح للقرآن و بيان له ، و تربى فيهم ملكة الاستنباط و تكون لديهم شخصية مستقلة (٣٥).

وقد ظهرت شخصية الامام البغوي العلمية فى عرضه لجوانب الموضوع ، و أقوال الفقهاء و أدلتهم ؛ ثم ترجيحه لما يختاره .

و هذا الكتاب يعتبر من أجل الكتب فى الحديث حيث جعله يرتقى الى مراتب المحدثين المشهورين ، والذين يشار اليهم بالبنان حتى أنه عند ما سمعه أهل الحديث و الفقه لقبوه من وقتها بـ محيى السنة (٣٦).

و هذا المصنف يوجد منه نسخ خطية عديدة فى دار الكتب المصرية ، واستانبول ، و الحرم المكى ، واليمن (٣٧).

وقد اختصره صفى الدين محمود بن أبى بكر الأرموي ، المتوفى سنة ٧٢٣هـ ثم القرافى المتوفى سنة ٦٨٢هـ والحافظ أبو القاسم هبة الله الطبرى الالكائى ، المتوفى سنة ٤١٨هـ و اختصره ايضا الشيخ الإمام أبو القاسم عبدا لله بن الحسن بن عبدالملك الواسطى الشافعى بحذف أسانيده و سماه " لباب شرح السنة فى معرفة أحكام الكتاب و السنة " أوله : الحمد لله رب العالمين الخ (٣٨).

Marfat.com

وقد طبع كتاب شرح السنة في ١٦ جزءاً وقد قام بتحقيقه و تخريج أحاديثه الأستاذان: شعيب الأرناؤوط ، و محمد زهير الشاويش.

٥- كتاب مصابيح السنة

هذا الكتاب مشهور من كتب البغوى بل هو من أشهر الكتب الحديثية بوجه عام حتى أنه صار فى بعض الأزمنة المتاخرة الكتاب الرئيس فى علم الحديث ولقد بين البغوى فى مقدمته غايته من الكتاب منهجه فيه حيث قال:

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، والصلاة التامة الدائمة على رسوله المجتبى ، محمد سيد الورى ، وعلى أله نجوم الهدى أما بعد : فهذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة و سنن سارت عن معدن الرسالة ، و أحاديث جاءت عن سيد المرسلين و خاتم النبيين ، هن مصابيح الدجى ، خرجت عن مشكاة التقوى مما أوردها الآئمة فى كتبهم ، جمعتها للمنقطعين إلى العبادة ، لتكون لهم بعد كتاب الله تعالى حظا من السنن وعونا على ماهم فيه من الطاعة . و تركت ذكر أسانيدها حذرا من الإطالة عليهم و اعتماداً على نقل الآئمة ، و ربما سميت فى بعضها الصحابى الذى يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعنى دعا اليه ، و تجد أحاديث كل باب منها تنقسم إلى صحاح و حسان ، و أعنى بالصحاح ما أخرجه الشيخان أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفى البخارى و أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى رحمهما الله فى جامعيهما أو أحدهما ، و أعنى بالحسان ما أورده أبو داؤد سليمان بن الأشعث السجستانى و أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذى وغيرهما من الآئمة فى تصانيفهم رحمهم الله و أكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين فى علو الدرجة من صحة الإسناد اذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن ، وما كان فيها من ضعيف او غريب اشرت اليه و اعرضت عن ذكر ما كان منكرا أو موضوعا ، والله المستعان و عليه التكلان (٣٩).

Marfat.com

و نخلص من هذه المقدمة الى النقاط الاتية :

١- قصد البغوى بجمع تلك الاحاديث ان تكون عونا للمنقطعين للعبادة.

٢- ترك ذكر الاسانيد خوف الاطالة.

٣- ترك تسمية الصحابى الراوى للاختصار و ربما ذكره لمعنى دعا اليه.

٤- اصطلح على تقسيم الاحاديث الى صحاح وهى ما اخرجه الشيخان او احدهما وحسان وهى ما اخرجه غيرهما من اصحاب الكتب المعروفة.

٥- اشترط ان يشير الى الاحاديث الضعيفة و الغريبة .

٦- اشترط الاعراض عن ذكر المنكر والموضوع من الاحاديث.

ولقد اعترض كثير من العلماء على البغوى بسبب ما وقع له من الاختصار وما عن له من الاصطلاح وما نص عليه من الشروط و اكثر هذه الانتقادات على تقسيم البغوى احاديث الكتاب الى صحاح و حسان وفق الاصطلاح الذى اختص به و لم يسبقه اليه سابق ولا سار عليه بعده لاحق فقد قال ابن الصلاح: ما صار اليه صاحب المصابيح رحمه الله - من تقسيم احاديثه الى نوعين الصحاح والحسان مريدا بالصحاح ما ورد فى احد الصحيحين او ورد فيهما و بالحسان ما اورده أبو داؤد و الترمذى و اشباههما فى تصانيفهم ، فهذا اصطلاح لا يعرف وليس الحسن عند اهل الحديث عبارة عن ذلك. وهذه الكتب تشتمل على حسن وغير حسن (٤٠).

وقال النووى فى التقريب : و أما تقسيم البغوى احاديث المصابيح الى حسان و صحاح مريدا بالصحاح ما فى الصحيحين و بالحسان ما فى السنن فليس بصواب لان فى السنن الصحيح والحسن و الضعيف والمنكر " (٤١) و اشار الى ذلك ابن كثير فى الباعث (٤٢) والطيبى فى الخلاصة (٤٣) والجرجانى فى المختصر (٤٤) والسخاوى فى فتح المغيث والعراقى فى التقييد. وقد اجاب الخطيب التبريزى عن هذا الاعتراض بقوله: ولا ازال اتعجب من الشيخين - يعنى ابن الصلاح والنووى- فى اعتراضهما على

Marfat.com

البغوى مع ان المقرر انه لا مشاحه فى الاصطلاح و كذا مشى عليه علماء العجم) (٤٥).

و اضاف الانصارى فى قول التبريزى " وقد صرح البغوى فى أول كتابه بقوله: أعنى بالصحاح كذا و بالحسان كذا و لم يقل أراد بهما كذا فلا يرد عليه شئ مما ذكر خصوصاً وقد قال وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه و أعرضت عما كان منكراً أو موضوعا":(٤٦).

لقد الفت على كتاب المصابيح كتب كثيرة جدا فمنها ما عنى بشرحه وهو الأكثر ومنها ما كان اختصارا للكتاب أو اختيارا منه او تعليقا عليه و بعضها كان اضافة و تكميلا له و هذا يكشف عن اهمية الكتاب و منزلته لما حظى به من عناية العلماء و اهتمامهم به . وهذه الشروح أكثر من ثلاثين ، نذكر منها خمس فقط :

١- الميسر

تأليف شهاب الدين فضل الله بن جسين التوربشتى ، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ (٤٧)

(٢) شرح المصابيح

تأليف : على بن عبدا الله بن أحمد المعروف بزين العرب.

تاريخ التأليف: ذكر فى اوسطه انه الفه فى حدود سنة ٦٥٠هـ (٤٨).

(٣) تحفة الابرار

تأليف : الشيخ القاضى ناصر الدين عبدا الله بن عمر البيضاوى ، المتوفى سنة ٦٨٥هـ (٤٩).

(٤) شرح مصابيح السنة

تأليف: محمد بن عبداللطيف المعروف بابن ملك الرومى كان حيا قبل سنة ٨٠٦هـ (٥٠).

(٥) هداية الرواة الى تخريج المصابيح و المشكاة

تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٣هـ (٥١).

Marfat.com

المختصرات والمكملات:

١- اختصر المصابيح أبو النجيب عبدالقاهر بن عبدالله السهروردى المتوفى سنة ٥٦٣هـ ، وهو من تلاميذ البغوي كما ذكر القارى (٥٢).

٢- اكمل الشيخ ولى الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب التبريزى كتاب المصابيح فى كتاب اسماه "مشكاة المصابيح" وقد اوضح التبريزى فى مقدمته عن عمله وصنيعه ، حيث اشار الى ان البغوي ترك اسانيد الاحاديث و تخريجها طلبا للاختصار (٥٣).

وقد طبع كتاب المشكاة مرارا و ترجم الى اللغة الاردية واللغة الانجليزية و نال شهرة كبيرة واعتنى به كثير من العلماء .

٦- شرح جامع الترمذى

قد انفرد بروكلمان دون غيره ممن ترجم للبغوى بذكر هذا الكتاب و نسبه للبغوى (٥٤) و حاولت ان اجد نسخة لهذا الكتاب ولكن ما وجدته .

٧- معجم الشيوخ

ذكره اسماعيل البغدادى (٥٥). وقد حاولت كثيرا أن اجده ولكن ما وجدت هذا الكتاب النفيس ولعله من التراث الذي ضاع.

٨- مدخل في أصول الحديث:

و هذا الكتاب في حقيقته رسالة صغيره تقع فى ١١ ورقة و مسطرتها ١٩ سطرا وقد كتبت بخط جيد ، و توجد ضمن مجموع من مخطوطات دار الكتب المصرية (٥٦).

وقد ورد فى فهارس دار الكتب المصرية ايضا ما نصه :
مقدمة فى معرفة انواع الحديث
تأليف: حسين بن مسعود الفراء البغوي ت :٥١٦
اوله : المقدمة فى معرفة انواع الحديث ، وهى مرتبة على فصول ، الفصل الاول في الصحيح و فيه فروع الفرع الاول فى تعريف الصحيح.
آخره : وهذا هو الصحيح ويقال للواحد منهم تابع ، و تابعى ، هذا ما اردت تقديمه قبل الشروع فى شرح الاحاديث.

Marfat.com

الهوامش

١- الذهبي ، تذكره ١٢٥٤/٤ ، الذهبي ، سير أعلام ، ١٩ ، ٤٣٩ ، ابن تغري بردى النجوم الزاهرة ٥، ٣٢٣.

٢- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ، وفيات الأعيان ، (منشورات الشريف الرضى قم سنه ١٣٦٩هـ الطبعة الثانية). ج ٢ ، ص ١٣٦.

٣- تاج الدين السبكي ، الطبقات الشافعية الكبرى ، (المطبعة الحسينية القاهره الطبعة الاولى ١٣٢٤هـ) ج٤ ، ص ٢١٥.

٤-٥-السيوطي ، جلال ابن عبدالرحمن ، طبقات المفسرين ، (مكتبه وهبية القاهره الاول ١٩٧٦م) ، ٥٠٠

٦- سير أعلام النبلاء ١٩، ٤٣٩. ٧- ايضاً ٤٤٠.

٨- انظر البغوى شرح السنه (المكتب الاسلامى ، بيروت)ج١ ، ص١٥٢ كالمثال.

٩- انظر شرح السنه ١، ٣٠ .

١٠- سير إعلام النبلاء ، ١٩ ، ٤٤٠ ، تاريخ اسلام ، ٢، ٢٦٠.

١١- السبكي ، الطبقات الشافعية ، ٦ ، ١٦٥.

١٢- الاسنوى ، الطبقات الشافعية ، ٢ ، ١٨٨.

١٣- وفيات الأعيان ، ٢ ، ١٣٦.

١٤- حاجي خليفه ، كشف الظنون ، ١ ، ٥٩٩.

١٥- النجوم الزاهره ، ٥ ، ٢٢٣ ، البدايه والنهايه ١٢، ١٩٣ ، سير أعلام ١٩ ، ٤٤٠ ، السيوطي ، طبقات المفسرين ، ٥٠ ، محمد حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون ، ج١، ص٢٣٥.

١٦- كشف الظنون ، ١، ٥٩٩. ١٧- نفس المرجع ، ٣ ، ٣٦٦

١٨- نفس المرجع ، ١، ٥٩٩. ١٩- كشف الظنون ١، ١٩٥.

٢٠- هدية العارفين ٥، ٣١٢. ٢١- معجم المؤلفين ٤، ٦١.

Marfat.com

٢٢- ضمن المخطوطات المصـورة فـي مركـز البحـث العلمـي فـي جامعـة أم القرى مكة المكرمة و تقع في ١٩٣ ورقة.
٢٣- الورقه ٢ أ.
٢٤- الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٤، ١٢٥٢.
٢٥- مرأة الجنان ، ٣، ٢٤٦.
٢٦- البداية والنهاية ، ١٢، ١٩٣.
٢٧- معجم البلدان ، ٢، ٢٤٦.
٢٨- .طبقات المفسرين ، ٤٩
٢٩- شذرات الذهب ، ٣، ٤٨.
٣٠- الطبقات الشافعية ١، ٢٠٥.
٣١- الطبقات الشافعية ، ٧٤
٣٢- شرح السنه ، ١، ٣٠
٣٣- المصدر السابق ، ٢٧
٣٤- المصدر السابق ، ٣١
٣٥- المصدر السابق ، ٨
٣٦- المصدر السابق ، ٢٦
٣٧- المصدر السابق ٩، ١١، ١٢.
٣٨- حاجي خليفه ، كشف الظنون ، ١، ٥٩٩
٣٩- مصابيح السنة ، ٢٠١
٤٠ علوم الحديث ، ٣٧
٤١- انظر التدريب ، ١، ١٦٥
٤٢- الباعث الحثيث ، ٤٢
٤٣- الخلاصة ، ٤٦
٤٤- المختصر في اصول الحديث ، ٤٥
٤٥- تدريب الراوي ، ١ ، ١٦٥،
٤٦- فتح الباقي شرح الفقيه العراقـي ، ١، ١٠٣، وانظـر توضيـح الافكـار ، ١، ١١٦.
٤٧- ايضاح المكنون ، ٣، ٣٦٦
٤٨- كشف الظنون ، ٢، ١٦٩٨.
٤٩- كشف الظنون ، ٢، ١٦٩٣.
٥٠- كشف الظنون ، ٢ ، ١٦٩٨.
٥١- توجد منه نسخه في مكتبة احمد الثالث في تركيا تحت رقم ٤٧٧.
٥٢- ملا على قاري ، مرقاة ، ١٠/١.
٥٣- مشكاة المصابيح مقدمة .
٥٤- تاريخ الادب ، الذيل ، ١، ٦٢
٥٥- هدية العارفين ، ١، ٣١٢
٥٦- فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ، ١ ، ٢٨٨(مصطلح الحديث).

******

Marfat.com

الشيخ العلامة الداعية محمد إلياس رحمه الله تعالى

منهاج الدين

هو التقى النقى العلامة الداعية الشيخ محمد إلياس بن الشيخ محمد إسماعيل . ولقد زيّنه الله تعالى بخصائص جليلة و صفات عظيمة . ولاشك فى هذه الحقيقة ، أن شغفه الزائد بالدعوة إلى الإيمان و اتساع الإنهماك فى الدعوة ، و قوة التأثير الذى تمتع به ، لا يمكن لأىّ واحد الوصول اليها . ولا يوجد له نظير عبر التاريخ الحديث . وقد وجد فى شخصيته الفذة خصائص كثيرة و منها : قوة إيمانه ، و توكله على الله تعالى و همتّه العاليّة ، و دعاءه الخاص ، و اطلاعه الواسع على حياة الصحابة الكرام ، رضى الله عنهم . و اهتمامه البالغ بإتباع السنة ، و قوة جمعه بين الأعمال الكثيرة من الدعوة والتعليم ، و جهده المتواصل ، ثم شدة إعجاب الناس به ، كل ذلك نواح لامعة فى حياته ، يصدق بها اولئك الألوف من الناس الذين قضوا معه بعض الأوقات أو سعدوا برفقته فى سفر أو حضر.

مولده و نشأته :

وُلد محمد إلياس رحـ فى سنة ١٣٠٣هـ ، وقد عاش أيام طفولته فى خؤولته فى (كاندهلة) التى نشأ فيها أفذاذ فى علوم النبوية من الكتاب والسنة والفقه والصلاح و التقوى . و تربى و تثقف عند والده الشيخ محمد إسماعيل الصديقى الكاندهلوى ، الذى اجتمعت قلوب الخلق على محبته و إجلاله ، فى (بستى حضرت نظام الدين) بدهلى الجديدة . وكان بيته عريقا فى العلم والدين و إمتاز رجاله و اسلافه بشدّة المجاهدة و التمسك بالدين والإستقامة فيه ، والحرص على حفظ القرآن الكريم و قراءته و طلب العلوم الدينية .

Marfat.com

دراسته الإبتدائيه :

تعلّم الشخ رحـ في المعهد الديني ، وحفظ القرآن الكريم في صباه كعادة الأطفال في أسرته ، و استفاد من نوابغ ذلك الزمن ، مثل الشيخ المحدث خليل احمد سهارنفوري و الشيخ رشيد احمد كنكوهي رحمهما الله تعالى .

رحلته السعيدة إلى (كنكوه):

و إرتحل الشيخ رحـ إلى (كنكوه) سنة ١٣١٤هـ ليقرأ على أخيه الأوسط ، الشيخ محمد يحيى ـ وكانت بلدة (كنكوه) عند ذاك منتجع الصالحين والأتقياء ، والعلماء العاملين لتحصيل الحديث والعلوم الربانية والفقه، و تمتع الشيخ رحـ بمعايشتهم و صحبة العالم الرباني الشيخ رشيد احمد (كنكوهي) . فقد قضى الشيخ رحـ عشر سنوات كاملة في صحبة الشيخ رشيد احمد (كنكوهي) و تربى عنده ، و استفاد منه حق الاستفادة .

رحلته السعيدة الى دار العلوم بديوبند لإتمام الدراسة:

و ارتحل إلى " ديوبند" سنة ١٣٢٦هـ و حضر دروس العلامة الشيخ محمود الحسن ، المعروف بشيخ الهند رحمه الله ، و قرأ على الشيخ محمود الحسن جامع الترمذي و صحيح البخاري . وقرأ بقية الصحاح الستة على أخيه الشيخ محمد يحيى في مدة أربعة أشهر.

أسلوبه البديع للتعليم و التدريس :

وكان يربي تلامذته بصغار العلوم وكان يهتمّ اهتماما كاملا بالدروس و تربية الطلاب . وكان له رأي خاص و أسلوب شخصي بديع في التعليم و التربية . وكان ابداً ينصح تلامذته بقوله : " لا بدّ أن يقرأ الطلاب الدرس قبل

Marfat.com

القراءة على الأستاذ ، حتـى لا تبقى حاجـة الى وضـع الإصبـع والتصحيـح "، وكان يهتم اهتماما كبـيراً باتقـان اللغـة العربيـة ، وآدابهـا ، و تنفيـذ قواعدهـا عمليا.

إثارة حركة الإيمان و اشعال جمرة الحب والحنان:

إنّ الشيئ الحقيقى الذى حثّ الشيخ على اعـلاء المكـان المفقـود فيمـا يتعلق بالعمل الاسلامى هو الهمـة العاليـة. فلـم تستقر طبيعتـه المضطربـة على مرحلة بدائية للإصلاح والدعوة ، ولم يقر له قرار حتـى يتمـه و يكملـه . ومـا كان الشيخ رحـ مطمئنا من مقررات الدراسية المتداولة فى العصر الـذى عـاش و تربى و ترعرع فيها دينيا و صلاحا.

و رحل الشيخ رحـ فى شهر شوال سنة ١٣٤٤هـ لأداء فريضة الحج ، وقد شرح الله صدره خلال تلك الزيارة المقدسة لبداية الدعوة و نشأة حركـة دينية شاملة . و أخذ يفكر فى مشاكل الطريق و مصائبها ، لكنـه إعتزم على ذلك و تأكد أن نصرة الله ستكون معه ،فرجع إلى " كاندهلة" بعد مـا أقـام بها خمسة اشهر .

بدأية جولاته و رحلاته الدعوية:

و بعـد عودتـه مـن الحـج ، بـدأ قـوم الشـيخ بجـولات دعويـة ، و دعـا المسلمين أيضـا إلى القيام بهـا و تعليمـات الإسـلام المفروضـة ، كالإيمـان ، والصلاة، والعلم، وذكرا الله تعالى ، وإكرام العلماء والمسلمين و تصحيـح النيّـة، فى جميع الأعمال و تفريغ الأوقات لإحياء الدين ولكن أكثر الناس خالفوه فى دعوته.

و عقد مرة حفلـة دعويـة فـى قريـة (نـوح) بـميـوات ، وطلـب مـن المسلمين بهذه المناسبة أن يخرجوا جماعات إلى مختلف الأنحاء و يقوموا بالدعوة ولكن الحاضرين استهملوه لمدة شهر و بعد انقضاء شهر كامل كُوِّنَـتْ جماعـة و حدّدوا القرى التى سيزورونها للدعوة ، وكانوا يقومون بجولات فى القـرى

Marfat.com

المختلفة ، وكانو يعدون الناس لتفريغ الأوقات والخروج في سبيل الله ، وعلى هذا الأسلوب ظل عمل الدعوة ينتشر في منطقة ميوات ، وكانت الجماعات الدعوية تعقد حفلات دعوية حينا بعد جين ، و ترغب و توجه بهذه الحفلات الدعوية إلى الدين والدعوة والتعليم الديني في جميع أنحاء العالم.

واليوم قد انتشر هذا العمل الدعوى في العالم كلّه . وقد حوّل حياة ملايين انسان. والناس من جميع أقطار العالم يأتون إلى مركز الدعوة بـ" نظام الدين"في الهند ، وإلى مركز الدعوة " رائيوند " بباكستان ، و يتعلمون جهد النبى عليه السلام و دعوته عمليا . وهذا نتيجة جهد الشيخ محمد إلياس رحـ و ثمرة ادعيته للأمة المسلمة وهممه . و ترجى هداية العالم قريبة .

وقال الشيخ رحـ قبل وفاته : " يستخلف الناس رجالا و أنا استخلف منطقة شبه القارة كلها بعد وفاتي".

وفاته:

و توفى الشيخ سنة ١٩٤٤م ، و اختفت هذه الشمس المشرقة فى التراب ، التى تنورت بها اقطار العالم كلها.

وما مات من كانت بقاياه مثلهم
شباب تسامى للعلى و كهول

المصادر و المراجع

١- مولانا محمد إلياس اور انكى دينى دعوت ، لسيد ابى الحسن على ندوى.

٢- الأبواب المنتخبة من مشكوة المصابيح ، لمحمد إلياس البارة بنكوى.

****

Marfat.com

الظّلم

خاور حسین
طالب السنة الثانیة

الظلم لُغة :

یقول ابن منظور الافریقی :-

" الظلم وضع الشیء فی غیر موضعه ، وقال الاصمعی: و فی حدیث ابن زمل لزموا الطریق فلم یظلموه ، ای لم یعدلوا عنه ، یقال اخذ فی الطریق فما ظلم یمینا ولا شمالا (۱).

و صرح الفیروز آبادی مفهوم کلمة " الظلم " بالتوضیح الأتی:-

" والمصدر الحقیقی الظلمُ بالفتح ظَلَمَ یَظْلِمُ ظلماً بالفتح فهو ظالمٌ و ظلومٌ و ظلمه حقّه - ظلم الارض حفرها فی غیر موضع حفرها والبعیر نحره من غیر داء و الوادی بلغ الماء موضعاً لم یکن بلغه قبله " (۲).

الظلم اصطلاحاً : معنی الظلم فی الاصطلاح " التصرف فی ملك الغیر و مجاوزة الحد " کما بیّنه الزبیدی ناقلاً عن الشیخ المناوی (۳).

نبذة من الأیات القرأنیة الواردة فی مذمّة الظلم والظالمین .

قد ورد فی القرآن الکریم فی مذمّة الظالمین:-

" ... الا الذین ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشونی" (٤).

و یقول الله عزّوجلّ :-

" والذین إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم ذکروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن یغفر الذنوب الا الله و لم یصرّوا علی ما فعلوا وهم یعلمون" (٥).

Marfat.com

بعض الأحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم الواردة فى مذمّة الظلم :

" روى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: الظّلمُ ظلمات يوم القيامة "(٦)

و عن انس بن مالك رضى الله عنه يقول " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :– " أنصر اخاك ظالماً او مظلوماً(٧).

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان فى حاجة أخيه ، كان الله فى حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة ، فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة؟" (٨).

عن أبى هريرة رضـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهنّ ، دعوة المظلوم و دعوة المسافر و دعوة الوالد على ولده"(٩).

عن أبى سعيد نـ الخدرى رضى الله عنه قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا " لوقوّمت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " إنى لا أرجو أن افارقكم ولا يطلبنى احد منكم بمظلمةٍ ظلمته. ...(١٠).

بيان بعض الأمثال لمذمة الظلم

الظلم أسرع شىء إلى تعجيل نعمة ، و تبديل نعمة ـ الظلم هو الطريق إلى سخط الله تعالى عليه لم يستعمل القوة ـ أظلم الناس من ظلم لمنفعة غيره.

بئس الزادُ إلى المعاد العدوان على العباد(١١).

وقال المتنبىّ :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد
ذاعفّة فلعلّة لا يظلم (١٢)

و قال آخر :

وما من يدٍ إلا يدا الله فوقها
وما ظالمٌ إلى سيبلى بظالم

Marfat.com

المصادر و المراجع

١- لسان العرب ، للإمام العلامة ابن منظور المتوفى سنة ٧١١هـ ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، بيروت، ظ/ل/م.
٢- القاموس المحيط ، للعلامة مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى المتوفى سنة ٨١٧هـ ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، بيروت. مادة ظ/ل/م.
٣- تاج العروس من جواهر القاموس ، للإ مام محب الدين أبى فيض السيد محمد مرتضى الحسينى ، بيروت ، لبنان، ظلم.
٤- القرآن ، سورة البقرة : آلاية ١٥٠-
٥- القرآن ، سورة آل عمران : ألاية١٣٥
٦- البخارى ، ص ٨٦٤ ، ج ٢ ، المطبعة ، دمشق و بيروت .
٧- البخارى ، ص ٨٦٣ ، ج٢ ، المطبعة دمشق و بيروت .
٨- البخارى ، ص ٨٦٣ ، ج ٢ ، المطبعة دمشق و بيروت.
٩- جائزة الشعوذى ترجمة الجامع ترمذى، ص٦٦٠، ج٢ المطبعة كراتشى.
١٠- ابن ماجه ، ص ١٥ ، ج٢ ، المطبعة الرياض .
١١- الثعالبى ، ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسمعيل ص ٤٥٢ - ٤٥٣، التمثيل والمحاضرة بيروت ، ط. ١٢٥/٤٩ الدار العربية الطبعة الأولى ١٩٨٣م .
١٢- ديوان المتنبى ، ابو الطيب أحمد بن حسين .
١٣- انظر التمثيل و المحاضرة، ص٤٥٣ -

****

Marfat.com

مفاتيح النجاح

حافظه خديجه طاهره
(طالبة السنة النهائيه للماجستير)

الحياة ابواب مقفله ، وقليل هم الذين يملكون لمفاتيح تلك الأبواب ، يتعملونها بالطريقة السليمة ليصلوا الى شاطئ الأمان ، فهناك مفاتيح للخير فحبذا لو امتلكنا لتلك المفاتيح و استخدمناها بالطريقة السليمة . وإليك بعض المفاتيح !

مفتاح الجنة : التوحيد و الرسالة
مفتاح البرّ : الصّدق،
مفتاح الصّلاة: الطّهور،
مفتاح الحج : الإحرام،
مفتاح العلم : حسن السّؤال و حسن الإصغاء،
مفتاح العزّ : طاعة الله و رسوله،
مفتاح الرزق: السّعى مع الإستغفار والتقوى،
مفتاح النّصر: الصّبر،
مفتاح المزيد : الشكر،

الإحتساب

يا اختى العزيزة !
حاسبى نفسك قبل أن تحاسبى !
سلى من نفسك :

Marfat.com

كيف صلتك با لله عزوجل ؟
هل تؤدين الفروض كاملة ؟
هل للنوافل نصيب عندك ؟
هل تحبّين لله و تكرهين له ؟
هل رضى ا لله تعالى غايتك ؟
هل انت مستعدّة لليوم الآخرة؟
هل تحبّين للناس ما تحبين لنفسك ؟
هل عرفت حقوق الاخرين؟
هل شاركت فی عمل جهادی ككفالة الأرامل والإيتام ؟
هل تأمرين بالمعروف و تنهين عن المنكر ؟

فـان يك جـوابك فی " الثّبات" فـاشكری لله وان يـك فـی " النفـی" فتفكری و تأمّلی لانّ يوم الحساب غير بعيد !

****

Marfat.com

أهمية العلم فى الإسلام

فوزيه اكرام

لم يدع أيّ دين آخر إلى العلم كما دعا إليه الإسلام . وكانت اوّل آية نزلت من القرآن تتصل بالقراءة والعلم كما ورد فى قوله تعالى:
" اقراء باسم ربك الذى خلق ".(١)

و ان الاسلام يدعو الفرد و المجتمع إلى تحصيل العلم. فقال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم .
" طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة ".(٢)

وما الإسلام الا دستور يضبط حياة المسلم من ميلاده إلى مماته والإسلام منهج الدين والدنيا وهو يجعل الانسان فى رعاية ربه . ولقد دعا الإسلام المسلمين إلى ان يفكروا فى خلق ا لله ليأخذوا الدليل على وجود ا لله و وحدانيّته و قدرته . يدعو الاسلام إلى العلم لانّ الإستدلال على وجود ا لله و معرفته لاتتم الابالعم . ولقد وجه الإسلام أنظارنا إلى الإبل والجبال والأرض والسماء والرياح والامطار والزرع والنجوم والكواكب وغيرها حتى انفسنا حيث يقول ا لله تعالى:
" وفى أنفسكم أفلا تبصرون "(٣)

و التفكر فى الخلق يوصلنا إلى معرفة الخالق وهو دليل على وجوده ولا يمكن ان يقوم الدليل الا بواسطة العلم الذى قد أرشد القرآن فى آيات عديدة كما قال ا لله عزوجلّ:
" قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون"(٤)

قال ابو العباس المبرد :

Marfat.com

" تعلموا العلم فإنه سبب إلى الدين و منبهة للرجال و مؤنس فى الوحشة و صاحب فى الغربة و وصلة فى المجلس و جالب للمال و ذريعة فى طلب الحاجة:

قال الله تعالى فى آية اخرى:

" إنما يخشى الله من عباده العلماء "(٥)

و مهما بلغت درجة الإنسان فى العلم والمعرفة فلا ينبغى له أن يحسب أنه وصل القمة أو بلغ النهاية بل عليه أن يعتقد أن:

" فوق كل ذى علم عليم"(٦)

وليس معنى ذلك الياس والجبن والقعود والفراغ و إهمال الاكتشاف والإكتساب بل معناه حث الهمة والتحريض على المزيد كما قال الله تعالى:

" وقل ربّ زدنى علما" (٧)

و المتعلم فى الاسلام مفروض عليه أن ينفع بعلمه غيره فلا يبخل به ولا يكتمه لأن كاتم العلم مهدد بالعقاب فيلجم بالجام من نار. وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من سئل عن علم علمه ثم كتمه : ألجم يوم القيامة بلجام من نار"(٨)

و المتعلم فى الاسلام مفروض عليه ألا يقنع بما حصل من علم وألايغتر بما وصل إليه وألا يستنكف ولا يستحى من سؤال عما يجهل كما قال الله تعال:

" فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"(٩)

كما قال القائل:

و لم أرفرعاً طال الا بأصله

ولم أربدء العلم الا تعلّما

وقال سيدنا على رضى الله تعالى عنه:

" لا يستحى منكم أحد إذا كان لا يعلم أن يتعلم ولا يستحى أحد منكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم.

Marfat.com

و أهمية العلم فريضة فى الإسلام وهى أشهر من أن تذكر او تحصر . وآيات الكتاب و أحاديث سيد المرسلين و أقوال العلماء فيها الدلائل على رفعة شأن العلم و العلماء والمتعلمين.

قال ا لله عزّوجلّ :

" يرفع ا لله الذين أمنوا منكم والذين أوتو العلم درجات" (١٠)

و فى الأحاديث النبوية:

" من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلام ، فبينه و بين النبيين درجة واحدة فى الجنة (١١)".

" طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة و طلب العلم يوماً خير من صيام ثلاثة أشهر". " خيركم من تعّلم القرآن و علّمه".

قال الامام الشافعى:

حياة الفتى وا لله بالعلم والتقى – إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

وقال زينة الدنيا ثلاثة : المال ، والولد ، والاشياء و زينة الاخرة ثلاثة العلم والورع والصدقة:

التقدم فى حياة الفرد والمجتمع بدون حصول العلم ليس بممكن. ولا ريب أن التراث العلمى كان إجابة لدعوة الاسلام إلى العلم كما كان حلقة الاتصال بين الحضارة القديمة والحضارة الانسانية المعاصرة.

فى الحقيقة العلم نور للحياة وهدى للمجتمع الانسانى.

كما قال القائل:

العلم يرفع بيتا لا عماد له
والجهل يهدم بيت العزّ والكرم

العلم لا ينتهى قال مامون:

Marfat.com

" العلم لا يُدرك غوره ولا يسبر قعره ولا تبلغ غايته ولا تستقصى أصوله ولا تستضقى اجزاءه :

العلم بحر منتهاه يبعد
ليس له حدّ إليه يقصد

الهوامش

١- سورة العلق-١
٢- رقم الحديث ٢١٨ ، مشكاة المصابيح المطبوع ببيروت سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣- الذّاريات -٢١
٤- الزمر-٩
٥- فاطر-٢٨
٦- يوسف - ٢٨
٧- طه -١١٤
٨- رقم الحديث ٢٢٣ ، مشكاة المصابيح ، رواه احمد ، وابو داؤد ، والترمذى).

٩- النحل -٤٣
١٠- المجادلة -١١
١١- رقم الحديث ٢٣٩ ، مشكاة المصابيح.

****

Marfat.com

الخوارج منذ البدء إلى عهد عمر بن عبدالعزيز

الدكتور امان الله الغازى

بدء حركة الخوارج :

حينما ولى معاوية الخلافة انقسمت الأمة الإسلامية إلى ثلاثة أحـزاب ، وهى :

اولاً : شيعة من بنى اهل الشام وغيرها من سائر البلاد الاسلامية و خاصة من مصر . وكانوا يرون ان تكون الخلافة فـى قريـش وان البيـت الامـوى أكثر حقاً بها .

ثـانيـاً: شيعة على بن ابى طـالـب ، وكـانوا ببـلاد العراق وقليـل منهـم بمصر، وكانوا يرون ان تكون الخلافة فى قريش و أن علياً واولاده من بعده أحق المسلمين بالخلافة.

ثـالثـاً: الخوارج وهـم أعداء الفريقين يستحلّون دماءهم و يرون أنهم خارجون عن الدين. وكان لكل من الأحزاب أتبـاع يدينـون برأيـه فـى الخلافـة وعلى هذا أخذ كل حزب يباحث غيره مـن الإحـزاب . كـان النـزاع شديداً حتى خرج كل منها بالسيف ، و اسـتمر النـزاع بـين الأمويـين والهاشميين حتى قامت الدولة العباسية و بعد وقعة صفـين ذهـب على مع اصحابه و عاد معاوية مع الضاره إلى الشام ولكن اهل الشام عادوا متفقى الكلمة و عاد اهل العـراق (١) وهـم متفرقـون يقـول الخـوارج فارقتم إمامنا وفرقتم جماعتنا. فلما دخل علـى الكوفـة لم يدخلـوا معـه حتى أتوا قرية بظاهر الكوفة تسمى حروراء. فنزل بها منهم اثنا عشـر

Marfat.com

الفاً و نادى مناديهم إن امير القتال شبت بن ربيعى و امير الصلوة عبدا لله بن الكواء اليشكرى ، والامر شورى بعد الفتح ، والبيعة لللّه عزوجلّ والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويسمى هولاء الذين اعتزلوا علياً الخوارج، كما يسمون الحرورية.

وضح أن الخوارج خرجوا على على رضـ مع انهم كانوا بالامس من حزبه و اعوانه ، لانهم كانوا يعتقدون أن عليا إمام حق فلا معنى لقبول التحكيم مع جماعة خرجوا عليه ، يقول الطبرى : تكلم على مع الخوارج عسى أن يرجعوا عن رأيهم ، فارسل إليهم عبدا لله ابن العباس ، فناقشهم واقتنع كثيراً منهم بحجته ، فرجعوا عن رأيهم و امتنع آخرون ، فخرج إليهم على نفسه و سألهم : ما اخرجكم علينا؟ فقالوا: حكومتكم يوم صفين ، فقال أنشدكم با لله ! الست قد نهيتكم عن قبول التحكيم فرددتم على رأى ؟ ولما ابيتم إلا ذلك اشترطنا على الحكمين أن يحكما بما فى القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكماً يحكم بما فى القرآن وإن ابيا فنحن من حكمهما برأ ، قالوا له: فأخبرنا ، اتراه عدلاً تحكيم الرجال فى الدماء ؟ فقال: (إنا لم نحكم الرجال و انما حكمنا القرآن ، وهذا القرآن انما هو خط مسطوربين دفتين لا ينطق إنما يتكلم به الرجال) قالوا: فأخبرنا (عن الاجل لم جعلته فيما بينك و بينهم ؟) قال: (ليعلم الجاهل و يثبت العالم ، و لعل ا لله عزوجل يصلح فى هذه الهدنة هذه الامة ادخلوا مصركم) فدخلوا إلى أن ينتهى الحكمان من حكمهما .

و هذا مبدا ظهور الخوارج ثم اصبح فى الدولة العربية ثلاثة احزاب بعد أن كان بها حزبان هما: حزب على وحزب معاوية ، أو إن شئت فقل حزب الشيعة و حزب الامويين. و إن الناظر إلى هذا الحزب الجديد، وهو حزب الخوارج ، ليرى أنهم كانوا من حزب الشيعة انصار على ، ولكنهم انشقوا على هذا الحزب ، بسبب الحكيم .

Marfat.com

اجتمع الخوارج من أهل البصرة والكوفة وقصدوا إلى النهروان ، واستخلفوا عليهم رجلا منهم وهو عبدا لله بن وهب الراسبي، و أخذو يقتلون كل من لم يؤيدهم و يعترف بخليفتهم و يلعن عثمان وعليا . يقول الدكتور حسن ابراهيم حسن.

" و لما التقى على بالخوارج فى النهروان هربوا إلى ناحية الجسر ، فظن الناس انهم عبروه ، فقالوا لعلى ! يا امير المؤمنين ، انهم عبروا الجسر فالقهم قبل ان يبعدوا فقال على : ما عبروا و والله لا يقتل منكم عشرة ولا يبقى منهم عشرة ، فشك الناس فى قوله ، فلما اشرفوا على الجسر رأوهم لم يعبروا، فكر اصحاب على وقالوا: هو كما قلت يا امير المؤمنين قال: نعم ! والله ما كذبت ولا كذبت فلما انتهت الواقعه و سكنت الحرب، احصى القتلى من اصحاب على فكانوا سبعة ، و امّا الخوارج فذهبت طائفة منهم قبل ان تشتد الحرب و قالوا: والله ما ندرى على اىّ شىء نقاتل على بن ابى طالب ستأخذ ناحية حتى تنظر إلى ماذا يرجع الأمر ، واما الباقون فثبتوا و قاتلوا فهلكوا جميعاً. فلما فرغ على من هزيمة الخوارج ، رجع إلى الكوفة و دعا الناس إلى قتال الشاميين فأبوا ولما وعظهم و حثهم على الجهاد قالوا: يا امير المؤمنين! كلت سيوفنا و فنيت نبالنا و مللنا من الحرب ، فأمهلنا نصلح امورنا و نتوجه ، وكان على قد عسكر بظاهر الكوفة ، فأمهلهم و أمرهم أن يوطنوا نفوسهم على الجرب ، و نهاهم عن الرجوع إلى اهليهم حتى يعودوا من الشام؛ فصاروا ينسلون و يدخلون الكوفة حتى خلى المعسا كر منهم ، فلم يجد على منهم أذناً مصغية ، وكان ذلك سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة.

حركة الخوارج بعد وفاة على رضى الله عنه

كانت الامة الإسلامية حين ولى معاوية الخلافة ثلاثة احزاب:

شيعة بنى امية . و شيعة على ، و الخوارج وهم اعداء الفريقين يستحلون دماءهم ويرون انهم خارجون عن الدين.

Marfat.com

وكان الخوارج أشد هذه الاحزاب خطراً ، وكان من الصعب ردّهم إلى جماعة المسلمين بالحجة والدليل ولاعجب فقد كانوا يرون أن غيرهم من المسلمين كفار وأن دماءهم و أموالهم حلال. لذلك لم يكن من أن يسلك معاوية معهم سبيل الشده ليأمن شرهم .

وكان معاوية أبغض إلى الخوارج من على لما كانوا يعتقدون فيه من العبث بأموال المسلمين ، و اتخاذه للقصور والحراس والحجاب وما إلى ذلك من مظاهر الملك ، وانه لم ينل الخلافة عن إجماع من المسلمين ورضا منهم.

يقول الطبرى : فلما استقام الامر لمعاوية سنة ٤١هـ عزم الخوارج على قتاله. وكان على رأسهم فروة ابن نوفل الاشجعى الذى اعتزل علياً والحسن في خمسمائة من الخوارج بشهر زور ، فلما بايع الحسن معاوية قال فروة لاصحابه: جاء الآن مالاشك فيه ؛ فسيروا إلى معاوية فجاهدوه فخرج هو وأصحابه الى الكوفة حيث كان معاوية : فارسل اليهم جيشاً من اهل الشام . فلما هزمه الخوارج ، قال معاوية لاهل الكوفة :لا أمان لكم والله عندى حتى تكفوا بوائقكم ، فخرج اهل الكوفة لقتال الخوارج. فقالوا لهم (ويلكم ما تبغون! أليس معاوية عدونا و عدوكم؟ دعونا لقا لله ، فإن اصبنا كنا قد كفيناكم عدوكم وإن اصابنا كنتم قد كفيتمونا) فابى اهل الكوفة إلا القتال حتى يغلبوهم.

- يقول الطبرى " وكان حيان من هولاء الذين قاتلوا عليّاً يوم النهروان ، وقد عفا عنه على عندما اصابه جرح في هذه الموقعة . فلما برئ خرج هو و جماعته من الخوارج إلى الري و أقاموا بها حتى بلغهم قتل على ، فحث من معه من الخوارج على المسير إلى الكوفة و مناجزة اعدائهم . فقد صار الخوارج إلى الكوفة و دخلوها وكان من حسن حظهم أن كان عليها المغيرة بن شعبة ؛ وكان حسن السيرة يكره اراقة الدماء فلم يتدخل في شوؤن الخوارج الذين اجتمعوا فى ذلك الوقت فى دار حيان حيث ولوا أمرهم المستورد بن علقمة التيمى ؛ واتفقوا على أن يكون خروجهم في غرّة شعبان سنة ٤٣هـ .

Marfat.com

الشدة على الخوارج

ولما علم المغيرة بأمر الخوارج شدد فى طلبهم و أراد القضا عليهم قبل أن يشتد خطرهم ! فقبض على جماعة منهم من بينهم حيان بن ظبيان و معاذ بن جوين الطائى و أد وعهم السجن (١) وضيق على اخوانهم حتى غادرا الكوفة و أخذوا يتنقلون فى البلاد الاسلامية ثم ساروا إلى نهير الصراة (قرب مدينة بغداد التى بنيت فى عهد أبى جعفر بن المنصور) و منها إلى بهر سير القريبة من المدائن ، ولما علم المغيرة بمسيرهم جمع لقتالهم جيشاً من الشيعيين يربو عدده على ثلاثة آلاف و أمر عليه رجلاً من كبار الشيعة هو معقل بن قيس الرياحى (٢) ، فادرك الخوارج على مقربةمن ساباط حيث قتلهم عن آخرهم : يقول الدكتور حسن إبراهيم حسن ...

" ولما وجد معاوية تفاقم خطر الخوارج فى العراق ولي زياد بن ابيه البصرة سنة ٤٥هـ فخطبهم خطبة المشهوره بالبتراء لانه لم يبتدئها بحمدا لله على ماجرت به عادة خطباء الاسلام منذ عهد النبى ، وقد اوضح فيها السياسة التى سيسير عليها في حكم هذه البلاد ، وهى سياسة حزم كان من اثرها أن توطدت أو كان ملك معاوية في هذه البلاد واستتب الامن والطمانينة فى ربوعها ، واستطاع بذلك ان يضرب على ايدي هولاء الخوارج الذين اخذهم بالشدة و اوقع الرعب فى قلوبهم فانقادوا له . و حذا حذوه المغيرة فى الكوفة، و بذلك امن معاوية جانب اهل العراق"(٣).

ضعف الخوارج

وفى سنة ٥٣هـ اضاف معاوية لزياد ولاية الكوفة بعد موت و اليها مغيزة بن شعبة ، فلما وصل عليها حصب وهو على المنبر فاغلق ابواب المسجد واستحلف الناس على ذلك فمن حلف خلى سبيله ومن لم يحلف حبسه ، و أودع السجن ثلاثين رجلاً قطعت ايدهم ، وكان زياد يقيم في البصره سته أشهر و في الكوفة ستة أشهر.

Marfat.com

وقد ضعفت شوكة الخوارج بما ابداه زياد بن ابيه من الشدة والقسوة فى معاملتهم ، فلم تقم لهم قائمة مدة ولايته على العراق حتى ولي البصرة عبدا لله بن زياد فظنوه سهلاً لينا ، فتحركوا فى سنة ٥٨ ولكن ابن زياد قتل منهم جماعة صبراً.

الخوارج في عهد عبدالملك

يقول ابن خلكان:

"لما اشتد عبيدا لله بن زياد على الخوارج فيالعراق و سد في وجوههم كل طريق : اجتمعوا وتذاكروا ما حلّ بهم على يد الامويين : فقال لهم نافع بن الأزرق (إن ا لله قد أنزل عليكم الكتاب وفرض عليكم الجهاد و احتج عليكم ؛ وقد جرد أهل الظلم فيكم السيوف ، فأخرجوا بنا إلى هذا الذى قد ثوى بمكة ، فإن كان على رأينا جاهدنا معه ، وان لم يكن على رأينا دافعناه عن البيت) ثم سار الخوارج إلى مكة حيث لحقوا بعبدا لله بن الزبير ، فحوّل على استمالتهم إليه واتخذ من انضمامهم اليه فرصة للوصول إلى غايته ، واخبرهم انه على رأيهم فقاتلوا معه اهل الشام حتى مات يزيد.

ولما وضعت الحرب اوزادها بين ابن الزبير و يزيد بن معاوية اجتمع الخوارج و قالوا ان الذي صنعتم أمس ليس رأياً ناجحاً ، تقاتلون مع رجل لا تدرون لعله ليس مثل رأيكم ثم اتفقوا على ان أن يفدوا على ابن الزبير ويسألوه عن رأيه فى عثمان وعلى وما أحدثه كل منهما ، فلما كاشفوه بذلك قال لهم: (أشهدكم ومن حضرنى أنى ولي لابن عفان وعدو أعدائه) ولما تبين للخوارج أن ابن الزبير ليس على رأيهم رحلوا من مكة فاقبل نافع بن الأزرق الحنظلى وعبدا لله بن الصفار السعدى وعبدا لله بن إباض وحنظلة بن بيهس حتى بلغوا البصرة ، وسارا أبو طالوت من بنى بكر بن وائل وابو فديك وعطية بن الاسود اليشكرى إلى اليمامة.

Marfat.com

تنظيم الخوارج أنفسهم مرة أخرى بعد موت يزيد

ولما دخل نافع بن الأزرق البصرة، اجتمع هو و اصحابه وأخذوا يتذاكرون الجهاد ثم خرجوا و كسروا باب السجن و أخرجوا من فيه من الخوارج الذين حبسهم ابن زياد ، وساعدهم على ذلك خروج أهل البصرة على ابن زياد الذى ضعف نفوذه بعد موت يزيد بن معاوية.

ولما رأى اهل البصرة أن خطر الخوارج قد زاد طلبوا من الأحنف بن قيس أن يتولى حربهم ، فأشار عليهم بالمهلب بن ابى صفرة ، ودارت رحى القتال بين الخوارج واهل البصرة بقيادة المهلب والاحنف بن قيس فدارت الدائرة على الخوارج وقتل زعيمهم فذهبوا إلى نواحى كريان واصفهان . ولم يزل المهلب يحارب الخوارج حتى أخذ مصعب بن الزبير ولاية العراق ، فولاه الجزيره وولى عمر بن عبيدا لله معمر حرب الخوارج و جمع الخوارج شملهم فى سابور ، فسار اليهم قائد ابن الزبير وهزمهم. يقول ابن الأثير ...." وعلى الرغم من قلة عدد الخوارج و قتل صالح بن مسرح ، نراهم يهزمون جند الأمويين على كثرتهم فى أكثر المواقع ، ذكر ابن خلكان أن قطرى بن الفجاءة خرج فى بعض حروبه وهو على فرس أعجف وبيده عمود خشب ، فدعا إلى المبارزه ، فخرج اليه رجل من الاعداء فحسر قطري عن وجهه فلما رآه الرجل ولى هارباً، فقال له قطري :: إلى اين؟ قال : لا يستحى الانسان أن يفرمنك.

وليس غريباً ان يولي هذا لرجل الادباء أمام قطري و هو الذى يقول:

فصبراً فى مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع

سبيل الموت غاية كل حى و داعيه لا هل الارض داعى

ومـا للمرء خير فى حياة اذا ما عد من سقط المتاع (١)

Marfat.com

الخوارج كما ذكرهم المسعودى

يقول المسعودى:

لم يحرك الخوارج ساكنا فى عهد الوليد بن عبدالمالك واخيه سليمان.

فلما ولى عمر بن عبدالعزيز الخلافة خرج رجل من بنى يشكر من الخوارج يدعى شوذب ولكن عمر، بما جبل عليه من الاخلاق الكريمة وما اشتهر عنه من حبه للسلم وجمع الكلمة، لم يشأ أن يأخذ الخوارج بالشدة والقسوة، بل اراد أن يعاملهم باللين ويقارعهم بالحجة، فارسل إلى شوذب كتاباً يقول فيه: (بلغنى أنك خرجت غضباً لله ونبيّه، ولست اولى بذلك منى، فهلم أناظرك فإن كان الحق بأيدينا دخلت فيما دخل فيه الناس، وإن كان في يدك نظرنا فى امرنا) فكتب شوذب إلى عمر: (لقد أنصفت، وقد أرسلت إليك رجلين يدارسانك ويناظرانك).

وكانَ عمر بن عبدالعزيز يرمى بهذا العمال إلى ازالة الخلف بين الفريقين عن طريق الاقناع بالحجه والبرهان. ولم ير، بما عرف عنه من كراهة لإراقه دماء المسلمين، إلا أن يسلك معهم سبل اللين وقد اثمرت سياسة عمر، فشهد أحد هذين الخارجين المتناظرين بأن عمر على صواب، وذكر المسعودى أن احد هذين الرسولين قال لعمر: (ماسمعت كاليوم قط حجة ابين و أقرب ما خذاً من حجتك، أما انا فأشهد أنك على الحق و أنا برئ منك) فقال عمر للرسول الآخر: (فأنت ماتقول؟) قال: ما احسن ما قلت و ابين ما وصفت! ولكنى لا أفتات على المسلمين بأمر حتى تعرض عليهم قولك فأنظر ما حجتهم: ثم مضى أحد الرسولين إلى شوذب واتباعه ليطلعهم على مادار في هذه المناظره، ولكن المنية لم تلبث أن عاجلت عمر(٢٥ رجب سنة ١٠١هـ).

وقد نصب الخوارج انفسهم فى بلاد العراق و الجزيرة منذ خلافة عمر بن عبدالعزيز حماة للضعفاء والمضطهدين و حربا على المستبدين والطاغين لذلك لا تعجب إذاء أمد هؤلاء الخوارج البربر من اهل افريقة المتدمرين من

Marfat.com

حكم الامويين بالاسلحة التى استعانوا بها على قتال ولا تهم في تلك البلاد (٤).

المصادر والمراجع

١- الإمام الطبرى ، تاريخ الطبرى ، دار الكتب العربية ،لبنان ، ١٣٩٧، ج ٦ ، ص ٩٥-١٠٤.

٢- الإمام ابن الاثير ، الكامل ، دار الكتاب ، بيروت ، ١٣٩١هـ ، ج٤،ص٨٠

٣- المسعودى ، مروج الذهب ، منشورات اسلامى ، قسم ، ١٤٠٣هـ ج٣ ، ص ١٣٠-١٣١ .

٤- الدكتور حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسى ، مكتبة النهضة و دارالجيل ، بيروت لبنان ، ١٤١١هـ ، ج١ ، ص ٣٠٩ .

Marfat.com

التحيّة إلى جامعة البنجاب

الاستاذ الشيخ محمد عبّدالرحيم بدرالدين*

سعيت إلى البنجاب والقلب مفعم ... بحبى لهم والقلب لايتوهم
أُحِثُّ الخطا مسترشدا بعبيرهم ... فللعلم من عطر النبى تنسم
و أجهد كى ألقى رجالا شوامخا ... تخر الجبال الشم بين يديهمو
شموخ بعز العلم فى ساحة العلا ... بأدناه من يرجوا لسيادة يحلم
فجامعة البنجاب مجد مؤثل ... يخبر عنه قاطن و محوم
و ينبيك عنها عبقريٌّ شبابها ... مرايا غد فى عزمهم نتوسم
و أشياخ علم يحفزون خطاهمو ... فكم وجهوهم للكمال وقوموا
و قاموا عليهم كالأسود تفرغت ... لأشبالها حتى يشدوا و يعلموا
بحسبك منهم باحث و محقق ... و يزهيك منهم طالب و معلم
عجالة شعرى لاتكافئ سعيهم ... ولكنها عنوان حب يُقدم
ولو كنت أدري باللقا لكسوتهم ... معلقة تروى تخبرُ عنهمو
ولكن عذرى أننى جئت معجلا ... فحياهم البارى و اكثر منهمو
وسوف أحث الركب نحو ريافهم ... إذا شاء ربى أن أعود إليهمو
فأسعد باللقيا مرارا و أنتشى ... بوُدّ الألى شادوا وزادوا وعلموا
وألقى وجوها كالبدور وضاءة ... وأسمعهم شعرى فاكتب فيهمو
فلاهور فى الأعماق ملء قلوبنا ... و جامعة البنجاب صرح مكرم

---

* عميد معهد الدراسات الإسلامية العليا ، رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة زار قسم اللغة العربية بجامعة بنجاب ، لاهور ، فى ١٩٩٩/٤/٢٤م ، و أنشد هذه القصيدة فى مدح الجامعة مرتجلاً.

Marfat.com

من ترجمة ابی بکر الصدیق رضی ا للہ عنہ

ازهر علی الفاروقی

هو عبدا للّٰه بن عثمان ابی القحافة التمیمی القرشی صاحب رسول ا للّٰه ، افضل البشر بعد الأنبیآء بالتحقیق ، خلیفة رسول ا للّٰه و رفیقه فی الغار، محب سید المرسلین و محبوب رب العالمین ، کانت ولادته فی العام الثالث بعد ولادة النبی صلی ا للّٰه علیه وسلم، کان صدیقاً و رفیقاً لرسول ا للّٰه قبل البعثة و بعد البعثة و الی الهجرة و الی وفاته الشریفة رفیقاً و فدائیاً له، و بعد وفاته هو فی جنب حبیبه صلی ا للّٰه علیه وسلم ویکون محشوراً معه یوم القیامة کما جآء فی بعض الاحادیث وما نص القرآن لغیره بلفظ الصاحب ﴿ إذ قال لصاحبه لا تحزن﴾ و حضر فی جمیع الغزوات و جعله رسول ا للّٰه صلی ا للّٰه علیه وسلم امیر الحج قبل حجة الوداع و لهذا یقال اول امیر الحج فی عهد الاسلام کان ابا بکر الصدیق . واتفق المهاجرون علی بیعته بعد رسول ا للّٰه صلیا للّٰه علیه وسلم ولکن ما بایعه سعد ابن عبادة من الانصار وما سواه من المهاجرین والانصار ماخالفوا خلافته وانعقدت بیعة الخلافة فی سقیفة بنی ساعدة و بعض کبار الصحابة ما کانوا موجودین هنا ولکنهم أیضاً بایعوا علی یده وما أبی احد عن ان ابا بکر رضی ا للّٰه عنه هو أحق واولی بالخلافة واتفقوا علی أنه أفضل الناس والحق أنه ما کان احد سهیماً له فی فضائله و اداء الحق لخدمات رسول صلی ا للّٰه علیه وسلم ، فلهذا اختاره الصحابة وکان جدیراً بهذا وکانت مدة خلافته زائدة علی سنتین و فی هذه المدة المختصرة قتل المرتدین و جعل الاسلام مستحکماً مرة ثانیة وفتح الشام و بعض مدن العراق فصاروا مطیعین للاسلام.

وکانت وفاته یوم الثانی فی شهر الجمادی الثانیة السنة الثالثة عشرة من الهجرة ، وکان عمره إذن ثلث و ستین سنةً رضی ا للّٰه عنه و أرضاه.

Marfat.com

خطوة

حافظ عبدالسلام خالد

لا تقف ایها الملاك عن الشی
رفــعزی و رفعتی فی خطاك

لیت شعری بأفق دنیاك نجــم
كلما ضعت فی الطریق هداك

أودعاك الصدی بصوت الحیاری
فنشیـــــدی للمهتـــدین دعــاك

ألمعـی قــد شــــده للمعالی
ان یری فی الوري معانی عُلاك

طف علی الكون هل تری من بعیدٍ
أو قریبٍ قبـــــاد الجموع ســواك

وعلی الـدرب خـطوة هل محاها
معمـلُ النصل كی یجذ عــراك

من دیار الأفغان أو من حجــاز
كلنـــا مـمسك بعــالی ذراك

و جهـــوا الطعنة الألیمة غـدراً
وأذ اعـوا شاخت لیـالي دنـاك

مـا هوی نجمك الوضئ بـأرض
بـل عـلا یقــرع السها والسماك

****

Marfat.com

المقارنة بين تراجم الأردوية العديدة للبسملة ، دراستها

محمد سليم

إن إتصال شبه القارة الباكستانية الهندية و ارتباطة بالجزيرة العربية عريق جدا فى التاريخ منذ ورود العرب من الجزيرة الى الهند للتجارة ولاجل هذا الارتباط انتشر الاسلام بعد بعثة رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم فى شبه القارة الهندية . واحتاج المسلمون إلى ترجمة القرآن الكريم بالأردوية فقام جماعة من العلماء الراسخين لترجمة القرآن الكريم بالأردوية والعلماء الجهابذة قد بذلوا جهودهم المشكورة واعتنوا بهذه الخدمة الجليلة وهؤلاء الاجلاء كانوا من كبار العلماء الافذاذ و رجال الأدب فى شبه القارة الهندية ولكن بعضم نالوا حظ القبول عند المسلمين، وهنا نقدم لكم بعض التراجم الممتازة التى مازالت مطبوعة و مُتداولة حتى الآن كمثل ترجمة الشاه عبدالقادر الدهلوى والشاه رفيع الدين الدهلوى والشيخ محمود الحسن والشيخ عبدالماجد الدريا بادى والشيخ أشرف على التهانوى و الشيخ احمد رضا خان و الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى والشيخ نذير أحمد الدهلوى رحمهم ا لله وغيرهم . فالان نتناول التراجم الأردوية للبسملة من التراجم المذكورة و ندرسها دراسة مقارنة وتحليلية ونبداء من ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوى رحـ للبسملة:

بسم ا لله الرحمن الرحيم

البداية باسم ا لله الذي هو ذو رحمة للغاية و ذو رحمة لا نهاية لها . وقد ترجم الشيخ رفيع الدين رحـ البسملة كالاتى: بدأت باسم ا لله الذى هو غفور أم جوادٌ و ذو رحمة و ترجم الشيخ محمود الحسن رحـ البسملة بالاردوية و تعريبها كما يلى:-

Marfat.com

"البداية باسم ا لله الذى هو ذو رحمةٍ للغاية و ذو رحمة لا نهاية لها". و ترجم الشيخ عبدالماجد الدريا بادى رحـ البسملة بالاردوية و تعريبها: "البداية باسم ا لله الذى هو ذو رحمة للغاية و راحم مرة بعد مرة" وترجمة ثانية للشيخ عبدالماجد الدريا بادى رحـ للبسمله بالاردوية و تعريبها " البداية باسم ا لله الذى هو راحم مرة بعد مرة " وقد ترجم الشيخ أشرف على التهانوى رحـ بدأت بأسم ا لله الذى هو ذورحمة للغاية و ذو رحمة لانهاية لها و ترجمة الشخ احمد رضا خان رحـ للبسملة بالاردوية و تعريبها "ابتدأ باسم ا لله الذى هو ليّنٌ و ذو رحمة للغاية" و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى رحـ اللبسملة ، بالاردوية " البداية باسم ا لله الذى هو ذو رحمة كثيرة و ذو رحمة جداً " وقد ترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوى رحـ البسملة و تعريبها "البداية باسم ا لله (الذى) هو ذو رحمة كثيرة ولينٌ ".

تحليل البسملة لغويا ونحويا

ذكرصاحب التفسير المظهرى الشيخ ثناء ا لله بانى بتى فى تفسيره " أن بسم ا لله الرحمن الرحيم أربع كلماتٍ و ذنوب العبد أربعة أنواع ، ذنوب الليل و ذنوب النهار و ذنوب السر و ذنوب العلانية و من قالها على الإيمان والاخلاص وصفاء نيته غفرا لله تعالى لأنواع الأربعة من الذنوب (١)

إن حرف الباء الجار فى البسملة للاستعانة و الفعل محذوف مقدما أو مؤخراً و يمكن ان يكون الفعل المقدر قبل البسملة أو بعدها حسب ظروف شخص يقرءها والكلمة " ا لله" علم للذات الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمال . قال بعض العلماء أنه اسم الجلالة وا لله إسمه الاعظم ورد فى القرآن الكريم الفين وثلاث مئة وستين(٢). وذكر النواب صديق الحسن خان القنوجى فى تفسيره " ا لله علم مرتجل جامد عند الأكثر خاص لذات الوجب الوجود تفردبه البارى تعالى لم يطلق على غيره ولا يشركه فيه أحد ، وعند الزمخشرى اسم جنس صارا علماً بالغلبة ، وتعزيف الاوّل هوالاصح"(٣).

Marfat.com

قال بعض العلماء أن اسم الجلالة أعني "ا لله" هواسم اعظم و ذكر صاحب التفسير المظهرى فى تفسيره " والحق أنه مشتق من إله بمعنى المعبود و حذفت الهمزة وعوضت عنها الالف واللام لزوماً ومن اجل التعويض اللازم قيل يا ا لله إذ لا معنى للاشتقاق الا كون العظيمتين مشاركين فى المعنى والتركيب ثم جعل علم الذات الواجب الوجود المستجمع للكمالات المنزه عن الرذائل ولذا يوصف ولايوصف به غيره (٤)

ولو حذفت الالف من لفظ " ا لله " فيبقى " لله" وهذا اللفظ دال على ذات ا لله سبحانه و تعالى كما جاء فى القرآن الكريم " لله جنود السموت والارض " سورة الفتح:٤ ، ولو سقط الالف واللام فيبقى "له" فهذا اللفظ أيضاً دال على ذات ا لله سبحانه و تعالى كما قال ا لله تعالى فى القرأن الكريم " له مقاليد السموت والارض" الشورى:١٢ ، ولو سقط اللام من له فيبقى "ه" اعنى هو فهذا اللفظ أيضاً دال على ذات ا لله تبارك و تعالى كما ورد فى القرآن الكريم " هو ا لله احد" سورة الاخلاص:١ .

وقد ورد فى لسان العرب : الرحمن و الرحيم مشتق من الرحمة بمعنى الرقة والتعطف والمرحمة كما قال تبارك وتعالى فى القرآن الكريم " إن فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يومنون" سورة العنكبوت:٢٤ ، أي هو رحمة لأنه كان سبب ايمانهم و قال ا لله تبارك و تعالى فى القرآن الكريم " وتواصوا بالصبر و تواصوابالمرحمة " اعنى تواصى بعضهم بعضاً . برحمة والتعاطف عليه. ولفظ رحمن على وزن فعلان لأن معناها الكثيرة و ذلك لأن رحمته وسعت كل شئ وهو ارحم الراحمين قال الزجاج: الرحمن أسم من اسماء ا لله عزوجل. وقال أبو الحسن : ارأهم اعنى أصحاب الكتب فيه عند أهل اللغة ذو الرحمة لأن فعلان بناء من أبنية المبالغة و رحيم على وزن فعيل بمعنى فاعل كما قالوا سميع بمعنى سامع وقدير بمعنى قادر(٥)

قال الازهرى : ولا يجوز أن يقال رحمن إلا للّه عزوجل و فعلان من ابنية ما يبالغ فى وصفه فالرحمن الذى وسعت رحمته كل شئ فلا يجوز ان

Marfat.com

يقال الرحمن الا لله . وقال ابن الغباس : همـا أعنى الرحمن والرحيـم اسمـان رقيقان أحدهما أرق من الاخر(٦).

فـأمـا اللفـظ "الـرحمن" فنستعمله لـرحـمة الدنيـا والرحيـم لرحمـة الاخرة (٧). قال الإمـام جعفـر الصـادق : الرحمن إسـم خـاص لصفـة عامـةٍ والرحيم اسم عام لصفة خاصة (٨) قال النواب صديق حسـن خـان القنوجى فى تفسيره ، الرحمن والرحيم اسمـان مشتقان مـن الرحمـة علـى طريـق المبالغة والرحمن اشد مبالغة من الرحيم(٩).

خلاصة البحث

ولا بد من التسليم أولاً بأن القرآنِ الكريـم لا يمكـن ان تـترجم بجميـع معانيه باعتبار ميزات لغته ولايمكن بأن تترجم القـرآن الكريـم باللغـة الأجنبية لأن القرآن الكريم معجز من حيث البلاغة والفصاحة ولكن لما كانت الترجمـة وسيلة من وسائل نقل بعض المعانى و تيسير فهم القرآن الكريم و تدبره لمن لا يعرف اللغة العربية وجب القيام بها نصحا للعباد و إبلاغاً لكتاب الله الى من لا يعرف لغته .

بعد دراسة مقارنة و شرح تحليلـى لـتراجم الأردويـة العديـدة للبسملة وجدنا ترجمة "فتح الحميد" للشيخ فتـح محمـد خـانِ الجالندهرى أحسـن مـن ناحية معانى القرآن بالأردوية و أسلوبها الجديد و تركيبها وجمالها الأدبى فيهـا من التراجم الأخرى المذكورة فى هذه المقالـة مثـلاً ترجـم الشـاه رفيـع الديـن لكلمـة "الرحمـن" أعنـى " غفـورٌ و جـوادٌ و ترجـم الشـيخ فتـح محمـد خـان الجالندهرى، ذورحمة للغاية على وزن فعلان من صيغة المبالغة فهى أحسن من ترجمة الشاه رفيع الدين ترجم الشيخ أحمد رضا خان لكلمتـين " بسـم الله " اعنى ابتداأ باسم الله و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى " البداية باسم الله".

واخذ الشيخ عبدالماجد الدريا آبادى كلمة "رحيـم " علـى وزن فعيـل لصفة المشبه فترجم ، فى معنى راحم مـراراً ، فـترجم الشيخ فتـح محمـد خـان

Marfat.com

الجالندهرى على وزن فعيل من كصيغة المبالغة ، أي ذو رحمة الى للغاية الحد. وهذا يدل ان ترجمة الشيخ الجالندهرى من أحسن التراجم للقرآن الكريم.

لما قارنت ترجمة الشيخ نذير احمد الدهلوى مع ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى و وجدت ترجمة نذير احمد الدهلوى مملوءة بكلمات زائدة فلذا أقول ان ترجمة فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى أحسن من تراجم كلها التى موجودة بالأردوية في شبه القارة باكستان والهند.

الهوامش

١- قاضى ثناء الله العثمانى : التفسير المظهرى ، دهلى ، لندوة المصنفين ، ج١، ص٤.

٢- الشيخ عبدالستار الدهلوى: التفسير الستارى ، كراتشى ، المكتبة الايوبيه ،ج١.ص٤١.

٣- النواب صديق الحسن خان القنوجى : فتح البيان فى مقاصد القرآن ، بيروت ، المكتبة العصرية، ١٤١٦هـ ،١٩٩٢م . ج١ ، ص٤١.

٤- قاضى ثناء الله العثمانى : التفسير المظهرى ، دهلى ، لندوة المصنفين ، ج١، ص٥.

٥- العلامة أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقى : لسان العرب بيروت ، دار احياء التراث العربى ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م، ج١، ص١٧٣ .

٦- الإمام محب الدين أبى فيض السيد محمد مرتضى الحسينى الزبيدى : تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م. ج١٦ ، ص٢٧٨.

٧- أبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى: المفردات فى غريب القرآن ، بشاور ، منظور عام بريس ، ١٩٦٤م، ص ١٥٨.

Marfat.com

٨- الإمام محب الدين أبى فيض السيد محمد مرتضى الحسينى الزبيدى : تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٤هـ — ١٩٩٤م ، ج١٦ ، ص ٢٧٨.
٩- النواب صديق الحسن خان: فتح البيان فى مقاصد القرآن: بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م ، ج١، ص٤٢.
١٠- الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى : ترجمة القرآن الكريم (بالأردوية)، شركة تاج ، ١٣٥٤هـ .

المراجع

١- الشيخ عبدالقادر الدهلوى : ترجمة و تفسير القرآن الكريم موضح القرآن (بالأردوية) ، لاهور، شركة تاج .
٢- الشيخ رفيع الدين الدهلوى : ترجمة القرآن الكريم تفسير رفيعى (بالأردوية): لاهور ، شركة تاج.
٣- الشيخ محمود الحسن : ترجمة القرآن الكريم موضع الفرقان (بالأردوية): لاهور ، شركة تاج.
٤- الشيخ أشرف على التهانوى: ترجمة و تفسير القرآن الكريم بيان القرآن (بالأردوية): لاهور ، شركة تاج.
٥- الشيخ أحمد رضا خان: ترجمة القرآن الكريم كنز الإيمان فى ترجمة القرآن (بالأردوية): لاهور ، شركة تاج.
٦- الشيخ عبدالماجد الدريا بادى: ترجمة و تفسير القرآن الكريم التفسير الماجدى (بالأردوية): لاهور ، شركة تاج.

٧- الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى: ترجمة و تفسير القرآن الكريم فتح الحميد (بالأردوية): لاهور ، شركة تاج.

Marfat.com

٨- الشيخ نذير أحمد الدهلوي: ترجمة و تفسير القرآن الكريم غرائب القرآن (بالأردوية): لاهور ، شركة تاج.

٩- محمد فؤاد عبدالباقي : المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم لاهور ، سهيل الكيدمي ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

١٠- الإمام قاضي ناصر الدين أبو الخير عبدا لله ابن عمر الشيرازي البيضاوي : التفسير البيضاوي (المحشى محمد عبدالرحمن)، كراتشي، قرآن محل ، ج١.

١١- اردو دائرة معارف إسلامية: لاهور ، جامعة بنجاب.

Marfat.com

منزلة اللغة العربية فى الإسلام

محمد سجاد رضوى

يقول المؤرخ الشهير و المحقق العظيم العلامة جلال الدين السيوطى عليه الرحمة " لاشك أن علم اللغة من الدين لأنه من فروض الكتاب و به تعرف معانى الفاظ القرأن".

وقال منشئ العلوم الجديدة و عالم الطبعية الماهر "راجوربيكن" : " ان تعلم اللغة العربية و علوم العرب هو الطريق الوحيد لمعرفة الحقيقة".

و يتضح من هذه الأقوال أن اللغة العربية لها حياة دائمة بحيث هي لغة القرآن الكريم والأحاديث النبوية والعلوم الإسلامية بل أيضا نجد ثروة أساس العلوم الدينية والتاريخية والسياسية فيها. لايمكن لطالب الإسلام أن يعرف علوم الإسلام و فنونه و تهذيبه و ثقافته و قوانينه الأصلية حقا بدون معرفة العربية ومهارتها.

القرأن الكريم اصل الدين و اساسه و يجب علي جميع المسلمين ان يفهموا مطالبه ومعانيه و كيف يمكن ان يريد الرجل يفهم القران وهو لا يعرف اللغة العربية إذ نزل القران بها . قد أرسل الله تعالى رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم برسالة اخيرة كانت لجميع العالم و اكمل دينه المتين بإظهاره على كل اديان وكانت هذه الرسالة فى اللغة العربية كما قال الله عزوجل:

﴿إنا أنزلنا قرأنا عربياً لعلكم تعقلون﴾(١)

و يقول صاحب تفسير المظهرى فيه" إنا أنزلنا بلغتكم لعلكم تعقلون لكى تفهموا معانيه و تستعملوا فيه عقولكم فتدركوا لطائفه و اعجازه لفظا و معنا".

ولا شك ان هذه اللغة واسعة و جليلة بحيث اللطافة والفصاحة والندرة والدقة فى مفاهيمها و مطالبها ولا يمكن لإى لغة ان تقابلها وسعةً و رفعةً و يناسب أن تذكرهنا ما قال صاحب مدارك التنزيل بهذه المناسبة.

Marfat.com

" ان فى كلام العرب ـــ خصوصاً فى القران الذى هو معجزٌ بفصاحته و غرابة نظمه و أساليبه ـــ من لطائف المعانى والدقائق مالا يستقل بآدابه لسان من فارسية وغيرها".

ولهذه اللغة مكانة رفيعة فى الدنيا والآخرة كما انها لغة الدين فى الأولى و لغة اهل الجنة فى الآخرة" والمسلمون يفتخرون بها افتخارا حقا.

نحن نرى ان المسلمين وخاصة الخلفاء الراشيدون اجتهدوا جهداً كبيراً فى ترويج هذه اللغة كما انهم يعلمون افاديتها فى فهم الكتاب والحديث النبوية الشريفة. نحن نطالع الوقائع المختلفة التى مختصة بزمن خليفة المسلمين عمر رضى الله تعالى عنه فى إنتشار هذه اللغة وإصلاحها . وقال مرة يؤكد المسلمين باهمية اللغة العربية.

" عليكم بالتفقه فى الدين و التفهم فى العربية و حسن العبارة يعنى تعبير الرؤيا"

و كتب كاتبٌ لابى موسى الأشعرى رضى الله عنه إلى عمر رضى الله عنه رسالة فلحن فيه فكتب عمر رضى الله عنه أن اضرب كاتبك سوطا واحداً (لأنه أخطا فى كتابة العربية)

اليوم نحن الباكستانيون يجب علينا ان نتعلم هذه اللغة لنعالج مسائلنا العصرية فى ضوء القران الكريم و الحديث النبويه والأقوال الصحابة بقرأة الكتب الأساسية فى اصل لغتها يعنى اللغة العربية. وأيضا نعرف جميع اصولها و قواعدها المهمة الضروريه.

يا أيها الإخوان المسلمين تعالوا إلى لغة ذى الفضائل والمحاسن ـ إلى لغة الدين والجنة ـ إلى لغة ذى رفعة و عظمة ـ إلى لغة تكلم بهنا سيدنا و نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

تعالوا يا إخوان : إن شاء الله تفوزون بها فى الدنيا والآخرة.

Marfat.com

أضواء على دراسة ماجستير اللغة العربية فى جامعة الأزهر

الأستاذ محمد محمد محمود الشيخ ■

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبى الأمى الكريم . و بعد

فعندما تسلمت عملى فى جامعة بنجاب و فى قسم اللغة العربية ، و هذه أول مرّة إننى جربت كيف تدرس اللغة العربية فى بلاد ليست اللغة العربية لغة الأم لها . و علمت المشاكل والعواقب للبلاد العربية التى تكافح لنشر اللغة القرآن الكريم بين أبناءها . وجامعة بنجاب تمنح شهادة الماجستير والدكتوراة فى اللغة العربية و آدابها . إنّ كلمة ماجستير معناها العلمى كبيرجداً ففى مصر وفى جامعة الأزهر بالذات لكى يحصل الطالب على درجة التخصص الماجستير لابد أن يمر بمراحل كثيرة ففى البداية لابد أن يكون الطالب حاصلاً على دراسة جامعية لاتقل عن أربعة أعوام فى علوم اللغة العربية وليس كل طالب يحصل على هذه الدراسة يستطيع أن يسجل اسمه فى الماجستير بل لابد أن يحصل الطالب فى السنة الرابعة على درجات لا تقل عن ٦٥٪ فأكثر من مجموع الدرجات والماجستير فى اللغة العربية بجامعة الأزهر أربعة أقسام وهى قسم الأدب والنقد والبلاغة واللغويات التى تشتمل على أصول اللغة ، فبعد أن يحصل الطالب على شهادة الليسانس وبدرجات لاتقل عن ٦٥٪ فأكثر يختار قسماً من هذه الاقسام. ويشترط الا تقل درجاته فى هذا القسم عن ٨٠٪ فأكثر بعد ذلك عندما يختار القسم يجرى له اختبار فى معلومات هذا القسم بالإضافة إلى اختبار فى القرآن الكريم كاملاً تحريرياً و شفوياً فاذا

■ بعوث الأزهر الشريف إلى جامعة بنجاب بلاهور ، باكستان.

Marfat.com

اختار الطالب مثلاً قسم اللغويات أجرى له اختبار فى النحو والصرف فإذا نجح الطالب فى هذا الاختبار التحق بالقسم أو بمعنى آخر أصبح طالبا فى الماجستير بعد ذلك يدرس الطالب سنتين تمهيديتين فى علوم القسم فإذا كان يدرس فى قسم الأدب والنقد مثلا فإنه يدرس تاريخ الأدب
من العصر الجاهلى حتى العصر الحديث وكذلك النصوص من العصر الجاهلى حتى العصر الحديث و كذلك النقد و هكذا بالإضافة للاختبار فى القرآن الكريم كاملاً شفوياً و تحريرياً ولا بد أن يحصل الطالب فى كل سنة من سنتين على درجات لا تقل عن ٧٠٪ من مجموع الدرجات الكلى وإلا فإنه لا يحق له تسجيل البحث و بالتالى لا يحق له الحصول على الماجستير فإذا ما حصل الطالب على الدرجات المطلوبة فى العامين يحق له أن يختار موضوعاً فى القسم الذى تخصص فيه فإذا كان فى قسم اللغويات مثلاً لابد أن يكون الموضوع لغوياً و إذا اختار قسم الأدب فلا بد أن يكون الموضوع أدبيا وهكذا بعد ذلك يقرأ الطالب حول موضوعه و يعد لهذا الموضوع خطة مكونة من أبواب و فصول و يعرض هذه الخطة على القسم و يعقد القسم الذى تخصص فيه الطالب اجتماعا أو جلسة علمية يناقش فيها أساتذة القسم الطالب فى هذا الموضوع وعن سبب اختياره له وقد يقترحون عليه بعض التعديلات فى الموضوع فإذا وجد أساتذة القسم أن هذا الموضوع صالح للبحث أقروه و الا طلبوا من الطالب موضوعا آخر و إذا وافق القسم على الموضوع عين القسم أو رئيس القسم أحد الأساتذة يشرف على الطالب و يبدأ الطالب فى إعداد بحثه وقد يستمر فى دراسة موضوعه لعدة أعوام قد تصل إلى خمسة أعوام يتردد الطالب خلالها على المشرف يوجهه و يقترح عليه التعديلات ثم بعد أن يتم الطالب بحثه و يقره المشرف يطبع الطالب بحثه فى نسخ قد تصل إلى خمس عشرة نسخة وتشكل له لجنة مكونة من ثلاثة أساتذة هم المشرف ويكون هدفه الدفاع عن الطالب وعن البحث و أستاذ من الجامعه أو من الكلية و أستاذ من جامعة أو كلية أخرى و هذه اللجنة تحدد يوماً للطالب تناقشه فى هذا الموضوع أى موضوع بحثه وقد تستمر المناقشة فى هذا

Marfat.com

الموضوع لست أو سبع ساعات تناقشه في البحث بعد ذلك تقرر اللجنة منح الطالب درجة التخصص الماجستير بدرجة امتياز أو جيد جداً او جيد أو منح على حسب جودة البحث أو على حسب جهد الطالب في البحث هذه هي طريقة الحصول على درجة التخصص الماجستير في أقسام اللغة العربية بجامعة الأزهر أضعها أمام طلاب الماجستير في جامعة البنجاب لكي يستفيدوا منها وليعرفوا أن كلمة ماجستير كلمة كبيرة تحتاج إلى جهد كبير و أرجو أن تكون أن يكون هناك التعاون بين الجامعات العربية و الجامعات الباكستانية و هكذا تستفيد جامعة من خبرة أختها في بلاد أخرى لكي يساهموا في تخريج أجيال جديده من قسم اللغة العربية تكون صالحة بعد ذلك لنشر اللغة العربية في جمهورية باكستان الشقيقة فليس المهم أن يتخرج من هذا القسم أعداد غفيرة من الطلاب بل المهم أن من يتخرج من هذا القسم يكون مجيداً للغة العربية إجادة تامة تمكنه بعد ذلك من القيام بدوره في نشر اللغة العربية في باكستان. و الله أسال ان يوفقنا جميعا إلى ما يحبه و يرضاه.

****

Marfat.com

سيد قطب الشهيد بن الحاج ابراهيم قطب حياته و جهاده

شيخ نويد احمد

طالب السنه النهائية

ولادته و أسرته

ولد سيد قطب فی عام ۱۹۰٦م فی قرية أسيوط "موشا" فی مصر معروف بالورع عريق فی الامجاد ، وكان والده تقياً ، عابداً و زاهداً كما ذكر سيد قطب فی إهداء كتابه " مشاهد القيامة فی القرآن" إلى ابيه عن زهده و علاقته با لله وكانت مهنة والده الزراعة وامه الكريمه فاطمه حسين عثمان كانت امرأة تقية مولعة بتلاوة القرآن كما ذكر سيد قطب فی اهداء كتابه " التصوير الفنی فی القرآن " إلى أمه(۱).

وكان له أخ و ثلاث اخوات وهو اكبرهم و اخوه محمد قطب كان صاحب العلم و الفضل وله كتب عديدة فی موضوعات الإسلام و أخته آمنه قطب كانت أيضا امرأة مثقفة وكتبت مقالات مختلفة لإصلاح المجتمع فی الجرائد ولها كتاب القصص عنوانه " فی تيار الحياة" و أخته الصغيرة حميدة قطب أيضا تساهم فی مجال الجهاد مع اسرته ، وابن أخته الصغرى لا نعرف اسمها قد استشهد فی سبيل الحق.

دراسته و تربيته

تلقى سيد قطب دراسته الإبتدائية فی قريته و قام بحفظ القرآن فی طفوليته حسب رغبة أمه(۲).

و بعد انتقال أسرته إلى "حلوان" من نواح القاهرة ، التحق سيد قطب بالمدرسه الثانويه وهی " تجهزية دار العلوم" كانت فرع لدار العلوم وهی الأن جامعة القاهرة و فی ذلك الوقت كانت تعتبر دار العلوم "مركز العلوم و الفنون الجديدة للدراسة العليا".

Marfat.com

و بعد اكمال دراسته فى " تجهزية دار العلوم " التحق بدار العلوم فى سنة ١٩٢٩م و تخرج منها فى عام ١٩٣٢م و عين استاذا فى نفس الكلية.

الوظيفة الحكومية والسفر إلى أمريكا

بعد التدريس فى دار العلوم بالقاهرة ، مرة عين السيد قطب مشرفاً للمدارس فى وزارة المعارف والتربية(٣).

فبعثت به الوزارة إلى أمريكا لدراسة طرق التدريس الجديدة و التدريب عليها وعاد بعد سنتين . وخلال فترة اقامته فى أمريكا زار كلية ولسن للمعلمين فى واشنطن و كريلى كولوراد و جامعة استان نورد فى كيلفورنيا و عند رجوعه من أمريكا قضى بضعة الاسابيع فى انكلترا و ايطاليا و عاد إلى مصر بهذا الاعتقاد و اليقين أن ليس هناك أساس سعادة الحياة البشرية و فلاحها الا فى الإسلام.

جهاده

بعد عودته من أمريكا التحق سيد قطب بحركة الأخوان المسلمين فى عام ١٩٤٥م بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية و بدأت حركة الاخوان المسلمين تشارك فى الشؤن السياسة على مستوى شعبى و بدأت محاولتها تحرير مصر من الاستعمار الإنجليزى و وصل عدد اعضاء الحركة فى السنتين إلى ٢٥٠ مليون و فى سنة ١٩٤٩م استشهد مرشد الاخوان المسلمين الاستاذ حسن البناء ، وقررت الحركة غير قانونيه واستمرت هذه فترة الابتلا والصعوبات حتى ثورة العسكرية التى قامت فى يوليو سنة ١٩٥٣م والأن بدأت فترة الألام و المصائب الأخرى وفى اثناء ذلك برزت شخصية سيد قطب وهو قام بخدمة الحركة العظيمة فى المجال الفكرى.

وفى وسط سنه ١٩٥٣م قامت هذه الحركة بنهوض من جديد تحت قيادة حسن الهضيبى وانتخب الأستاذ سيد قطب عضو مكتب ارشاد الاخوان المسلمين ثم اصبح من رواد الحركة.

وفى شهر يوليو عام ١٩٥٣م عين الأستاذ سيد قطب رئيس التحرير للجريدة " الاخوان المسلمون" وبعد شهرين منعت حكومة جمال ناصر هذه

Marfat.com

الجريده من نشرها و صدورها ومن ثم بدأ النزاع بين جمال ناصر والاخوان المسلمين و قررت الحكومة ان حركة الاخوان المسلمين غير قانونية و القى القبض على زعماء الاخوان المسلمين وكان من بينهم الاستاذ سيد قطب الذى تعذب وعوقب فى السجن بعقاب شديد و فى يوليو ١٩٥٥م قررت محكمة الشعب له العقوبه بالاشغال الشاقة لخمس عشرة سنة فى حين كان الاستاذ ضعيفا و لم يستطع الحضور فى المحكمة.

وفاته

خرج الأستاذ سيد قطب من السجن فى وسط سنة ١٩٦٤م واعتقل بعد عام مرة ثانية مع إخوته وحكمت المحكمة العسكرية الخاصة عليه بالاعدام فى شهر أغسطس ١٩٦٦م و اخيرا شنق سيد قطب فى الخامس والعشرين من شهر أغسطس عام ١٩٦٦م .

تصانيفه

بلغ عدد تصانيفه إلى اثنين وعشرين كتابا وأشهرها :

١- فى ظلال القرآن
٢- العدلة الإجتماعية فى الإسلام
٣- مشاهد القيامة فى القرآن
٤- التصوير الفنى فى القرآن
٥- دراسات إسلامية
٦- أمريكه التى رأيت
٧- المدينة المسحورة
٨- القصص الدينية
٩- معالم فى الطريق

فى مجال الشعر

قد دخل سيد قطب فى مجال الشعر أيضا وله ثلاث مجموعات شعرية وهى:

Marfat.com

١- قافلة الرقيق
٢- حلم الفجر
٣- الشاطئ المجهول

الهوامش

١- التصوير الفنى فى القرآن :ص٥
٢- أيضا
٣- المقالة : بين سيد قطب و نجيب محفوظ " للدكتور محمد رجب البيوى " الفيصل عدد١٨٨ : ص ٥٥.

Marfat.com

الإتجاه الدينى للشعر العربى
(فى شبه القارة الباكستانية والهندية)

* الدكتور سليم طارق

تمهيد :

يتجه الشعر ـ أيا كانت لغته ـ باتجاهات عديدة وهى أغراض يجعلها الشعراء نصب أعينهم و يهدفون إليها شعراً.

الشعراء أهم أفراد المجتمع يمتازون من أقرانهم بتأثير يحدثونه فى مجتمع يعيشونه و يحسون بعواقب الأمور مقدما ما لايخطر ببال بشر سواهم ــ وقد سجل لهم التاريخ منذ قد مه دورا بارزاً لعبوه فى توجيه قومهم و إنارة سبل الفلاح لهم و تحويلهم من هم إلى هَمّ آخر ـ وكانت للشاعر أهمية كبرى فى العصر الجاهلى " للعرب"حيث كان يستطيع بطاقته الشعرية تحريك رحى الحرب أو إيقافها و كان يمضى بلسانه القاطع مالا تمضيه السيوف القواطع .

و فيما يلى نلقى ضوءا على أحد الاتجاهات التى إتسم بها الشعر العربى الناتج فى بلاد شبه القارة مشيرين إلى بعض الملامح الاجتماعيه التى طرأت عليها زمن الاستعمار الانجليزى والتى سببت ظهور الاتجاه الدينى فى الشعر.

تعددت فى بقاع شبه القارة أديان و مذاهب و تعايشت جنبا إلى جنب نظرا إلى اختلاف الملل التى عاشتها والأقوام التى نزلت بها وكانت مختلفة فى ضوابطها و أسسها و تقاليد حياتها و جرى التأثر والتأثير بين هذه المذاهب بمرور الزمن و لم يبق معظمها خالصا و نقيا ، ولما دخلها الإسلام على يد التجار العرب الذين كانوا يردون الهند لاستيراد منتجاتها ــ وجد من سكان الهند قلوبارحبة حيث أقبل الكثيرون عليه واعتنقوه و أخذوا حظهم من علومه

---

* الأستاذ المشارك ، بقسم اللغة العربية و آدابها ، بالجامعة الإسلامية ببهاولبور.

Marfat.com

وقد بذل المبلغون جهودا جبارة فى نشره و خاصة أولئك الذين هجروا إلى الهند أوطانهم بقصد التبليغ ، و انتشروا فى كل ناحية من نواحيها تبليغا لرسالة الإسلام ؛ و بفضلهم دخل فى الإسلام عدد كبير من الهنود ، وقد ساعد على نشره ملك المسلمين الذى ظل مدة طويلة إلا أن الحركات المعارضة كانت قوية ايضا .

واشتدت معارضتهم بعد سقوط الحكم الإسلامى وتوطدالاحتلال الانجليزى فى بداية القرن الثامن عشر الميلادى وقد تثبت تثبيتا كاملا بفشل الثورة الهندية سنة ١٨٥٧م فسبب ذلك الفشل النكبات للمسلمين بصفة خاصة و كأن الدهر تقلب عليهم و تبدل حلوا لعيش لهم بمره و تعرفت الهند على نظام التعليم الجديد و ثقافة أجنبية تختلف عن الإسلام إختلافا جذريا و قد تعمد حكماء الانجليز إلى تدمير حياة المسلمين الفردية والإجتماعية فسدوا سبل الإرتقاء عليهم و ضيقوا عليهم عيشهم و غصبوا دورهم و عقارهم و جعلوا اعزتهم أذلة من جراء ذلك تحول همهم بتبليغ الدين والعقيدة إلى هم الحفاظ على حياتهم و كسب عيشهم والذود حوضهم ولم ينشأ جيل جديد إلا وهو مبتعد عن الإسلام و مصبوغ بصبغة أوربية و أحس بذلك الخطر أهل الوعى من المسلمين فسعوا لإيقاظ الغافلين . وقد كان معظم شعراءمن الذين أوتوا حظا من هذا الوعى فساهموا فى حركة التنشيط والنهضة واتخذوا شعرهم لذلك وسيلة.

يشتمل الاتجاه الدينى على كل مايشبه بالإسلام من زهد و موعظة وإرشاد و سائر المبادى الدينية .

فهذه أهم نقاط يدورحولها شعر الأتجاه الدينى فى شبه القارة الهندية والمساهمون فيه كثير ، و أكثرهم عاشوا عهد الاحتلال الانجليزى.

الزهد:

إن الشعر الزهدى أخذ قدرا كبيرا فى الشعر العربى فى العصر المولدين و يرى بعض النقدة(١) أن له أمثلة من الشعر الجاهلي فيعد عدى بن زيد العبادى النصرانى من الشعراء الزهاد كما يظهر من أبياته التالية:

Marfat.com

من رآنا فليحدث نفسه ، أنه موف على قرن زوال
وصروف الدهر لايبقى لها ولما تأتى به صم الجبال (٢)

وثمة أمثلة من هذا النوع فى شعر أمية بن أبى الصليت و قس بن ساعدة و عبيد بن الابرص ، وازدهر هذا التيار فى عهد المولدين وقد ساعدت على هذا الازدهار كثرة الحروب وما تجره من آثار وظلم الحكام و وجود تيار المجون ولوازمه ومن العوامل المساعدة أيضا وجود نساك من الشعراء كطرف نقيض لشعراء المجون وتيار الزهد لم يقتصر على الشعر بل ظهر فى تأليف الكتب فيه مثل كتاب الزهد بشر الحافى و كتاب المريدين ليحى بن معاذ(٣). و تعد القطعات الشعرية الدينية لرابعة العدوية من باكورات الشعر الزهدى فى عصر المولدين و يعد أبو العتاهية أبرز شاعر الزهد ورائد الاتجاه الدينى فى هذا العصر.

ومن شعراء الزهد أيضا محمد بن كناسة(٤) ومحمود بن الوراق وكان مكثرا من القول فى الزهد(٥) ومحمد بن يسير(٦) و عبدالله بن المبارك وكان من أجلاء المحدثين. وكان أبو نواس أخذه تيار الزهد بعد أن عاش حياة طويلة فى المجون ولوازمه.

أما فى الهند فلأنها ملتقى الأقوام المختلفة فى الأفكار والمبادئ فلم تفقد حاجة إلى التبليغ والتذكير والوعظ والإرشاد فى زمن من الأزمان وقد إشتدت لما نزع من المسلمين ملكهم و تعرفت الهند على ثقافة أجنبية تماما ، بشتان من بينها وبين ثقافات توجد فيها الصراع بينهم و بين من يعارضهم فاختلفوا بسبب ذلك اختلافا جذريا يظهر فى عاداتهم للأكل والشرب واللباس والمعاش ولقد توسع هذا الاختلاف وكبر شأنه بإنشاء الانجليز مدارس خاصة للتعليم الأوربى التى يبتعد المتخرجون فيها عن ماضيهم وغشتهم وموجات غير إسلامية مثل الإلحاد والدهرية والزندقة وإنكار المسلمات الدينية. فمسبت الحاجة إلى موجة أخرى معارضة لما سبق وهى موجة الاتجاه الدينى من الشعر والنثر فساهم فيه عدد من العلماء و أدوا فريضتهم من

Marfat.com

سبيل المقاومة لموجات مستوردة والوقف في وجه الإنكار الأجنبية ، وهؤلاء المصلحون الدينيون بثوا رسالتهم بهذا الصدد بكل لغة تفهم في بلاد شبه القارة ، منها لغة عربية.

وإليكم بعض الأمثلة من شعر الزهد:

قال محمد على حزين:

فوالذى حجت الزوار كعبته　　وكم هنالك من داع و مبتهل
يرى مجارى دمعى حب حضرته　　و أشرق الشوق فى صدرى بلاطفل
ليس اصطبارى ببعد الدار عن سكن　　بل من تحولى يا غوثى ومن فشلى
وكم دعوتك يا كهفى و معتمدى　　مستنصرا فاننى بالنصر عن عجل(٧)

وهى دعوة الناس للجوء إلى الله للنجاة من الشدائد و منهم الشيخ ولى الله الدهلوى الذى يتحدث شعرأ عن فناء كل شى سوى وجه الرب جلّ وعلا:

ألا كل شئ ما خلاالله زائل　　وكل وجود دون مجده باطل
وليس نظام الرشددون ظهوره　　يتم ولا نظم التحق كامل
يظل به العبد الضعيف مضلعا　　ويصبح بحرا يعلم من هوجاهل(٨)

فينبغى الالتجاء إليه فى الضراء و منه الرجاء لنيل رحمته:

ويرجو ولى الله رحمة ربه　　وفضلا لأنواع العطاء هوالشامل

ومن الشعراء أحمد الكوباموى و يندم على كسب اثم ويناجى ربه يطلب الرحم:

ظلمت وكنت من الظالمينا　　ترحم يا ولى المؤمنينا
أضعت العمرفى كسب الخطايا　　وصرت بما اكتسبت رهينا
أطعت النفس حينا بعد حين　　و إن النفس شر الحاكمينا
انخت النوق فى بيداء غى　　ولم أسمع لوعظ الواعظينا
فإن جازيتنى شرا بشر　　فعدل منك رب العالمينا
و إن جاوزت عن ذنبى فعفو　　وفضل ربنا فضلا مبينا(٩)

Marfat.com

نرى الشاعر فى هذه الأبيات يقلد سالفيه من شعراء الزهد مثل أبى نواس الذى بعد أن عاش مدة طويلة فى العبث واللهو ، تاب وندم على ماسلف وقال:

ذهبت جدتى بطاعة نفسى ... وتذكرت طاعة الله نضوا
لهف نفسى على ليال و أيام ... تجاورتهن لعبا ولهوا
قد اسأنا كل الإسأة فاللهم ... صفحا عنا وغفرا وعفوا(١٠)

ومن الشعر الزهدى ما قاله أحمد بن الحسن القنوجي:

ومـا المرء إلا نهب يوم وليلة ... قلم به شهب الفناء و دهمه
يعلله بـردالحياة و يمسه ... و يغتره روح النسيم يشمه
ألا إن خير الزاد مـا سدفاقه ... وخير بـلادى الذى لا أجمه
وإنى لأنهى النفس عن كل لذة ... إذا ما ارتقى منها إلى العرض وصمه
واعرض عن نيل الثريا إذا بدت ... وفى نيله وسوء المقام و ذمه(١١)

ومنه عبد الأول الجونفورى:

لعمرك مـا الدنيا بذات تودد ... فلا تبغ فيها عيشنة قم و مهد
ألم تر أسلافا مضوا لسبيلهم ... وما أخبروا عن حالهم مثل جلمد
ولا تفخرن بالجاه تلق الأسى به ... ألا فاعبدن وازهد لنفسك تزهد(١٢)

ومن ذلك القبيل شعر عبدالمنان الدهلوى الذى فى عدة أبيات من قصائد المدح النبوى يتحدث عن فناء الدنيا وما عليها ويضرب مثلا من سالف الدهر ، منه قوله:

وذكراك سعدى كيف يحدث بعده ... خفوق فؤاد و اضطراب طبيعة
وهـل سمعت اذناك قيساوحبه ... شديـدا لليلى أو جميل بثينة
فذانك برهانان نصحا و عبرة ... بـأن متـاع الدهر أهون قيمة
وفى هذه الدنيا سبيل سعادة ... كذلك فى الأخرة سلامة فطرة(١٣)

Marfat.com

ومنهم محمد أفضل فقير وقد بدأ مديحه ببيان أهمية الذكر و الهداية قائلا:

نجونا بالذكر الحق من كل زخرف	على ما فقدنا الدهر لم نتأسف
فطوبى لمن بعد الهداية زادها	و أخلص دينه و لم يتعجرف
وعاجلة ترضى بها النفس فتنة	إذا لا تقيها المهلكات ولا تقى
وعند البلايا إذ تطاول بأسها	إلى الله يأوى كل أعجف(١٤)

فموضوع الزهديات يحتل مكانا رفيعا لديهم وقد نجد أبيات زهدية تتناثر فى قصائدهم التى نظمت فى أغراض أخرى مثل المديح النبوى وغيره فيأخذهم الإحساس بكون الناس فى غفلة إلى أن يوجهوا إليهم نصحا ويدعوهم إلى التزهد فيؤدون فريضتهم التى فرضها عليهم القرآن بالتواصى بالحق والصبر.

الحمد و المناجاة:

المادة الشعرية من الفترة المقصودة تطلعنا على مظهرين بالنسبة لموضوع الحمد و المناجاة؛ أولا إنه توجد فيها قصائد استقلت بالحمد و ثانيا أبيات توحى به من قصائد نظمت فى أغراض أخرى و بهذا الصدد نلاحظ أن المدائح النبوية لكثيرين منهم استهلت بالحمد والمناجاة وإنتهت بهما وقد رفعهم إلى الإلتفات للمناجاة والإلتجاء إلى الله فى شعرهم للأغراض الأخرى سوء أحوال الهند و عموم الفوضى وشيوع الاضطراب زمن الاحتلال والذى كان ذا شوكة عظيمة وسطوة باهرة وفشلت عدة حركات أقيمت لمقاومته فانكسرت الهمم وضعفت العزائم فوجدوا فى الإلتجاء إلى الله والمناجاة له تسلية كى تتقووابه.

ومن القصائد المستقلة فى الباب قصيدة "دعا المضطر" للشيخ حبيب الرحمن العثمانى و تحتوى على ١٢١ بيتا(١٥) ولكم بعض أبياتها:

أتاك إلهى خائف متضرع	بئيس كسير القلب ولهان موجها
ومعترف أنى خلطت بصالح	ذنوباهدت منها الجبال تصدعا.

Marfat.com

أتيتك والغبراء ضاق فى نطاقها على وشق الهم صدرا و أضلعا

و فى الحمد قصيدة للشيخ المفتى كفايت الله الدهلوى يقول فيها:

حمداً لك اللهم ربى بالغـا أقصى المدى من قـوة الإنسان
حمدا كما أنت اصطفيت لنفسك أسنى المحامد محكم الاركان(١٦)

ومنها قصيدة رائية الحمد والثناء والدعاء والمناجاة للشيخ إدريس الكاندهلوى:

لك الحمد والتقديس والمجد كلـه تباركت يا رب السموات والثـرى
لك الكبريـاء والخلق والأمـر كله تعـاليت مـا أولا بالحمد أجـدرا
[لك الفضل] والنعماء والشكر كله فنعماك جلت أن تعد و تحصرا(١٧)

وللمفتي محمد شفيع عدة قصائد و أبيات فى المعانى الدينية(١٨) منها ما قاله مناجيارباً:

أزال الشيب دب سواد شعرى فهل لسواد وجهى من مـزيل
أطعت مطا معى فاستعبدتنـى على ذل إلـى مرعـى وبيـل
فها أنا عبدك الجانى مقـرا وملتجأ إلـى عفـو جميـل

و فى المناجاة أبيات تالية للشيخ محمد عرفان الطوكى:

يـا سيدى يـا سيدى و ارحم و خذ كرما يـدى
أنت الكريـم المرتجـى ذو رحمة بالأعبـد
وفق لما ترضى لنـا يـاربنا و تهجـد
واغفر لعبـدك ماجنـى بخطـائـه و تعمـد(١٩)

ومن شعر سلمان الندوى وهو يذكر الرضاء بالقضاء:

يا أيها الناس ما دمتم على الأرض لا تخلصون من الإبرام و النقض
فإن ما قدر الرحمن قاضيكـم من شدة و رخـاء كل يمضى

Marfat.com

وله يحث الصبر على المكاره :

لا تغتر بسرور ذاهب فـــان ولا تهم بهم نفس إنسان
فبعد ما أكله الإنسان أكلتـه خلوا الضريب و مرّ الصبر سيان

وله في حقيقة الموت:

حتام تخشى المنايا فهى آتيــة وبنفـد المـوت أعــداد مــن النفس
إن الحيـاة ثياب الرذى دنس حتى متى تنقى الأثواب من الدنس(٢٠)

و فى الزهد والإلتجاء إلى الله أبيات للشيخ طلا محمد ، منها مايلى:

يــارب يــا سيدى يا منتهى أملى مــالــى سوال لكشف الضر و الضرر
يا ربنا ارحم على فقرى و مسكنتى هب لىذنوبىوباعدنىعن السقر(٢١)

ولــه فى المناجــاة:

ياخالقى عبدك الخاطى الحزين لقـد أتــاك منكرا فاجبـر لمنكســر
مستغفرا من ذنــوب لا عداد لهـا بعفوك الجم يا رحمــن لا تـدر(٢٢)

وللشيخ احمد بن الحسن عرشى قصيدة فى الموعظة الحسنة والنصح للاجتنــاب من البدع و مخالفة السنة يقول فيها:

ألا يا جالسنا فى كل نــــادى هــداك الله ربى خيـرهـــادى
أتيت مجالس البدعــات طـــرا ألست بخائـف يــوم المعـــاد
و امهل محدثات النــــاس امهل ودع ما ليس فى الشرع المراد
والــزم سنـة المختــار الـــزم وعاد عقايـد الأشرار عاد(٢٣)

وللشيخ أحمد رضا خان قصيدة يناجى بها ربه ويطلب منه النصر على أعدائه:

لاهم قد هجم العــدى من كل شاو و أبعــد
فى خيلهم و رجالهـــم مــع عـــاد معتــد
لكــن عبــدك آمــــن راز مــن دعـــاك يؤيـد
لا أخشى من بأســـه يد ناصرى أقــوى يــد(٢٤)

Marfat.com

و ينبغي الملاحظات أن بعض الشعراء الذين عاشوا عهد الاحتلال حيث كان المسلمون محاطين بجميع أنواع المكاره والمحن أكثروا في ذكر الشفاعة الكبرى مع ذكر أحوال يوم الحشر و يرجون الفوز بنيل الشفاعة الكبرى كأنهم يلفتون أنظار قومهم من المسلمين إلى اللجواء إلى ذات الرسول الكريم والتمسك بهديه للتخلص من مصائب الدنيا لأنه هو الذى يخلص أتباعه من أهوال يوم الحشر فهذه موعظة حسنة منهم المسلمين الذين كانوا يسيرون في الأرض حيارى لايعرفون مصيرهم وقد هالهم ما أصابتهم من فتنة في عقيدتهم ومعاشهم و مسكنهم و عزهم وكرامتهم، فهاهو الشيخ ولي الله الدهلوي وقد عاش مطلع هذه الفتنة التي عمت أقطاع الهند كلها بعد ذلك يذكر ماجرى للناس يوم الحشر:

إذا ما أتوا نوحا وموسى و آدما
وقد ها لهم ابصار تلك الصعائب
فما كان يغني عنهم عند هـذه
نبي ولم يظفر بالمآرب
هناك رسول الله ينجو لربه
شفيعا وفتاحا لباب المواهب (٢٥)

و نهج نهجه الشيخ النواب صديق الحسن وهو من زمن إشتدت الفتنة وكبرت شعلها:

ولك الشفاعة والمكانة في غد
ولأنت أكرم معشر الشفعاء
وعظيم رجوى أن تكون مشفعي
في عفو زلاتي بيوم جزاء
و سواك مالي في القيامة شافع
أنت المخلص لي من البأساء (٢٦)

وكذا عزيز الحق يتناول ذكر الشفاعة الكبرى والحشر إذ يقول:

Marfat.com

إذ الناس سکری من شدائد محشر
حیاری کغوغاء الجرد بمرجـــل
نیـــال من الله مقـــام محامـــد
یحیز لواء الحمــد دون التقابـــل
یغر قریب مــن قریب وأقـــرب
بیوم حساب لم تجد من یعـــدّل
ولکـــن رسول الله یبــکی لأمة
ویدعـــو الإلـــه بابتهـــال التذلل
و إلهی ترحـــم واغفرن کل أمتی
واد خلهم الجنـــات فی خیر منزل
ثـــمال مـــلاذ فی ثلاث مواطـــن
صـــراط و میـــزان ونشر الرسائل(٢٧)

ومن المتجهین بالاتجاه الدینی محمد عباس التستری فی قصیدتـه " أجناس الجناس" و تناول فیها عدة موضوعات منها موضوع الصلوة و یقـول فیها:

ألا إن الصلاة هی القـوام   ودان حقهـــا قـــوم فقـامـــوا
یصبـــون المدامـــع کاللالی   غـــدوا والظهائـــــر واللیـــالی
وإن لهم أزیزا فی الصـــدور   یحاکی فی الصدور عن القدور(٢٨)

ومن شعره فی الصیام:

ألا إن الصیـــام هـــو العصام   وکم لله أهل الشرع صامـــوا
ألا قد لا یرجی الکعك بائس   یرجـــو جنـــة ذات الکبائس

و مثله محمد حسـین إقبال حیث نظم قصائد متعددة فـی الأرکـان الدینیة مثل قصیدة فی الحج(٢٩) وقصیدة فی الصلاة (٣٩) ولـه قصیـدة فـی صالح الأعمال (٣١)

Marfat.com

و بذا اتضحت ملامح الاتجاه الدينى لشعر عربى ناتج فى شبه القارة والذى امتاز بشعور دينى قوى و سعى به أصحابه لهداية الشعب وإبعادهم عن خطورات جديدة و إزالة ما لحقه من خلل فى العقيدة والكسل فى العمل وله أمثلة كثيرة من إنتاجهم اكتفينا بتقديم بعضها لتلقى أضواء على سماته.

المراجع

١- وهو المستشرق كارلو نلينو فى كتابه عن تاريخ آداب العربية (الترجمة العربية ص٧٨).

٢- أنظر البيتين فى الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى ١٣٤/٣

٣- ابن النديم (أبو الفرج محمد بن اسحاق) الفهرست ص٢٦٠ - ٢٦١، دار المعرفة بيروت ١٩٧٨م.

٤- إقرأ بعض أحواله فى الأغانى ٢٣٧/١٣

٥- أنظر تاريخ بغداد لاحمد بن على الخطيب ٨٨/١٣

٦- المبرد أبو العباس (محمد بن يزيد) الكامل ص٢٣٥، بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربى القاهرة.

٧- عبدالحى ، نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر ٣٣٤/٦ طبعة اولى دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد(الهند).

٨- ولى الله الدهلوى ، التفهيمات الالهية ، ١٧٤/٣ ، المجلس العلمى دابهيل سورت (الهند) ١٩٥٥م.

٩- عبدالحى ، نزهة ٣٧/٧

١٠- أبو نواس ديوانه ٥٤٥/٢ ، بتحقيق احمد عبدالمجيد الغزالى ، دار الكتاب العربى ، بيروت، ١٤٠٤هـ.

١١- على حسن خان ، مآثر صديقى ٨٧/١ طبع لاهور ، ١٤١١هـ تحت ادارة جمعية أهل السنة.

١٢- عبدالحى ، نزهة : ٢١٢/٨

Marfat.com

١٣- انظر مجلة " الرشيد" العدد الخاص بالمدائح النبوية الصادرة بلاهور ١٤١١هـ ، ص ١٥٧-١٦٣
١٤- المرجع السابق ، ص ٢٢٥.
١٥- و أنظر معين اللبيب فى جميع قصائد الحبيب ، رتبه شاعرنفسه ، ص ٧ ، مخطوط.
١٦- مجلة ثقافة الهند ص٣٣ ، تولى بطبعها المجلس الهندى للعلاقات الثقافية دلهى (الهند).
١٧- مجلة الرشيد ، ص٢٠٨.
١٨- كثير شعره جمع في كتابه " نفحات" المطبوع ، بكراتشى.
١٩- عبدالحى نزهة ، ٨/٤٤٣.
٢٠- المرجع السابق، ٨/١٦٨
٢١- أيضا، ٨/٣٠١
٢٢- المرجع السابق نفس الصفحة.
٢٣- مآثر صديقى ١/٨٨
٢٤- راجع له قصيدتان رائعتان ص ٣٥ ، المجلس العلمى مبارك فور الهند ، ١٤٠٩هـ..
٢٥- عبدالحى نزهة ، ٦/٤١١
٢٦- مآثر صديقي ٢/٣١
٢٧- مقصود احمد عمرى ، مقامات إرشاديه ، ألحق بآخر كتابه قصيدتى عزيز الحق بنجابى ١٣٧٨ هـ .
٢٨- طبعت هذه القصيدة فى الهند سنة ١٣٠٦ و بإسم " أجناس الجناس".
٢٩- طبعت مجلة " القول السديد " (تصدر من لاهور شهرياً) شهر يوليو ١٩٩٣ م ، ص٤٤.
٣٠- أيضا شهر إبريل ١٩٩٣م ، ص١٠٣.
٣١- أيضا شهر يوليو ١٩٩٣م ، ص٨٩.

****

Marfat.com

الهيئة المركزية للسياسة الخارجية في النظام الإسلامي

الدكتور محمد ضياء الحق

إن السياسة الخارجية لكل دولة تسعى إلى المحافظة على استقلالها و متابعة المصالح الوطنية و حمايتها ، و تتضمن سياسة الدول الكبرى الخارجية الإعانة الإقتصادية للشعوب الأخرى والجهود من أجل نشر دعايتها الوطنية والأيد يولوجية فى البلدان الأخرى . أما فى البلدان الصغيرة فتهدف السياسة الخارجية إلى كسب الأنصار والدفاع عن المصالح الوطنية ، وتمثل البعثات الدبلوماسية الوسيلة التى تستخدمها الدول للحصول على هذه الأهداف ، و تشرف على حسن سيدها و استمرار أداء و ظيفتها الهيئة المركزية للسياسة الخارجية (١) . تختلف هذه الهيئة فى البلدان باختلاف أنظمة حكومتها ، فى بعض البلدان يشرف عليها رئيس الدولة أو رئيس الوزراء و فى البلدان الأخرى يشرف عليها الملك أو العاهل . أما فى النظام الإسلامى فتشمل هذه الهيئة على الخليفة والوزير والسفير ، وهذا ما سنتعرض له بتفصيل فى هذا البحث كما يلى:

المطلب الأوّل : الخلافة:

الخليفة هو رئيس السلطة فى الإسلام وهو السلطان الأعظم والإمام ؛ وبصفته الرئيس فله صلاحيات اتخاذ كل القرارات فى سياسة الدولة الداخلية والخارجية . فهو رأس الهيئة المسيرة للسياسة الخارجية والمحددة لاتجاهاتها و المسطرة لبرامجها و مخططاتها . لذا ينبغى أن تعرف بعض التفاصيل عن هذا المنصب الهام.

▪ رئيس قسم الدراسة الإسلامية ، كلية غوردن الحكومية ، براولبندى.

Marfat.com

١- مفهوم الخليفة:

الخليفة لغة من فعل خلف ، والخلف ضدّ قدام ، وخلف فلانا إذا كان خليفته ، منها استخلف فلان من فلان أى جعله مكانه ، يقال خلفه فى قومه خلافة وخلفته إذا جئت بعده ، والخليفة الذى يخلف من قبله ، والجمع خلائف ، مثل كريمة و كرائم أو خلفاء ، والخلافة إمارة ، وانه لخليفة(٢).

وفى الإصطلاح هى رياسة عامة فى أمور الدين والدنيا و نيابة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حراسة الدين وسياسة الدنيا بها(٣).

وقد ظهر لقب " خليفة " اثر انتقال النبى صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى و إقبال الصحابة لاختيار من يخلفه فى رئاسة المسلمين (٤) وقد ورد هذا اللفظ فى القرآن الكريم ، فقال تعالى: (يا داؤد إنا جعلناك خليفة فى الأرض)(٥) وقال أيضا: (ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون)(٦).

لذا اتفق المسلمون على أن إقامة الخليفة واجب (٧)؛ يقول الماوردى(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م): " الإمامة عنهم الأصم"(٨) و يقول ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٠٤٥م) "إنّ منصب الإمام واجب قد عرف وجوبه فى الشرع بإجماع الصحابة والتابعين لأن أصحاب الرسول عند وفاته بادروا إلى بيعة أبى بكر رضى الله عنه وتسليم النظر إليه فى أمورهم"(٩).

كما أشار المورخون كالماوردى وابن خلدون إلى ضرورة توفير الشروط والصفات اللازمة فى الخليفة ومن هذه الشروط العلم والعدالة والكفاءة و سلامة الحواس والنسب ، إلى غير ذلك(١٠).

٢- دور الخليفة فى السياسة الخارجية:

الخليفة هو المسؤول الأول أمام الله تعالى والأمة ، ويلزمه حفظ الدين و قطع الخصام بين المتنازعين و حماية البيضة والذب عن الحريم ليتصرف الناس فى المعايش و ينتشروا فى الأسفار آمنين من تغرير بنفس أو بمال(١١) وهو حاكم المسلمين السياسى ورائدهم الدينى ، ومن اختصاصاته الدفاع عن

Marfat.com

الدولة فى مواجهة الأعداء وذلك باستخدام الطرق السلمية والحربية ، وهو الذى يحدد اتجاهات السياسة الخارجية للدولة ، ومن واجباته إيجاد الأرضية المناسبة لبناء علاقات جيدة مع الدول المجاورة و إرساء مناخ الثقة مع الملوك الذين من حوله ، فيأمر ولاة الأطراف بالكف عن التعدّي على حدودهم (١٢)، كما أن من واجباته استكفاء الأمناء وتقليد النصحاء فيما يفوضه إليهم من الأعمال (١٣) فهو يوفد السفارة وينتدب لذلك السفراء الذين يعينهم و يعزلهم (١٤)، وقد قيل للملوك : " اختر رسولك فى الحرب ولمسالمة ، فإن الرسول يليّن القلب و يُخشنه ويبعد الأمر ويقربه ويصلح الود ويفسده وبه يستدل على عقل مرسله ومنه يستدق ماخفى من خبره" (١٥) وهو الذى يستقبل سفارات الملوك كما استقبل رسول عليه السلام البعثات الدبلوماسية و يعقد المعاهدات ويوقع عليها لأنه لا يجوز عقد المعاهدات من غير إمام أو نائبه(١٦). وليست سلطة الخليفة مطلقة و حكومته ليست من نوع الحكومات المستبده الجائرة ، و إنما هى حكومة مقيدة تخضع للقانون ، فيجب عليه أن ينزل نفسه من الله تعالى بمنزلة ولاته و نوابه لأنه فى ملك الله الذى أقامه فيه ليتصرف ، و بشريعته التى أمره أن يعمل بها . فكما أن من خالف ما حدّده سيده و أوجبه استحق عزله و غضبه فكذلك حال السلطان مع الله تعالى فى رعاياه ، إن أطاعه فيهم أوعصاه ولذلك ينبغى للسلطان مشاورة العلماء فى أحكامه (١٧). و يجب عليه أن يباشر بنفسه مشارفة الأمور و تصفح الأحوال لينهض بسياسة الأمة و حراسة الملة ، لكنه لا يستغنى عن الإستعانة بالأعوان ، لأنه لايمكن استقامة الدولة إلا بجهود العدد العديد من أعوانها لأن الخليفة لا يقدر على مباشرة كل الأمور بنفسه(١٨)، فلا بد من توزيع الوظائف على رجال الدولة الذين يقدر كل واحد منهم حسب كفاءته و حسن أدائه(١٩) ، و مما يجب على الخليفة احترام مبادي الإسلام فى سياسته الخارجية (٢٠). خلال ممارسة مهمته . فلا يجوز له أن يخرج من الحدود التى وضعها الإسلام والموجودة فى نصوص القرآن الكريم وسنة الرسول عليه السلام ومنها احترام المعاهدات والعدل الدولى و السعى

Marfat.com

لإشاعة الأمن فى العالم و إقامة العلاقات الودية مع الدول المسالمة وحماية رعايا الدولة فى الخارج إلى غير ذلك(٢٢).

المطلب الثانى: الوزارة والسفارة:

المنصب الثانى فى الهيئة المركزية للسياسة الخارجية فى الدولة الإسلامية هو منصب الوزير ، لأن الوزارة من ولايات الخليفة والوزير أعلى رتبة فى رتب أعوان الدولة بعد الخليفة ، و ولايته عامة فى الأعمال العامة ، وهو قطب الدولة و مدارها فلا بد من اتخاذ الوزير ، وقد صرح الكتاب و أكدت السنة باتخاذ الوزير والاستظهار به فى التدبير (٢٢). فقد حكى الله تعالى على لسان نبيه موسى عليه السلام قال: [واجعل لى وزيرا من أهلى هارون أخى أشدد به أزرى و أشركه فى أمرى] (٢٣) و قال تعالى أيضا:[ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا] (٢٤).

١- مفهوم الوزارة

إن اشتقاق لفظ الوزارة على ثلاثة أوجه ، أحدهما أنه من الوزر وهو الثقل لأنه يحمل عن الملك أثقاله ، والثانى أنه مشتق من الأزر وهو الظهر ، لأن الملك يقوى بوزيره كقوّة البدن بظهره والثالث أنه مشتق من الوزر (بفتح الواؤ والزاء) فهو الملجأ ومنه قوله تعالى:[كلا لا وزر] (٢٥) أى لا ملجا ، لأن الملك يلجأ إلى رأيه ومعونته لأنّ عليه مدار السياسة وإليه تفوّض الأموال (٢٦). والوزارة هى أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة (٢٧) ولا يصلح السلطان إلا بالوزراء ، فالوزير عون الملك على الأمور و شريكه فى التدبير ، وهو معه بمنزلة سمعه و بصره ولسانه وقلبه(٢٨). وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم الوزير فى حديثه ، ووصف صفاته فقال:(ما من نبيّ إلاّ له وزيران من أهل السماء و وزيران من أهل الأرض فأما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائيل ، وأما وزيراى من

Marfat.com

اهل الارض فأبوبكر و عمر) (٢٩) وكذلك قال عليه السلام: (إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق : إن نسى ذكره ، وإن ذكر أعانه ، واذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسى لم يذكره وعن ذكر لم ينعه)(٣٠) وقال ابوبكر للأنصار بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسم :" فنحن الأمراء ، وأنتم الوزراء ولا نقضي دونكم الأمور"(٣١). وكانت العرب التى اختلطت مع الفرس والروم والأحباش تعتبر أبابكر وزير الرسول عليه السلام و إن لم يطلق عليه هذا اللقب بصفة رسمية (٣٢). وقد كان منصب الوزير معروفا منذ صدر الإسلام رغم أن مظاهره لم تكن واضحة فى البداية ، لكن فيما بعد و خصوصا فى العصر العباسى أصبح هذا المنصب خِطّة من خطط الدولة المهمة، لذا وضعت له القوانين والشروط (٣٣).

٢- أقسام الوزارة:

قَسّم العلماء الوزارة إلى قسمين ، هما كمايلى:

الأول : وزارة التفويض:

و يرأس هذه الوزارة شخص يفوض إليه الخليفة تدبير شؤون الدولة برأيه و امضائها حسب اجتهاده دون الرجوع إليه ، فالوزير فى هذه الحالة يملك عموما مداولة جميع سلطات الخليفة وله أن يتصرف بصددها وفق رأيه و اجتهاده (٣٤).

هذه الوزارة يخوّل لصاحبها مسك و احتكار التدبير والحل والعقد والتقليد والعزل (٣٥) و يعتبر فى تقلد هذه الوزارة شروط الإمامة إلا النسب (٣٦). فينبغى أن يكون الوزير جامعا لخصال الخير وحسن الخَلق والخُلق ، يجمع بين البشاشة والوقار والحلم والهيبة والنزاهة و عزّة النفس ، سديد الآراء ، حسن العبارة ، سريع الفهم عالما بالأمور السياسية والناموسية والضوابط السلطانية والأحوال الديوانية والأمور الحربية (٣٧).

Marfat.com

الثاني : وزارة التنفيذ أو السفارة

أما وزارة التنفيذ فحكمها أضعف و شروطها أقلّ لأن النظر فيها مقصور على رأي الإمام و تدبيره و يعتبر وزير التنفيذ السفير الذى يعمل كوسيط بين السلطان و الرعية أو بين السلطان و الملوك الأخرين(٣٨).ولا يحق له تدبير الأمور باجتهاده و إنما يكون عمله قاصرا على تنفيذ أوامر الخليفة فى تعيين الأعوان و آداء السفارة ، فإن شارك فى الرأي كان باسم الوزارة أخصّ ، و إن لم يشارك فيه كان باسم الوساطة والسفارة أشبه (٣٩) شروط هذه الوزارة أقل من شروط وزارة التفويض (٤٠) و يجوز أن يكون السفير أو وزير التنفيذ من أهل الذمة ، كما اسند الأمويون فى الأندلس السفارة أحيانا إلى غير المسلمين ، فقد أوفد عبدالرحمن الناصر حسد اي بن شيرط للسفارة إلى الامبراطور الرومانى وهو لم يكن مسلماً(٤١). و يجوز للخليفة أن يقلد وزيرين ، وزيرالتفويض و وزير التنفيذ أو يستحدث وزارة أخرى غيرهاتين الوزارتين بحسب الحاجة كما كان عند بعض الأمراء الأندلسيين حيث جعلوا وزيرا للتراسيل (٤٢).

٣- دور الوزارة والسفارة فى السياسة الخارجية:

كما سبق تفصيله ، لوزير التفويض مطلق التصرف و يفوض اليه تدبير الأمور من طرف الخليفة بما يقتنيه نظره و اجتهاده من تولية و عزل و استخدام و قطع و إعطاء ومنع و نقض و زيادة و إبداء و إعادة و تسلط على كل ما فوضه إليه السلطان أو الخليفة(٤٣).

فوزير التفويض يساعد الخليفة أو السلطان فى تدبير الشؤون الخارجية والداخلية كما يساعده فى الانتداب لمناصب الحكومة و يجوز لهذا الوزير أن يحكم بنفسه أو يقلد الحكم كما يجوز ذلك للإمام لأن شروط الحكم فيه معتبرة و يجوز له أن يتولى الجهاد بنفسه ، أما فى تدبير الأجناد فهو لا يستغنى عن خطة السفارة والاستعانة بالسفراء ، كما أن الوزير يحفظ حشمته بالسفير

Marfat.com

وفى تقليد السفارة يجب على الوزير أن يختار من تتوفر فيه الشروط اللازمة(٤٤).

وقد كان هذا المنصب فى دولة الترك يؤدى وظيفة رئيس التشريفات فكان يقف بالناس عند حدود الأدب في اللقاء والتحية فى مجالس السلطان ويقدم الوفود بين يديه (٤٥).

فوزير التفويض يستقبل سفراء البلدان الأخرى و يحتل للسفير– الذى يعينه – مهامّ القيام بالتشريفات اللائقة بهم . لكن حقه فى تعيين رئيس السفارة ليس مطلقا بل هو مشروط بموافقة الخليفة . لأن الخليفة له الحق فى عزل من قلده الوزير . لكن إذا عين السلطان السفير فلا يجوز للوزير عزله(٤٦).

أمّا وزير التنفيذ فولايته خاصة ولا يمكن له أن يتصرف إلا فى ولايته ومن اختصاصاته السفارة بين الملك وأهل مملكته و يعتبر الماوردى السفارة وزارة التنفيذ حيث يقول:" السفارة من قوانين هذه الوزارة لأن الملك معظم بالحجاب مصون عن المباشرة بالخطاب . فاقتضى أن يختص بسفير محتشم وزير معظم يطاع فيما يورده عنه من الأوامر والنواهى ويهاب فيما يتحمله إليه من المطالب والمباغى ليكون للملك لسانا ناطقا و أذنا واعية"(٤٧). فالسفير هوعين السلطان . والسلطان كالطبيب والرعية مثل المرضى والوزير سفير بين المرضى والأطباء . فإن كذب السفير بطل التدبير . وكما أن السفير إذا أراد أن يقتل أحدا من المرضى وصف للطبيب نقيض دائه . فإذا سقاه الطبيب على صفة السفير هلك العليل . كذلك وزير التنفيذ ينقل إلى الملك ماليس فى الرجل فيقتله الملك (٤٨).

ويذكر الماوردي مهام وزير التنفيذ . منها السفارة بين الملك وأجناده . فيحملهم على أوامره و نواهيه . والسفارة بين الملك و عماله فيستو فى نظارة الأعمال و يصف أحوال العمّال . والسفارة بين الملك والرعية . والسفارة فى استيفاء حقوق السلطنة التى للملك . والسفارة فى اختيار العمال ومشارفة الأعمال(٤٩) هكذا نلاحظ أن هذا الوزير يعمل تارة كوزير و تارة كسفير .

Marfat.com

ولذلك يمكننا أن تعتبر السفارة من مهام وزارة التنفيذ ، والسفير هو وزير التنفيذ.

نتيجة البحث:

بعد تقديم تفاصيل عن الخلافة و الوزارة والسفارة و دورها فی سياسة الدولة الخارجية يمكن القول نتيجة لهذا البحث أن الهيئة المركزية للسياسة الخارجية فی النظام الإسلامی تشتمل علی الخليفة (أو الذی تكون بيده سلطة الدولة كالملك أو السلطان أو الأمير أو الرئيس)، والوزير والسفير مكلفان من طرفه بمباشرة مهامّ متعددة منها تسيير شؤون الدولة الخارجية ، لذا يجب أن تتوفر فيهما الكفاءة والشروط اللازمة ، وعلی ضوء تعليمات رئيس السلطة و توجيهاته يباشر هؤلاء الذين سمّوا وزراء مهامهم و أعمالهم ، فالخليفة أو الرئيس هو الذی يقود السياسة الخارجية لدولته و يحدد اتجاهاتها ، لا تنعقد الأمور إلا باسمه ، و ينوبه وزير التفويض فی إدارة السياسة الخارجية ، أما وزير التنفيذ فهو كالسفير والرسول ، هو وسيلة الدولة فی السياسة الخارجية ومندوبها ، كما أنه وسيط بين رئيس السلطة وغيره ، فهو يفاوض ويباشر الأمور ويرأس السفارة نيابة عن رئيس السلطة ، ويمثله شخصياً .

هوامش

١- انظر: كارل و دويتش ، تحليل العلاقات الدولية ، (ترجمة محمود نافع ، مراجع نور الدين الزرازی ، مكتبة الأنجلو المصرية)، ص١١١- احمد سرحال ، قانون العلاقات الدولية ، (ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ص٣٢٢-٣٢٣.

٢- ابن منظور الإفريقی (محمد بن مكرم)، لسان العرب المحيط ، (دار الجيل و دارلسان العرب ، بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، خلف، ٨٨٢/٢-٨٨٣.

Marfat.com

٣- الماوردى (ابو الحسن على بن محمد بن حبيب)، الأحكام السلطانية، (دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٢م)، ص٥، ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد بن خلدون)، المقدمة، (مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت ١٩٧١م)، ص١٩١. انور الرفاعى، الإسلام فى حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والعلمية والإجتماعية والاقتصادية والفنية، (دار الفكر، ١٩٧٣م)، ص٧٧.

٤- أبوعيد (عارف خليل)، العلاقات الخارجية فى دولة الخلافة، (برمنجهام بريطانيا ١٩٩٠م) ص ٢٥.

٥- سورة ص :٢٦

٦- سورة الأعراف:١٢٩

٧- عدا الخليفة استخدمت فى النظام الإسلامى ألقاب اخرى تفيد معنى الرئاسة والقياده منها، الإمام كما قال رسول الله عليه وسلم :(من خلع يدا من طاعة إمام لقى الله يوم القيامة لا حجّة له)، مسلم بن الحجاج، الصحيح، (دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، ١٨٤٨م، ص ١٤٧٦/٣) ومن هذه الألقاب : السلطان، والملك والأمير، وفى عصرنا الحالى تستخدم الألقاب المختلفة مثل: رئيس الدولة والملك والأمير ورئيس الوزراء للإفادة عن رئاسة شؤون الدولة.

٨- الأحكام السلطانية، ص٥.

٩- المقدمة، ص١٩١ وانظر صبحى الصالح، النظم الإسلامية، (دار العلم للملايين، بيروت ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ص٢٨٠.

١٠- انظر: الماوردى، الأحكام السلطانية، ص٦، أبو يعلى (محمد بن الحسن)، الأحكام السلطانية (دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص١٩، ٢٠، ابن خلدون، م.ن، ص ١٦٠-

Marfat.com

١٦٤، جرجي زيدان ، تاريخ التمدّن الإسلامى ، (مصر١٩١٤م): ١٠٧/١

١١- الماوردى ،م.ن، ص١٥.

١٢- حسن بن عبدالله العباسى ، آثار الأول فى ترتيب الدول ، (دار الجيل، بيروت ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص ١٠٠.

١٣- انظر: الماوردى، م.ن، ص ١٦.

١٤- ابن خلدون ،م.ن، ص١٩١.

١٥- المرادي (أبوبكر محمد بن الحسن)، كتاب السياسة أو الاشارة فى تدبير الإمارة ، (المغرب ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص١٥١.

١٦- الشيرازى(ابو اسحاق ابراهيم بن على)، المهذب ، (مصر ١٣٤٣هـ) ٢٦٠/٢ ، الشربينى(محمد بن أحمد الخطيب ، مغنى المحتاج ، (شركة سابى ، بيروت ١٩٥٥م)، ٢٦٠/٤.

١٧- الطرطوشى (ابو بكر بن الوليد بن محمد بن خلف) ، سراج الملوك ، (الإسكندرية ، ١٢٨٩هـ) ، ص٤٣.

١٨- الماوردى ، تسهيل النظر وتعجيل الظفر ،(بيروت ،١٩٨١م)، ص١٩٢.

١٩- ابن خلدون ، م.ن، ص٢٢٩.

٢٠- انظر تفصيل مبادئ السياسة الخارجية فى الإسلام فى:

Abdul Nayeem Muhammad, "External Relations of Islamic State during the era of Prophet Muhammad ", (King Saud University press. 1989): p36..

٢١- هذه المبادئ موجودة فى القرآن : انظر الآيات التالية ، النحل :٩١ ، الأنفال :٦٢ ، الممتحنة :٨-٩ ، الأنفال:٧٢.

٢٢- أبوسالم (محمد بن طلحة)، العقد الفريد للملك السعيد، (نظارة المعارف)، ص ١٤٤.

٢٣- سورة طه: ٣٠-٣٢

٢٤- سورة الفرقان: ٣٥

Marfat.com

٢٥- سورة القيامة: ١١

٢٦- انظر:

الماوردی، أدب الوزير، (مصر ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م)، ص ٩، ابو يعلى، الأحكام السلطانية، ص٢٩، ابوبكر طرطوشی، سراج الملوك، ص ١١٩، ابن خلدون، م.ن، ص٢٤١، انور الرفاعی، م.ن. ص١٠١، صبحی الصالح، م.ن، ص٢٩٤.

٢٧- ابن خلدون، م.ن، ص ٢٣٦

٢٨- الطرطوشی، م.ن، ص١١٩

٢٩- الترمذی (محمد بن عيسى)، السنن، (دار احياء التراث العربی)، كتاب المناقب، باب ١٧، ر:٥: ٣٦٨٠/٦٢٦

٣٠- ابوداؤد (سليمان بن الأشعث)، السنن، (باكستان)، كتاب الإمارة، باب اتخاذ الوزير، ر٢٨١٣ =٤/١٩٤

٣١- ابن سعد، الطبقات الكبرى، (دار صادر، بيروت، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م): ٣/١٨٢، الطبری (ابوجعفر محمد بن جرير): تاريخ الأمم والملوك، (دار الفكر، بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م): ٣/٢٠٨.

٣٢- ابن خلدون، م.ن، ص٢٣٧

٣٣- محمود حلمی، نظام الحكم الإسلامی، (ط.٣، دار الفكر العربی، القاهرة ١٩٧٣م)، ص ٢٨٤، حسن ابراهيم حسن، النظم الإسلامية، ط.٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٩)، ص١١٩-١٢٠

٣٤- الماوردی، الأحكام السلطانية، ص٢٢، أبويعلى، الأحكام السلطانية، ص٢٩.

٣٥- الماوردی، أدب الوزير، ص١٠

٣٦- انظر لشروط هذه الوزارة: الماوردی، الأحكام السلطانية، ص ٢٢، أبو يعلى، الأحكام السلطانية، ص٢٩.

٣٧- حسن بن عبدالله، الأثار الأول، ص ١٤٥

Marfat.com

٣٨- انظر: أبويعلى ، الأحكام السلطانية ، ص ٣١، ابو سالم(محمد بن طلحة أبوزيد)، العقد الفريد للملك السيعد: (نظارة المعارف)، ص١٤٧

٣٩- الماوردى ، الأحكام السلطانية ، ص٢٦ ، ابو يعلى، م.ن، ص٣١

٤٠- انظر شروطها فى: الماوردى ،م.ن، ص٢٥ ، ابو يعلى ،م.ن، ص٣١

٤١- المقري(احمد بن محمد)، نفح الطيب من غصن الأندلس ،(مصر ١٩٤٩):١/٤٦-٥٠

٤٢- ابن خلدون ، المقدمة ،ص٢٣٩

٤٣- الماوردى ، الأحكام السلطانية ، ص٣٠، ابو يعلى، الأحكام السلطانية ، ص٢٩-٣٠، أبو سالم ، العقد الفريد ،ص٣٣.

٤٤- الماوردى ،أدب الوزير ،ص ٣٣

٤٥- ابن خلدون ،م.ن، ص٢٤٠

٤٦- أبو يعلى ، الأحكام السلطانية ، ص ٣٠ ، القرافي(شهاب الدين أبو العباس عبدالرحمن بن محمد) الأحكام فى تمييز الفتاوى عن الأحكام و تصرفات القاضى والإمام ، (تحقيق:عبدالفتاح أبوغدّة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب)،ص١٥٧.

٤٧- أدب الوزير ، ص٣٧

٤٨- الطوطوشى ، سراج الملوك ، ص ١٢٠ ، موسى بن يوسف ، واسطة السلوك فى سياسة الملوك ، (تحقيق عبدالرحمن عون ، محمد الزاهى ، تونس ١٩٨٢م)، ص٦٢ .

٤٩- انظر: أدب الوزير ، ص٣٨ .

Marfat.com

الأمة المسلمة و التطور الحضارى

نـازش امـان
طالبة السنة النهائية

إذا استعرضنا للتاريخ البشرى بالتفصيل والامعان تتّضح هذه الحقيقة ان تطـور الحضارة البشرية والتقدم الإجتماعى قد بـدأ بعد ظهـور الإسـلام ، و كذلـك ظهرت جميع المخترعات الإنسانية بعد بعثة النبى صلـى ا لله عليـه وسـلم وفـى صورة عدم كون هذه المخترعات ، التى هى مرتفعة لمستوى الحياة الإنسـانية . يستصعب للإنسـان ان يقضـى حياتـه وهـذا الازدهـار والرقـى قـد ظهـر بعـد الإسلام.

قد بلغ الإنسان إلى القمر والآن يبذل السعى والجهد فى معرفـة أسـرار الموجودات و تطوّرت وسائل النقل و الرحلـة التـى كـانت تستكمل بـالخيول والابل فـى أيّـام عديـدة أو فـى الاسـابيع أو فـى الشـهور تستكمل الآن فـى السـاعات بالطـائرات والحـافلات و القطر وغيرهـا مـن وسـائل النقـل حتـى يستطيع المرء ان يحدث احبائه جالساً فى بيته بوسيلة الهاتف ، مـع ذلـك تقـدم تنظيم النشر و وسائل الإعـلام جـدّا والآن نحـن نسـتطيع ان نبلـغ رسـالتنا إلى مكان وإلى شخص مقصود بالسرعة ، واخترعت ادوية مختلفـة لعـلاج امـراض عديدة.

لاشك فيه ان الفضل لهذا التطّور يرجع إلى الامم الغربية وعند ما ننظر إلى الاقوام الاجنبية او الغير المسلمة اليوم نرى انها قد ارتقـت رقيـاً كـبيراً فـى جميع نواحـى الحيـاة ، ولكـن مـع ذلـك لانستطيع ان نهمـل هـذه الحقيقـة ان المسلمين قد فتحوا باب هذا التقدم امام البشر حقيقةً والامة الإسلامية مؤسسه لهذا التطّور والعامل الاساسى لهذا التقدم هو الإسلام والقرآن والسنة ولما كـان

Marfat.com

الإسلام فى عروجه من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق نهض المسلمون نهضةً واسعة فى جميع مجالات حياتهم و ارتقوا وتو سعوا فيـه حتى اخترعوا ادوات الجراحة الطبية و كانوا يعرفون بطريقة العملية الجراحيّة الابتدائية . و يؤيد هذا ان الجاحظ قد صنف." كتاب الحيوان" و ذكر فيه اقسام الحيات والحيوانات الأخرى والادوية والترياق للعلاج . فى زمن الماضى كان علماء المسلمين هـم الذين بدءوا فى الاختراع فى المجالات المختلفة مثل الطبيعيات والاحياء والكيمياء وغيرها.

و يتّضح بها عندما بدأ اضمحلال الحكومة الإسلامية قد اسّس المسلمون العلوم الطبية والطبعية المتطورة وكانت تعلم هـذه العلوم عاما فى المجتمع عندئذ كان يطلق على اروبا القرون المظلمة" فالحاصل ان تاريخ الإسلام مضيئة بضياء القرآن الكريم والسنة النبوية ولكن للأسف لم ينتفع منه المسلمون كما وجب عليهم فنقلت العلوم إلى اروبا بعد اضمحلال الحكومة الإسلامية وليست هذه العلوم فقط بل التعليمات الاخلاقية ، التى درست لكل بشر وللمسلمين خاصة بوسيلة القرآن الكريم و اعتنقها الامم الغربية بالسماحة مثل الصدق والعدل والمساواة وغيرها . بعد ذلك بدأ عصر تطورها حتى تقدمت الامم الغربية فى كل مجال وتطورت العلوم فى القرن العشرين تطوراً واسعاً . واذا نتامل و نبحث عن سبب تخلف الأمة الإسلامية خلال ذلك العصر ، لوجدنا الجهل من اهم أسباب التخلف وانهم قد قرأوا القرآن الكريم مجملاً ولكن ما اهتموا المعرفة معانيه اهتماماً جديراً بالذكر وبالعكس ترجمته الأمم الغربية الغير المسلمة إلى لغاتها وبذلت المجهودات الكثيرة لكى يعرفوا دقائق القرآن الكريم و نكاته للاستفادة بها.

نزل القرآن الكريم للمسلمين و فى القرآن الكريم آثار وعبر لاولى الابصار إن التطور للامة المسلمة يقتضى منها نشر التعليم القرآنى المعنوى و تعميمه فيجب على العلماء ان لا يفرقوا لان الله عزوجل يامر فى القرآن الكريم:

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران:١٠٣)

Marfat.com

ويدعوا مسلمى العالم ان يستعيدوا فكرهم فى الناحية التى انقطع منهم سلسلة التقدم ويفرض عليهم ان يقودوا الآخرين لان النبى صلى الله عليه وسلم قال:

خير النّاس من ينفع الناس (الحديث)

ويجب عليهم ان يتبعوا القرآن والسنة و يرجعوا إلى ماضيهم المجيد فلاشك النصر سيكون بين أيديهم وسيكون العالم مسخراً و منخدعا أمامهم.

****

الجواهر الأدبيّة من كلام خير البريّة

شبانه يوسف

طالبة السنة النهائية

١- إملك يدك .
٢- آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر و إمام جائر و مجتهد جاهل.
٣- أبد المودة لمن وادّك فإنها أثبت.
٤- إتق الله فى عسرك ويسرك
٥- إذا أتاكم كريم قوم فاكرموه.
٦- إذا احبّ الله عبداً إبتلاه ليسمع تضرعه.
٧- إذا جاء الموت بطالب العلم مات وهو شهيد.
٨- واصرم الاحمق.
٩- اطلع في القبور و اعتبر بالنشور.
١٠- أكثر النّاس قيمةً أكثرهم علماً.

(تلك عشرة كاملة)

Marfat.com

إهداء إلى مجاهدي كشمير المحتلة

" وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة "(١)

الدكتور دوست محمد شاكر

إن كلمة الفتنة لهامعان متعددةٍ ، منها التعذيب والإضطهاد ، ومنها الصدّ عن الدين والإعراض عن الإسلام ، ومنها الفساد و المنكر والإضلال والكفر و نحو ذلك ، وكل هذه المعانى لها سند من الكتاب والسنة المطهرة.

إحتلال الهندوكيين الأجانب على كشمير و مضراته

قد احتوت الآيات القرآنية حكمة بالغة رائعةً . وهى أن الأجانب إذا ماتسلطوا على بلاد فإنهم لا يفتؤون يديرون فيها أصابع الفساد حتى يوهنوا قوتها و يفرقوا صفوفها ويذلوا أعزتها ، ويقضوا على كرامتها ويفسدوا أخلاقها ، و يجعلوها فرقاً وشيعاً يقتل بعضها بعضاً ، ويقدموا الفئات الفاسدة ليقيموا عليها سلطانهم ويحلوا روابطها الأخلاقية والإجتماعية فيقضوا على السيادة والطمأنينة ، واستغلال ما فى البلاد من خيرات ومنافع و يحولوا دون أىّ محاولة نهوض و يستحقوا أى حركة تذمر ، ويكفلوا لسيطرتهم البقاء والإستمرار ؛ والخير كل الخير فى الحيلولة دون وقوع النكبة ونجاح الأجانب بكل وسيلة ممكنة.

Marfat.com

مثل الحق والباطل فى القرآن الكريم

إن القرآن يقرر أن الباطل مهما لمع وظهر فلن يلبث أن يزهق ويضمحل ، وأن الثبات والنفع إنما هو للحق و أن من واجب الناس ومصلحتهم تأييد الحق و نبذ الباطل.

وفى سورة الرعد مثل رائع عن الحق و الباطل ، وينطوى فيه مبدأ من مبادئ الجهاد أيضاً وهو هذا:—

﴿ كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفآء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض كذلك يضرب الله الأمثال﴾(٢).

والزبد هى الفقا قيع التى تطفو على وجه الماء حين حركته القوية فى جريانه أو إنحداره .

ويعلمنا المثل القرآنى أن الباطل مهما لمع وعلا وظهر، لن يلبث أن يهمد و يزول و يزهق ، لأنه لاثبات له ، وليس هو من أصل المادة ، وإنما هو عرض طارى مثل فقاقيع الماء . ولا نفع فيه للناس و أن الثبات والدوام والنفع هو للحق الذى يحرص الناس على دوامه والتمسك به ، ولأنه هو الأصل الذى لا تتحسن الامور ولا تصلح إلا به.

وواضح أن فى المثل توهيناً للباطل وزراية عليه و تشنيعاً على أصحاب الباطل . و تنويها بالحق و تثبيتاً عليه و دعوة للناس إلى إلتزامه والإيقان بأنه النافع الثابت . وعدم رغبة بالمظاهر الزائفة والظواهر العابرة.

ولقد وردت آيات أخرى فيها تأييد لما يعلمه المثل كما نرى فيما يلى:—

﴿ وقل جاء الحق و زهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا﴾(٣)

﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيد مغه فاذا هو زاهق﴾ (٤)

Marfat.com

﴿ قل إن ربى يقذف بالحق علام الغيوب . قل جآ الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ﴾(٥).

وقد احتوت ، فضلا عن التأييد ، تقريراً قوياً بقوة الحق ، وسطوعه و غلبته على الباطل فى النهاية.

عبدا لله بن مبارك والجهاد الإسلامي

يقول ابن خلكان عن هذا الامام الجليل:-

هو الحافظ شيخ الإسلام المجاهد ، التاجر ، صاحب التصانيف والرحلات جمع الأحاديث والفقه والعربية و أيام العرب والشجاعة والسخاء ، وله كتاب فى الجهاد وهو اوّل من صنف فيه داعياً له بحماس ، وهذا الإمام الجليل كان يحج سنةً و يجاهد أخرى حتى أنه مات بعد إنصرافه من الجهاد فتوفى فى شهر رمضان سنة ١٨١هـ ، ويقول فى الدعوة إلى الجهاد:-

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك فى العبادة تلعب
او كان يتعب خيله فى باطل
فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبيرلكم ونحن عبيرنا
رهج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا
قول صحيح صادق لايكذب
لا يستوى غبار خيل ا لله فى
أنف امرىء و دخان نار تلهب
هذا كتاب ا لله ينطق بيننا
ليس الشهيد بميتٍ لايكذب (٦)

Marfat.com

الإمام الشافعي رحـ و الجهاد الإسلامي

هو محمد بن ادريس الشافعي ، الفقيه، المجتهد العظيم ولما قدم مصر ، سافر إلى الاسكندرية ليرابط بثغرها وبقي سبعة أيام . وكيف لا يرابط في ثغور المسلمين هذا الإمام الجليل وهو يعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم:-
"عينان لا تمسهما النار ، عين بكت من خشية الله و عين باتت تحرس في سبيل الله" رواه الترمذي ، وقوله صلى الله عليه وسلم :- كل ميتٍ يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة و يؤمن فتنة القبر" رواه أحمد والترمذي(٧)

مكانة قضيّة الكشميرية بين سائر القضايا الإسلامية

القضايا الإسلامية مثل الجسد الواحد فهي كل لا يتجزاء بالرغم أن هناك أطرافا تفوق الأخرى في الأهمية لكن تبقى القضايا تمثل هما واحداً .
أما القضية الكشميرية فهي قضية لها أبعاد ، وليست قضية عادية. فالملايين من أبناء كشمير في معاناة ولهذا فهي تأخذ أهمية كبرى ضمن إهتماماتنا.

وأما الدور الذي ينبقي أن تقوم به الدول الإسلامية تجاه قضية كشمير كأحزاب و نقابات و جمعيات وكل من يقول:

" لا إله ألاّ الله " فهو ضمن إهتماتنا . والمسلمون كالجسد الواحد إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى إلا أنه عند الحكومات الإسلامية قدرة على الضغط الاقتصادي والسياسي على حكومة الهند حتى تنفذ القرارات الدولية بخصوص القضية الكشميرية و بفضل

Marfat.com

إمكاناتهم الضخمة كذلك . فهذا واجب شرعي سيحاسبهم عليه الله إن قصروا فيه.

الهوامش

١- سورة البقرة:١٩٣
٢- سورة الرعد:١٧
٣- سورة الإسراء:٨١
٤- سورة الانبياء :١٨
٥- سورة سبأ:٤٨-٤٩
٦- الإسلام بين العلماء والحكام ، ص٢٢٨-٢٢٩ ، تأليف عبدالعزيز بدرى ، طبعة مكتبة العلمية ، مدينة منورة ١٩٦٦م.
٧- نفس المرجع.

♠ ♠ ♠ ♠ ♠ ♠

Marfat.com

نصيحة الشيخ الناسك لأبى عبدالله آخر ملوك غرناطة

شمس تبريز

قال الشيخ الناسك لأبى عبدالله آخر ملوك غرناطة " أيها السلطان الساقط تبكى على ملكك كما تبكى نساء لأنك ضحكت بالأمس كثيراً فبكاءك اليوم ضرورى .

ليت ماذهب من يدك من الإقتدار لو ذهب لتقدير لا تحزن عليه لأن الآن أضاعته بسبب غير مؤهلى فابك كثيراً بكاء النادم لا يسئ الله إلى عباده ولكن الإنسان يخسره بسبب حماقته . فلم تطمئن بماقسم الله لك من الرزق ونزعت مع عمك لتحصل الإقتدار . حين كنتم تنازعون هجم عليكم اعداءكم بعد إدراك الموقع ثم غلب عليكم .

إعلم ان رؤساء الإقتدار الذين جاهلون لا استحكام لهم . ياملوك المسلمين تذهبون غداً بين يدى الله وسيسألكم عن الدين و مدن الإسلام الذين إشتراها أباءكم بدمائهم و نفوسهم ، ثم عشتم فيها كالأجانب بعد تفويفضها إلى اعداءكم والأن هناك يطبل بدل الأذان ولا تستطيعون أن تودوا اركان الإسلام .

يسألكم الله يا بنى الأحمر عن أولادى الذين كان أمامكم بين يديه موت الأدنياء والأذلاء بعد أن قتل أخوانهم . الآن انا عائش من بعد وحدى و أبكى عيلهم فى كل ساعةٍ و أسأل الله ان يلحقنى بهم.

Marfat.com

النصائح

عطاء الرحمان
طالب السنة النهاية

* احترم الكبير وارحم الصغير
* اطلب العلم
* اسمع نصائح والديك والمعلمين
* إذا اصبحت فاشكر الله على العافيته
* احب لاخيك ما تحب لنفسك

من الحكم

* مصارع الرجال تحت بروق الطمع
* كلم اللسان أنكى من كلم السنان
* رب عجلة تهب ريثا
* العتاب قبل العقاب
* التوبة تغسل الحوبة
* من سلك الجدد أمن العثار
* يدك منك وان كانت شلاء
* رب ملوم لاذنب له
* اوّل الحزم المشورة
* انجز حرّ ما وعد
* أترك الشر يتركك
* من ضاق صدره اتسع لسانه

Marfat.com

الأبیات المختارة

عظمی امین بت

ان الــذی شقّ فمی ضـــامن
لــی الرزق حتی یتــوفـــانی

یقولون لی اهلاً وسهلاً و مرحباً
ولو ظفروا بی ساعة قتلونی

الا کل شیء ما خلا ا للہ باطل
وکل نعیـــم لا محـــاله زائل

عداوة ذی القربی اشد مضاضة
علی المرء من وقع الحسام المهند

ولا تقرب الأمر الحرام فـــــانه
حلاوته تفنی و یبقی مریرها

بقـــــدر الکد تکتسب المعالی
ومن طلب العلی سهر اللیالی

ألیس دمعی و فـــــرط شوقی
وطــول سقمی شهو و حبی

ان الاقـــــارب کالعقارب
أو اضــر مــن العقـــارب

و إذا هممت بــود إمر فالتمس
من قبل موده طریق المصدر

فقـــل لمرجی معـالی الامـــور
بغیـر اجتهاد رجــوت المحالا

ضعــائف یقتلن الرجال بـلادم
فیـا عجبا للقاتلات الضعائف

Marfat.com

الخلق العظيم و صاحبه

ظهير الدين
طالب السنة النهائية

الخلق عبارة عن اختيار الفضائل و ترك الرزائل . فان صدرت عن الإنسان الافعال المحمودة سميت خلقاً حسنا . وان ظهرت عنه الافعال المذمومة سميت خلقاً سيّاءً قبيحاً. هی ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الاتيان بالافعال الجميلة.

الخلق هو ما خلق عليه من الطبع و قال ابن الاعرابی:

" الخلق أی المروّة والدين"(١).

كان النبی صلی ا لله عليه وسلم خليقاً من جميع الناس لا نظير له فی الخلق ولا مثيل له فی المروة فلهذا قال ا لله تبارك و تعالى فی شانه ﴿إنك لعلى خلق عظيم﴾(٢) و فيه ثلاثة اقوال : احدها" دين الإسلام (قاله ابن عباس) والثانی: ادب القرآن (قاله الحسن) والثالث: الطبع الكريم(٣).

وحقيقة الخلق ما يأخذ به الانسان نفسه من الأدب فسمى خلقاً لأنه يصير كالخلقة فی صاحبه . قال سعيد بن هشام:

" قلت لعائشة رضی ا لله عنها اخبرينی عن خلق رسول ا لله صلی ا لله عليه وسلم قالت: ألست تقرء القرآن ؟ قلت بلی. قالت: فإنه خلق النبی صلی ا لله عليه وسلم". وسئلت مرّة اخری فقالت : فان خلقه القرآن".

وهذا اشارة إلى ان نفسه المقدسة كانت بالطبع منجذبة الى عالم الغيب والى كل ما يتعلق بها و كانت شديدة النفرة عن اللذات البدنية بالطبع.

كان خلقه القرآن و معنى هذا أنه عليه السلام صار امتثال القرآن امراً و نهياً سجية له و خلقاً وتطبّعه و ترك طبعه الجبلی . فمهما أمره القرآن فعلبه وا مهما نهاه عنه تركه و هذا ما جبله ا لله عليه من الخلق العظيم من الحياء والكرم و الشجاعة والصفح والحلم و كل خلق كريم و جميل.

وقال سعيد حوی فی تفسيره " الاساس فی التفسير" .

Marfat.com

" هذا الثناء ردّ علی ما إتهمه صلی ا لله علیه وسلم بالجنون . فمن رأی مضمون ما انعم ا لله علی رسوله من الوحی ومن عرف کمالاته و اخلاقه لایشك أنه ما عرف تاریخ البشریة إنساناً کمحمد صلی ا لله علیه وسلم، فهل یصح فی العقول بعد ذلك ان یتهم الرسول صلی ا لله علیه وسلم بالجنون؟"(٤).

وقد کان من خلقه العلم والحلم وشدة الحیاء و کثرة العبادة والسخاء والصبر والشکر والتواضع و الزهد والرحمة والشفقة والأدب وحسن المعاشرة الی غیر ذلك من الاخلاق العلیة والمرضیة ولقد احسن القائل:

إذ ا لله اثنی بالذی هو اهله   علیك مما مقدار ما تمدح الوری؟

وقال محمد علی الصابونی فی تفسیره " صفوة التفاسیر" تحت هذه الآیة الکریمة. ﴿ إنك لعلی خلق عظیم﴾ (٥)" أی وإنك یا محمد صلی ا لله علیه وسلم لعلی أدبٍ رفیع جمّ وخلق فاضل کریم فقد جمع ا لله فیك الفضائل والکمالات یاله من شرف عظیم."(٦).

اخرج الشیخان عن أنس رضی ا لله عنه قال:" خدمت رسول ا لله صلی ا لله علیه وسلم عشر سنین فما قال لی: أفّ قطّ، ولا قال لی لشیء فعلته لم فعلته ولا لشیء لم أفعله: ألا فعلته؟".

فیه کمال حسن خلقه صلی ا لله علیه وسلم فإن شان المجاورة یقتضی السؤال عن ذلك ولکن حسن خلقه حمله علی ان لا یسئال عمّا وقع من خادمه.

الخلق اصل فی استمالة القلوب و استخدام الإشراف قد بین النبی صلی ا لله علیه وسلم علة بعثته فقال: بعثت لا تمم مکارم الاخلاق".

کان خلقه القرآن أی کان متمسکاً به و بآدابه و اوامره ونواهیه وما یشتمل علیه من المکارم والمحاسن والالطاف واجتمع فیه شکر نوح و خلة ابراهیم و اخلاص موسی و صدق وعد اسمعیل و صبر یعقوب وایوب واعتذار داؤد و تواضع سلیمان وغیرها من أخلاق سائر الأنبیاء علیهم السلام.

Marfat.com

فهذه درجة عالية لم يتيسر لاحد من الأنبياء عليهم السلام فبلا جرم وصفه الله بكونه على خلق عظيم كما قال بعض العارفين.

لكلّ شیء فی الانام فضيلة و جملتها مجموعة لمحمد

وكما قال العارف الحقائق العلامة شرف الدين البوصيری فی قصيدته الشهيرة.

فاق النبيين فی خلق و فی خلق ولم يدا نوه فی علم ولا كرم(٧)

الحواشی

١- جواهر القاموس لابن الاعرابی، بيروت، ١٩٧٨م.
٢- سورة القلم:٣
٣- زاد المسير فی علم التفسير، بيروت : الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م.
٤- الاساس فی التفسير لسعيد حوّى . دار السلام للطباعة والنشر والتوضيع، الطبعة الثالثة ١٩٩٣م.

٥- سورة القلم:٣
٦- صفوة التفاسير لمحمد على الصابونی، دار الحديث، بالقاهرة، الطبعة التاسعة .

٧- من القصيدة البردة المباركة، لشرف الدين البوصيری.

****

Marfat.com

يسروا التعليم العربى الإسلامى لابناء المسلمين

محمد عبد الله
طالب السنة الأولى

للمدارس الإسلامية فى هذه المنطقة (شبه القارة) مكانة اساسية وأهمية قصوى فى المحافظة على دين الإسلام والشخصية الإسلامية للمسلمين فيها . فهى التى تتولى تعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم وغيره من العلوم الشرعية واللغة العربية . كما تتولى اعداد العلماء والدعاة و تخريج الائمة والخطباء والمدرسين الذين يقومون بالمهام والاعمال الإسلامية فى المجتمع الإسلامى من نشر دعوة الإسلام و إرشاد عوام المسلمين.

ولكن حدثت فى نظام هذه المدارس الإسلامية نقائص وسلبيات عديدة افقدتها الكثير من مكانتها ودورها التعليمى والإجتماعى إلى حل صارت لا تحقق آمالنا ولاتفى بأغراضنا التى تناط بها فى مجال التعليم و التربية والدعوة.

فمن سلبيات هذه المدارس إن المناهج والمقررات التى تدرسها فى مجال العلوم الشرعية واللغة العربية صعبة جداً . ولم يراع فيها التدريج ذلك ، تقدم كل مادة لجميع مباحثها ومسائلها دفعة واحدة وفى السنة الأولى والثانية

Marfat.com

وحتى مع المسائل الغريبة والفروع النادرة والامثلة الشاذة، فيتحير الدارسون لصعوبة هذه الأمور و تشعبها و كثرة الخلافات الفنيّة.

ثم طريقة التدريس المتعبة فيها ، وهى طريقة التحفيظ التى تخلو من عرض صحيح يسهل للدارسين المعرفة أو الاخذ و التذوق. وهى تطبق فى أكثر الاحيان بدون فهم أو إستيعاب ، لا تغرس حب العلم ولا تشوقهم إلى استزادة المعرفة ، بل تغرس فى نفوسهم و أذهانهم السامة والخوف و تنفرهم من العلم فتغير ارادتهم و يتغلب أليأس من اكتساب العلم الشرعى ودراسة اللغة العربية لصعوبتها ، فيفرون من المدارس.

نضع هذا الوضع المؤسف بمناسبة بداءة السنة الدراسية الجديدة فى هذه المدارس الإسلامية امام علمائنا و قادتنا راجين منهم العمل. على تطير نظامها واصلاح منهاهجها و تسهيلها ... حتى يستفيد منها ابناء المسلمين أكثر فأكثر ... والله الموفق.

Marfat.com

نبذة من نسخ الأصول و تحقيقها

بشير احمد جغتائى

فى هذه المقالة المتواضعة نتناول التحقيق و بعض أصولها و مناهجها:

اولاً : أداة من أدوات التحقيق

اول أداة من أدوات التحقيق جمع نسخ الكتاب المخطوطة من المكتبات فى البلاد العربية والغربية، وحين تتجمع نسخ الكتاب فى أيدينا نرتبها حسب القدم ، ودائما تتخذ نسخة المؤلف أو أقرب فروعها إليها الأمّ التى نشر على أساسها الكتاب . ولا نترك نسخة المؤلف الا اذا ثبت لنا أنها كانت مسودة لكتابه عدل عنها و أدخل عليه زيادات مختلفة ، وكذالك اذا كثرت فيها الخروم أو كثر المحو والتآكل ، وحينئذٍ نقدم عليها نسخة أحد تلاميذه ، فإن لم توجد قدمنا النسخة المنسوبة ولا اخرى مسندة أو مروية نظرنا فى النسخ وحاولنا أن نقسمها إلى عشائر متقابلة مفردين كل عشيرة على حدة.

واذا ما استطعنا النسخ إلى العشائر او الخصائل ، نظرنا فى مدى صلة كل عشيرة بالعشيرة الأخرى وجعلنا دائما أقدم النسخ فى كل عشيرة أمّا لها. واذا لم نستطع أن نميز فى النسخ بين عشائر متقابلة أثبتنا فى الهوامش الفروق بينها جميعا متخذين أقدمها أصلا للتحقيق . وكثيرا ما ترجع النسخ إلى أصل واحد، وحينئذ يستغنى به عنها ، ولنفرض أننا وجدنا عشر نسخ من الكتاب ولاحظنا أن أربعة منها ترجع إلى أم واحدة استغنينا بها، الا أن يكون الأم فيها شيئ ، حينئذ نرجع إلى الفروع . ودائما ترتفع قيمة النسخة التى توجد عليها إجازة بالسماع أو القراءة أو الوقف على مكتبة مهمة أو المقابلة و المعارضة على نسخة قديمة . وكانوا يكتبون تاريخ فراغهم من كتاب النسخة و قد

Marfat.com

يذكرون أنهم كتبوها استملاء ، وقد يذكرون أنهم نسخوها من مخطوطة المؤلف أو من مخطوطات أحد تلاميذه.

وليس معنى ماقدمنا أن النسخ غير الموثوقة ينبغي إهداءها ، فقد لايكون لكتاب مهمّ سوى نسخة خيرمنها فيغير الناشر تحقيقه.
وإن هناك أهمية نسخ المخطوط فإن كانت بها تحريفات و تصحيفات، فقد تصلح بعض التحريفات و التصحيفات فى نسخ أخرى.

وينبغي الا نخدع بقدم النسخة من حيث هو ، فقد نجد نسختين لكتاب ، إحداهما قديمة كثيرة الأخطاء والثانية حديثة دقيقة الضبط لأنها نقلت عن أصل أكثر صحة من النسخة القديمة ، وحينئذ يتحتم أن نتخذ النسخة الحديثة أصلا لتحقيقها على الرغم من حداثتها. واذا كان فى نص النسخة القديمة التى اخترناها أصلا مواضع خطاء صححناها من النسخ الأخرى ، اذيجب أن ننشر الكتاب فى الصوره التى أخرج بها المؤلف بقدر المستطاع.

وينبغي أن نشير إلى ان من كتب العصور السالفة فأكثر تداوله فى الماضى حتى أصبح شعبيا ، وحتى أضيفت إليه بسبب شعبية زيادات مطردة على توالى الأزمنة. وفى مثل هذا الكتاب يختار المحقق بمخطوطات عشيرة واحدة من عشائر المتعددة ، ويقارن بينها مستخلصاً منها مخطوطة جيدّة يجعلها أساسها أو أصلا لنشره موازيا فى الهوامش بينها وبين أخواتها فى نفس العشيرة ، أما النسخ التى ترجع إلى عشائر مغايرة لصورة عشيرته و فروعها المختلفة فيدعها ، أو قل يبعدها فلا يدخلها فى هوامشه ولا فى مقارناته بين نسخ العشيرة الواحدة.

Marfat.com

ثانياً : الفرق بين الأقواس العديدة

ولا بدّ أن يفرق المحقق بين صور الأقواس الصغيرة والكبيرة ، فالأقواس الهلالية ( ) تستخدم عادة فى آى الذكر الحكيم وعلامات التنصيص (( )) تستخدم فى الأحاديث النبوية و فى أسماء الكتب و فيما يقتسبه صاحب الكتاب من غيره للدلالة على اوّله و نهايته و تستخدم الأقواس المعقوفة:[ ] للتكملات و الإضافات من خارج النص ، حين يكون فى الكلام طمس أو يكون فيه نقص لبعض الألفاظ و تستكمل من نسخ أخرى أو من المصادر التى ينقل عنها المؤلف ، وكذلك حين تضاف كلمة أو حرف جر أوعطف إلى الكلام مما يظن أنه سقط من الناسخ وقد يوضعان وبينهما أصفار للدلالة على نواقص فى الأصل لاسبيل إلى استكمالها ، وعادة يضع المستشرقون فى نشرهم للمخطوطات قوسين خاوى الزاويتين هكذا < > لما يضاف تخمينا مكان المفقود فى النسخة ، وقد يضعون قوسين مربعين مزدوجين [[ ]] لما ينبغي أن يحذف من الكلمات . أما الحروف التى ينبغى حذفها من النص فى أثناء القراءة فقد يضعونها بين قوسين مموجين هكذا { } تقويما للسياق.

أمّا الكلام المضطرب فى النص فقد يضعون قبله و بعده علامة + إشارة إلى اضطرابه و أن الناشر تعذر عليه فهمه . واذا كان فى الأصل بياض نبه عليه الناشر فى الهوامش وعادة يفصل بينها وبين المتن بخطوط فاصلة ، وفيها توضع عادة المتقابلات فى القراءة بين النسخ و كذلك شروح الألفاظ الغريبة ، وقد يوضع فيها تخريج النصوص وقد يلحق التخريج بالكتاب أو بديوان الشعر ، وينبغى وضع الفاصلة فى السجع ، وفى عطف العبارات بعضها على بعض ، ولابأس من وضع علامات الجمل الإعتراضية والإستفهام والتعجب و يحسن تمييزا لعنوانات بحروف كثيرة أما أسناد الأحاديث فى كتبها الخاصة فيحسن أن تميز بحروف أصغر من حروف المتن. وينبغى ضبط الأعلام ضبطاً دقيقا وشكل مايلبس منها شكلا كاملا ، وبالمثل ينبغى شكل الآيات القرآنية و الاحاديث النبوية ، كذلك ينبغى شكل الأشعار والألفاظ الغريبة والأمثال.

Marfat.com

ثالثاً : وضع أرقام الأصل

وضع أرقام الأصل أساسي في التحقيق وهي توضع على جوانب الكتاب في الطبع مشيرة إلى أرقام الأوراق ، وعادة يقرن وجه الورقة من المخطوطة بالحرف و هكذا مثلا ٦٥ وأي وجه الورقة الخامسة والستين ، على حين يقرن ظهرها بالحرف ظ هكذا ٦٥ظ أي ظهر الورقة الخامسة والستين في الأصل . وإذا كانت النسخة التي اعتمدت للنشر مصورة ، وضع مع الرقم بدلا من ظ حرف ا هكذا ٦٥ ١٠ أي ظهر الورقة الخامسة الستين و مع الرقم أيضا بدلا من وحرف ب إشارة إلى وجه الورقة التالية أي السادسة والستين ، فتكتب هكذا =٦٦ ب ، و يوضع مع الرقم في أوّل الصفحة التي يقابلها ألف مائلة هكذا = / ومن المحققين من يضع خطا رأسيا هكذا = ا أو نجمة هكذا * وقد يكون من الخير أن تستخدم العلامة الأولى لأنها أكثر وضوحا.

****

Marfat.com

الاقوال الناصحة

عنبرين عارف

١- العقل وزير ناصح.
٢- من عرف نفسه فقد عرف ربه.
٣- إياك وما يعتذر منه.
٤- العتاب خير من مكتوم الحقد.
٥- اصلح نفسك يصلح لك الناس.
٦- لا يعجز القوم إذا تعاونوا.
٧- من اعانك على الشر ظلمك.
٨- غنى النفس افضل من غنى المال.
٩- الاحسان يقطع اللسان.
١٠- ترك الجواب على الجاهل جواب.
١١- العاقل المحروم خير من الجاهل المرزوق.
١٢- فكر مراراً ثمّ قل.

****

Marfat.com

لمحة عن أهمية الحقوق في الاسلام

حافظ ذو الفقار على

التعريف بحقوق الأنسان في الشريعة الاسلامية ومعنى الحق في اللغة

معني الحق في اللغة واضح و مستقر . وقد ورد كثيرا في القرآن و السنة النبوية و كتب الفقه والاصول كما ورد في كتب اللغة " الحق نقيض الباطل كما في قوله تعالى(ولا تلبسوا الحق بالباطل) . ومعناه أيضا الثبوت والوجوب كما في قوله تعالى (لقد حق القول على أكثرهم) و الحق من اسماء الله و قيل من صفاته . قال تعالى (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق) وقد يرد بمعنى النصيب . قال تعالى (وفي اموالهم حق للسائل والمحروم).

معنى الحق في الاصطلاح

ان الحق في الاصطلاح منفعة أو ميزة لشخص معين على شئ معين ، الحق بعموميته فهو ميزة يقررها الاسلام لشخص معين والانسان ذلك الكائن الاجتماعي الحي الذى خلقه الله تبارك تعالى و في أحسن تقويم فأحسن خلقه و علمه البيان و كرمه و اعزه و وهبه العقل المنير الذى لم يهبه لغيره من الكائنات الحية يستطيع عن طريق هذا العقل أن يميز بين الخير والشر وفضّله الله على جيمع من خلق تفضيلا ، قال تعالى (ولقد كرمنا بنى آدم و حملنا هم في البر والبحر ورزقنا هم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا).

Marfat.com

وقد استخلف الله تعالى الانسان في الارض فهو اكبر دليل على تكريم الانسان ، و آية ذلك ان الله تعالى عليم خبير بطاقاته و قدراته العقلية والنفسية والعلمية التي وهبه اياها وما سخر لقدراته من طاقات وما انزل من هداية رسله فجعل منه الأنبياء وأرسل فيهم الرسل وجعل منهم الصديقين والشهداء والصالحين والعباد والزهاد والعلماء والخاشعين...

وقد دعت جميع الديانات السماوية الى المحبة والعدل والسماوات واحترام حقوق الانسان وأمرت بالمعروف و نهت عن المنكر فبلغت تلك الرسالات عن طريق الأنبياء والرسل الذين قاسوا مختلف صنوف الاضطهاد في سبيل تبليغ تلك الرسالات.

وإذا كان اليهود مسخوا الديانة اليهودية عن طريق تحريف التوراة و وضع التلموذ الذي دل على إفترائهم و كذبهم.

وإذا كانت الديانة المسيحية بتعاليمها المثالية قد انحرفت بسبب مسايرته مع الكنيسة للنظم السياسية والاجتماعية التي تحكم المجتمعات و ممارسة حياتها خارج الكنيسة فقد ابتعدت عن تلك القيّم المثالية ، فان المبادئ المثالية القديمة التي جاءت بها الشريعة الاسلامية منذ القرن السابع حتى الآن بقيت ثابتة لم تتغير. وهذا ما يميز الشريعة الاسلامية عن جميع الشرائع السماوية الاخرى.

****

Marfat.com

JOURNAL OF THE ARABIC DEPARTMENT
PUNJAB UNIVERSITY LAHORE
PAKISTAN

1999 No.6

Marfat.com